

المجتمع

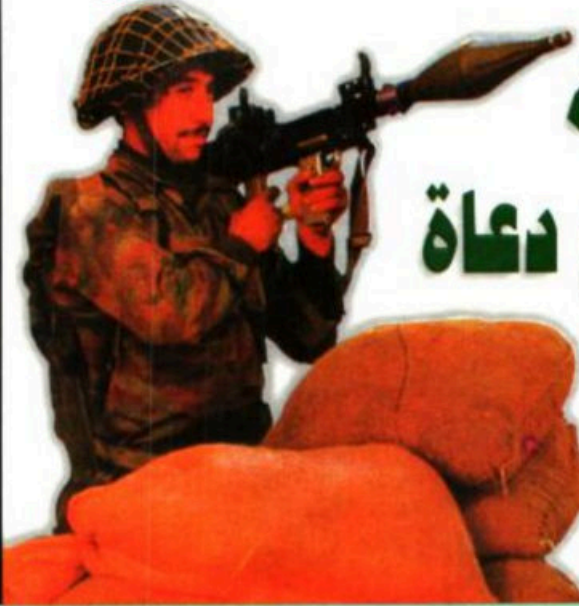
مجلة المسلمين في أنحاء العالم



**عمرو خالد..
تجربة الوصول
للمجتمع من أعلى**

**فكرة: استنتاج
عنترة لإنتاج لقاح
للكرامة العربية!**

**الاستثمارات الصهيونية في
الأردن: رحلة الشجرة الماكنة**



**سورية:
اتهامات أمنية
جاهزة.. لردع دعاة
الإصلاح**



**لغز مقتل الملياردير
اليهودي عزيز..
وتغلغل الموساد
في تركيا**



**لبنان: الحريري يشتكي
للشعب من الأجهزة الأمنية**

إنهم لا يطبقون رؤية الحجاب!

تقدم

رواسن

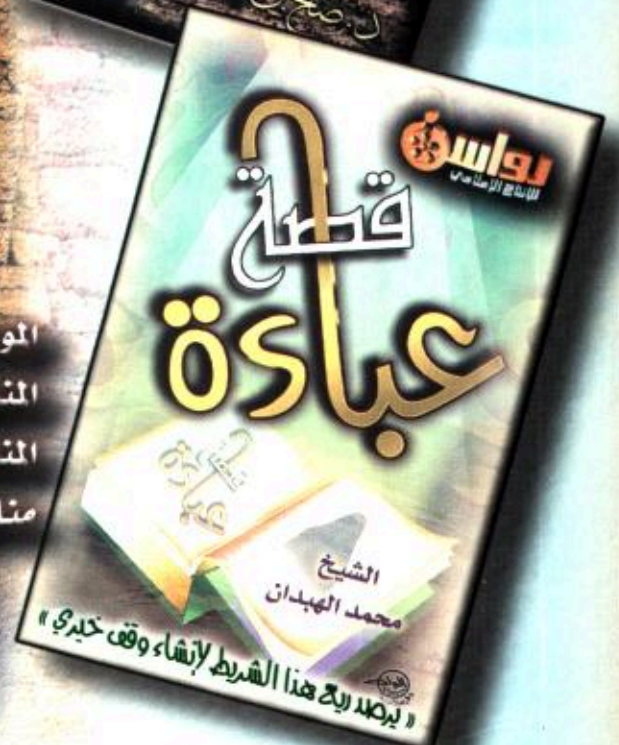
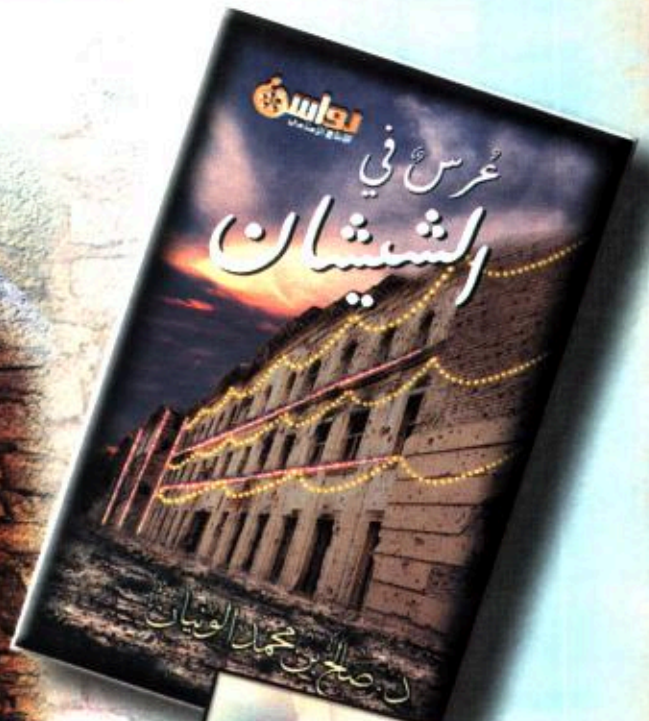
للإنتاج الإعلامي

فضيلة الشيخ د. **أبراهيم الرويش**

في شريط

بوابة

الامارات



الموزعون

المنطقة الوسطى ٠٥٢٤١٣٧٠٢

المنطقة الشرقية ٠٥٣٢١٠٨٥٢

مناطق أخرى ٠١٤٦٤١٨٦٣

الرياض ١١٥٧٦ ص.ب. ٦٦٢٩٤ هاتف ٤٦٤١٨٦٣ فاكس ٤٦٤١٨٦٧

جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة رواسن للإنتاج الإعلامي

نستقبل طلبات التوزيع الخيري وبأسعار مناسبة على الفاكس المجاني ٨٠٠١٢٤٢٧٢٧



شركة الكمبيوتر الدولية
International Computer Co.

٢٩٥٠ ريال فقط



أسعار خاصة بمناسبة العودة إلى المدارس

Intel® Pentium® 4 processor 1.5 GHz

- Gigabyte M/B with sound card
- 128 MB RDRAM
- H.D.D 30 GB
- SAVAGE 4x W/32 MB
- SAMSUNG Monitor 15"
- CD ROM 52x
- MOTOROLA Fax Modem 56k



Original Windows ME required with every PC only SR.360

Intel, the intel inside logo and pentium are registered trademarks of intel Corporation

WWW.ICCL.NET

WWW.ICC.NET.SA

Jeddah: Head Office: Tel. 6644446 (15) Lines Fax: 667146

- Jeddah Br. Tel: 6534059 - 6527311
- Riyadh Br. Tel: 4044361 - 4664820
- Khobar Br. Tel: 8937357 - 8977865
- E-MAIL: ICCL@ICC.NET.SA

- Jeddah Br. Tel: 64201
- Makkah Br. Tel: 54851
- Madinah Br. Tel: 82720
- Buraida Br. Tel: 38552

ألا إن نصر الله قريب



القرية من رشاشاتهم، قصفوا.. ودمروا وأحرقوا.. وأعلنوا الحرب، بسبب مقتل ثلاثة منهم، أما نحن فقد قتل منا المئات وجرح الآلاف ولكن دون جدوى، تذكرت قول الشاعر:

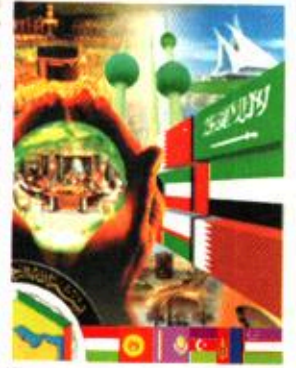
رب وامتعصماه انطلقت
مله أفواه البنات اليتيم
لامست أسماعهم لكنها
لم تلامس نخوة المعتصم
نعم لقد انطلقت ولكن أين المجيب؟
لقد صدق ورب الكعبة.. لأنها لامست أسماعنا ولكن لم

تجد ما وجده في المعتصم.
وبعد كل ما قالته الصبيح.. والنشيرات.. والتلفاز.. وقفت عند قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَيْتَهُمُ الْآبَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزَوَارِلَا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّا نَنْصُرُ اللَّهَ قَرِيبٌ (٢١٦)﴾ (البقرة) ■

عمر حسن سيد الفاروق - الرياض - السعودية

زادت المحنة.. وقوي البأس.. واشتد القتال.. وتكاثر الشهداء.. وامتلات الشوارع بالدماء.. اجتمعوا.. وديروا.. وخططوا.. حتى ظهروا على حقيقتهم.. تجريح المسلمين عندهم لعبة.. وقتلهم تسلية.. أهل غدر وخيانة.. وكذب ولعب.. ومكر وخداع.. استطاعوا أن يهيمنوا على أكبر دول العالم.. ولم يستطيعوا احتلال هذه الأرض.. ولن يحتلوها.. بإذن الله.

حاولت أن اكتم ما يدور بداخلي.. لم أستطع.. ضربات تتوالى.. وأجساد تسقط.. وجرحى يملأون المستشفيات.. كل يوم نسمع بمقتل شهيد.. فرحت كثيراً عندما سمعت بالانتفاضة وفرحت أكثر عندما رأيت حجارة الأطفال، تهرب تلك الأجساد الخاوية، التي عشقت القتل، معهم الرشاشات والمدافع والمدافع، أما إخواننا فليس لديهم سوى الحجارة، ولكنها أشد على



رأي القاري

دمعة حزينة

إن ما يحدث في فلسطين كارثة عظيمة للأمة الإسلامية أجمع، وإن اليهود - لعنهم الله - قد تمادوا في طغيانهم وبغيهم، وما هم بسومون المسلمين سوء العذاب، ولم يرحموا شيخاً ولا طفلاً؛ فقد قتلوا الطفل البري محمد الدرة، ابن الثانية عشرة، بلا أي ذنب، في مشهد إجرامي وحشي تقطع له نياط القلوب. وأنا عندما أرى هذا المشهد أبكي الما وحسرة، وأتساءل أين حقوق الإنسان هذه التي يتشدقون بها؟ أين اليونيسيف؟ أين حماية الإنسان من الدمار والخراب؟

أهؤلاء اليهود صانعو سلام؟ أهؤلاء يمكن أن يؤمن جانبهم أو يطمئن أحد إليهم؟ أيها المسلمون: ألا من صحوة؟ ألا تذكرون عمر بن الخطاب وصلاح الدين الأيوبي؟ هل نسيتم المعارك التي انتصر فيها المسلمون على الكفار بإيمانهم وثباتهم؟

يا أمتي: في تاريخك القديم بدر وحطين وعين جالوت وغيرها الكثير، وفي تاريخك الحديث هزائم متلاحقة ونكبات متوالية؛ فمتى الصحوة؟ وأين المطالبة بحقوقكم؟ بل أين أداء الواجب؟ ■

عثمان عبد الله الحيدر

مدرسة يوسف بن عيسى
الثانوية - الكويت

أحتسب قومتي ونومتي

جرائد العالم ومجلاته لتتعرف على إخوانك المسلمين في الأرض وما ينالهم من ظلم ويطش واضطهاد فتذهب لنصرتهم بالوعود المادي أو بالدعاء إن كنت من المعزورين؟ ألا يعد ذلك من العبادات؟

ثم ماذا في مهاتفك صديقا لك تسأله عن أحواله إن غاب وتطمئن عليه إن كان مريضاً، أو تبر به إن كان ذا رحم لك؟ ليس ذلك من مقاصد الشرع ومن الطاعات المثاب عليها إن صحت النية؟

أما وقود سيارتك وحاجيات بيتك من طعام وغيره فهي ضرورة لازمة، فاجعل فيها نية خير مثل التقوي بها على طاعة ربك والاستعانة بها على فعل الخيرات. وقس كل ما لم أذكركه لك وما لم تقله أنت على ذلك.

واسمع لابي موسى الأشعري يخبر صاحبه معاذ بن جبل - رضي الله عنهما - وهما باليمن أنه يحتسب قومه ونومته، فقومه يعدها عبادة، ونومته إعانة عليها، فهو يحتسب أجرها أيضاً ■

سعد جبر - الرياض

هممت بأمر سوء حين صرخ ممتعضاً: «تعني أنني أكون في عبادة حال تصفحي الجرائد والمجلات، وعندما أهاق صديقي أو أدخل محطة الوقود ملء سيارتي؟ ما بقي إلا أن تقول إنني أكون في عبادة عندما أشاهد الـ M.B.C.

تراجعت عما هممت به، حاولت الصراخ، لكنني وجدتي مضطراً للهدوء، إذ إنني كثيراً ما سمعت عن المحامي الفاضل لقضية عادلة قلت - محاولاً الابتسام - : لا شك أنك أسأت فهمي.

لقد قلت إن المسلم يمكنه أن يكون في عبادة دائمة لله تعالى: إن أصلح نيته.

وقلت قبلها: إن كثيراً من المسلمين يحسبون تعبدهم لله قاصراً على الصلاة والصيام، أما دون ذلك من أوقات فلا دخل للعبادة فيه، فهم يقضون وطهرهم من ملذات الحياة؛ قاطعني صارخاً: إنك لم تجب عما قلته لك حتى الآن! قلت: حسناً، سأجيب: إذا رزق الله العبد نية حسنة في كل أفعاله تمت عبادته وكملت عبوديته. وماذا عليك لو طالعت

الصهاينة القادمون إلى قطر

كيف نوفق بين ما نراه وما نسمعه في الفضائية القطرية «الجزيرة» وبين ما يحدث واقعياً في الحبيبة قطر؟ أتريدون إرضاء اليهود؟ لا والله لن يرضوا عنكم؛ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠).

بالمناسبة، إذا قدم الوفد الصهيوني إلى قطر فهل سيمرون عبر الأجواء العربية للوصول إلى قطر؟، نرجو ألا تسمح لهم السلطات بذلك، وهذا هو أبسط الدعم الذي نريده من الدول العربية؛ إكراماً منها لشهدائنا وأسranنا في فلسطين. ■

سارة مطلق البغيلي - الكويت

لقد سُمح للصهاينة باحتلال فلسطين والاستيلاء على خيراتها وتدنيس مقدساتها، والآن يراد السماح لهم بدخول دولة قطر الشقيقة للمشاركة في مؤتمر التجارة العالمي الذي سيعقد في عاصمتها الدوحة. وقد انقسمت الدول العربية حول المشاركة في هذا المؤتمر بسبب حضور الكيان الصهيوني. والسؤال الغائب هنا: كيف تسمح قطر بدخول الصهاينة إلى أراضيها؟ علماً بأن قطر هي إحدى دول الجزيرة العربية التي طرد الرسول ﷺ اليهود منها؟ وكيف يسمحون بدخول اليهود أراضيهم وقد سرقوا أرض إخوانهم في فلسطين ويريدون المتاجرة بها في أرض المسلمين في قطر!!

عامنا الدراسي.. والدور المنتظر

مع بداية كل عام دراسي نتضافر الجهود.. فالمدرسة البيت ووسائل الإعلام كل يبحث لخطى من أجل هذا التلميذ الذي هو بيت القصيد لتمكينه من نيل صيبه وتحقيق طموحه في كسب المعارف والعلوم من معين التربية السليمة الذي ينعكس في واقعه سلوكه قولاً وعملاً.



وهذه الثمرة هي نتاج ما رعته المدرسة لتخرج نخبة من هؤلاء الشباب وقد تسلحوا بالعلم والمعرفة ليكونوا خير نفع لخير سلف بما يقدمونه لامتهم من مجد وتمكين تميز وحاضر زاهر ومستقبل مشرف حفاظاً على لكسبيات ورعاية للممتلكات.

أيها الطالب: أنت اليوم محط انظار الجميع.. فكن بديراً بتحقيق التفوق والمثالية فأنت أهل لذلك وبإمكانك حقيقة إذا نظمت الوقت وأديت الواجب وشاركت المعلم بإلها الأب أنت جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية

لا ينحصر دورك في تأمين ذهاب ابنك وإيابه ومطعمه وملبسه، بل دورك المشاركة الفاعلة في البيت والمدرسة بالمتابعة وحضور مجالس الآباء والمعلمين واليوم المفتوح وبعض الرحلات لكي تقف بنفسك على خطوات ابنك نحو ما ترجوه له في مستقبله وتفوقه وصلاحه بإذن الله تعالى.

ويا أيها الأم: دورك متميز والمدرسة تشهد لك بذلك، فأنت تؤدين دورك على أكمل وجه ابتداء من المتابعة والاتصال الدائم وهندام ابنك ومظهره ومنطقه الجميل. كل ذلك نتاج دورك المتميز فمزيداً من المتابعة، وكان الله في عونك. ختاماً نسأل الله أن يمن على الجميع بالتوفيق والإخلاص والقبول وأن يجعل عامنا الدراسي حافلاً بالجد والاجتهاد والنشاط المثمر البناء. ■

علي بن سليمان الديخي - بريدة - السعودية

أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم على أرضكم

وفي حالة تحقيق هذا بحق ستنتهي القضية وسيستاقط أعداء الإسلام قاطبة كالذباب. ومن خلال هذا الهدف يجب على المسلم أن يعيش القضية ويغرسها في نفوس أبنائه وأن يقاطع كل المنتجات الأمريكية والصهيونية لأنهما وجهان لعملة واحدة ويدعو إلى ذلك بكل الطرق. ■

سعد محمود - الرياض

المقاطعة الجماعية

نفوس أطفالنا، ومروراً بالمقاطعة الاقتصادية لهؤلاء اليهود، وانتهاء بإمداد هؤلاء الإخوة بوسائل العون كافة. ويقع علينا نحن معشر السيدات - عبء مقاطعة المنتجات الغذائية والاستهلاكية للعدو الصهيوني وأعوانه، ولقد خسرت إحدى الشركات المصدرة لمنتجات الألبان مبالغ طائلة إثر إشاعة صدرت عن أحد منتجاتها، فما بالنا لو تمت المقاطعة بشكل جماعي وسريع؟ عليك - اختاه - أن تتذكرني أن هذا هو أقل ما يمكن أن تقدميه لنصرة إخوانك في فلسطين وفي العالم كله، فهل تتحركين؟ ■

إيمان الشوكي - القصيم - بريدة - السعودية

في ظل حالة التشرد والضياع والضعف التي يعيشها العالم الإسلامي، وبعد أن أصبح المعتصم صلاح الدين حليماً في الوقت الحاضر يبقى دور الفرد المسلم حتى يجد ما يقوله أمام الله عندما يقف بين يديه سبحانه وتعالى، ونرى أن دور الفرد المسلم جاء قضية المسلمين الكبرى «الأقصى الشريف فلسطين» هو: أن يقيم الفرد المسلم الإسلام الحق في نفسه وفي بيته.

تعثرت كلماتي وتناثرت عباراتي أمام هذه الصورة خزية لمن اتخذوا من المناشدات حلولاً، وصورة مشرقة فرى لأطفال أصبحوا رجالاً ونساء شددن على قلوبهن ندمن أولادهن شهداء للعة والكرامة، فأخذت أسأل سي: كيف يتحرك السكون ويلتهب حائط الثلج؟ فلم أجد جابة مقنعة فيصيني العجز والقهر، ولكن حين أذكر أن له في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه يتبدل معني قوة، وأذكر قوله تعالى: ادعوني استجب لكم، أتوجه إلى الله تعالى بالدعاء أن ينصر إخواننا الذين انون تحت وطأة النار المحرقة.

ولكن الدعاء وحده لا يكفي، بل لا بد من اتخاذ كل وسائل النصر بدءاً من غرس كراهية هؤلاء اليهود في

● الأخ/ يحيى الحارثي - جدة - السعودية: رسالتك «هل نبكي على القدس كيكاننا على درر فلسطين» وصلتنا متأخرة. وتأكيدي لقولك: إن البكاء لا يغير الواقع، نقول: حقاً، فلنترك البكاء، وليكن الجهاد سبيلنا.

● الأخ/ أبو همام محمد آل عبد الواحد -

مونتريال - كندا: الإخلاص والعمل هو الحل لا اليأس والإحباط، لأنه لا يأس مع العمل، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

● الأخ/ يوسف علي بن دهليس - القصيم - السعودية: قصيدتك «فلسطين عذراً» تحتاج إلى مراجعة مع خبير بشأن الشعر، تستمع إلى نصائحه

وتعمل بها، ونحن بانتظار رسائلك القادمة.

● الأخت/ مش حليمة عند السيد مش عبد اللطيف - تاجر ببارك فوراج - باتنة - الجزائر: نشكرك على حرصك وطلبك للكتب الإسلامية، ونأمل أن نجد من القراء الكرام من يلبي طلبك بإرسال ما يفقهك بأمر دينك. ■

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِ الْبِاسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤)﴾ (البقرة).

مدرسة للإيمان في بوليفيا

نفيدكم بأن البنك الإسلامي للتنمية قد قرر تقديم ٢٨٠ ألف دولار لنا: مشاركة في بناء مدرسة الإيمان الإسلامية في بوليفيا، فنرجو منكم - ومن الجمعيات والمؤسسات الخيرية بالكويت ومن وزارة الأوقاف - أن تعرضوا الأمر على أهل الخير والإحسان والتجار للمساهمة في هذا العمل، ونذكركم بحديث رسول الله ﷺ: «الدال على الخير كفاعله»، وقوله ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمر».

ومرفق المستندات التي أرسلها لنا البنك الإسلامي، وكذلك موافقة البلدية على الرسومات والمخططات الهندسية. ولمزيد من المعلومات يمكنكم الاتصال بالأخ الدكتور محمد حسن سالم خلوي - رئيس مكتب المعونة الخاصة بالبنك الإسلامي للتنمية بجدة ت ٥٥٩٧٤٢٧ - ٠٩٦٦ فاكس ٦٤٦٧٠٨١ - ت مكتب ٦٤٦٦٧٤٢

ص. ب. ٥٩٢٥ - جدة.
e-mail: msalem@isdb.org.sa.

الجمعية الثقافية البوليفية الإسلامية

تنبيه

للفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي الموقع.

«دور المرأة»

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٦٧ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حامد قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.
على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٥ - ٢٥٦.٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤.٤٥١/٢٣٣ ف: ٤٨٤.٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٣٦٦٨٠
٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣١٩١
جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص ب 13.683 ت: ٢٤٠.٢٢٢
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -
ت: ٥٦٠.٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

الحملة على مناهج التعليم الفلسطينية

تمثل العملية التعليمية وما يدرس فيها من كتب ومناهج أحد المصادر الرئيسة لصياغة عقول الناشئة. لذا حرص الاستعمار الغربي على أن يسيطر على هذا الجانب ويجعله في قمة أولوياته، وقد مارس من خلال التعليم أكبر عملية غسل مخ جماعي للشعوب التي سيطر عليها، وحين تولت بعض الأنظمة الانقلابية الحكم في العالم العربي، كان هدفها أيضاً إفراغ التعليم من أي مضمون إسلامي، لكنها وبسبب ظروف المواجهة مع العدو الصهيوني لم تتدخل لحذف ما يتعلق باليهود الغاصبين، حتى جاءت معاهدات الاستسلام ثم الاختراق الصهيوني لبعض البلدان العربية فعاتت الأيدي تعبت بالمناهج وتحذف وتبدل. واليوم تتجدد الحملة ضد الكتب المدرسية الفلسطينية التي يدرسها الطلاب داخل الأراضي المحتلة، حيث تتحرك أيدٍ في أوروبا لحذف ما يدين اليهود؛ بدعوى أن تلك الكتب مطبوعة على نفقة المجموعة الأوروبية والأمم المتحدة ولا ينبغي أن تتضمن أي إشارة إلى الجهاد أو تربية النشء على الاستشهاد وتقديم أرواحهم فداء للدين ودفاعاً عن الوطن.

إن الهدف الرئيس من تلك الحملة أن يفقد الفلسطينيون ركيزة أساسية في تربية النشء، فلا يعرف من هو عدوه المغتصب وما السبيل لتحرير فلسطين. وإذا كانت الحملة الغربية تزعم أن تلك المناهج معادية للسلام فلماذا لايفتشون في المناهج التي تدرس لأطفال الصهاينة؟ وقد كشفت دراسة أجراها ضابط صهيوني سابق أن الحقد والكراهية والإزدراء الذي يكنه أطفال اليهود للفلسطينيين يفوق الوصف، حتى إن بعضهم يرى أن الفلسطينيين غزاة محتلون ينبغي طردهم. وفي المقابل فإننا ندعو الدول العربية والإسلامية والمنظمات العربية والإسلامية للعلوم والثقافة أن تتبنى طباعة الكتب الفلسطينية المدرسية ليخرج الفلسطينيون من دائرة مسخ مناهج التعليم والصفوف الغربية ■

في هذا العدد



عمرو خالد... تجربة دعوية للوصول إلى المجتمع من أعلى ص (٤٤)



هل يكون الإسلاميون الأجرأ في الاعتراف بحقوق الشعب الكردي؟ ص (٣٨)

٣٦ حل لقضية كشمير يصب في صالح الهند!

٤٦ العجز الأمريكي تبث عن مزيل للتجاعيد!

٤٩ المصانع اليهودية في الأردن تبد مرحلة الهجرة المعاكسة

٥٤ لماذا يقدم الشهداء أرواحهم في سبيل الله؟

٦٠ إنهم لا يطبقون رؤية الحجاب.. لماذا؟

٦٣ السكري: حلو يحول حياتك إلى علقم!

١٧ المنظمات غير الحكومية تحاصر عنصرية اليهود في ديربان

٢٤ لبنان: الصراع يبلغ الذروة بين الحريري والأجهزة الأمنية

٢٨ سورية: رد أمني على مطالب الإصلاح

٣٢ سيد عاشور: تجربة علمية وعملية مع اليهود عمرها ٧٠ عاماً

٣٤ كما حدث في كوسوفا: التطرف السلافي يمهد الطريق أمام الأطلسي

نداء عاجل

نداء استغاثة

نداء من أجل البناء...

نداء من أجل نصرة الحق الفلسطيني...

ائتلاف الخير

سبيلكم لنصرة الشعب الفلسطيني

"لقد رحلت
مبكراً وتركت
الأقصى أمانة
في أعناقكم"

إيمان حجّو



حملة

المائة يوم ويوم
لتخفيف الحصار

عن الشعب

الفلسطيني

ودعم صموده

للمشاركة في الحملة يمكنكم
الاتصال على الأرقام التالية:

من الدول الأوروبية:

0044-208-450 8002

0031-10-425 67 90

0033-1-428 51 706

0049-241 66037

من الدول العربية:

00966-1-293 5551

00971-2-621 9100

00962-6 569 74 61

من السعودية:

800-1244400

من الكويت:

05-757 662

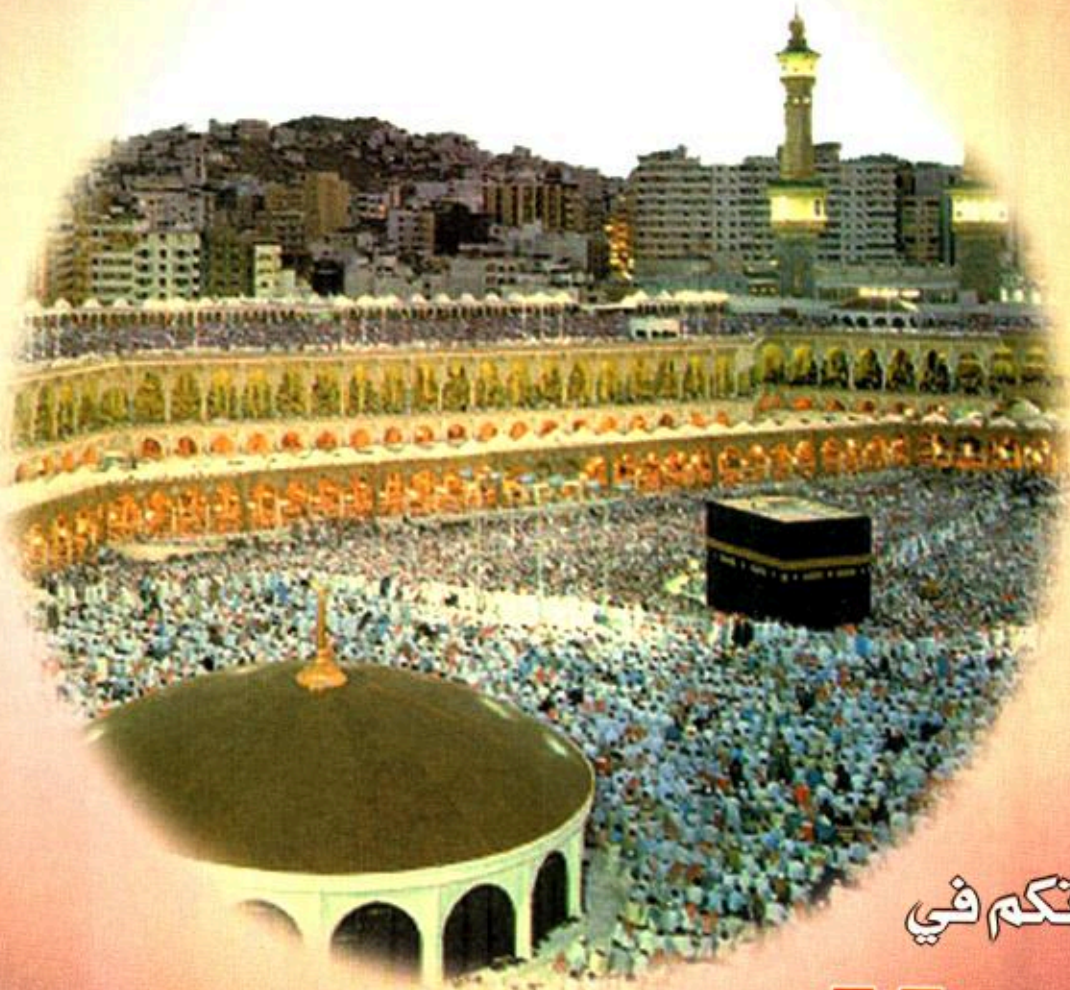
05-397 716

www.101days.org

Email: info@101days.org

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

الجزائر : مطلوب جبهة إسلامية وطنية لمواجهة التيار الاستنصالي

ولأن الصراع لايزال معتملاً، ولأن سياسة الوثام والمصالحة تعني دوراً أكبر للإسلاميين في الحياة السياسية مع احتمال عودة الجبهة الإسلامية للإنقاذ للواجهة وإن باسم آخر، فقد اعتمد التيار الاستنصالي سياسة التهديد بالخطر الأصولي وهي سياسة تلقى رواجاً كبيراً في الغرب وعلى الأخص في فرنسا التي تمثل أسوأ أشكال العلمانية الحاقدة على الإسلام، والمحرك الأكبر للفتنة في الجزائر.

وقد عبر عن ذلك بصراحة وزير الدفاع السابق خالد نزار الذي قال: إن الكرة الآن في جهة الذين ساندوا وقف المسار الانتخابي، وعليهم أن يتجمعوا ويقفوا سداً ضد انصار عودة الجبهة الإسلامية للإنقاذ!!

وهكذا يوجه التيار الاستنصالي القتل والمجرمين لإشاعة الفساد في الأرض ثم يعمل إعلامه المزيّف للحقائق على إلbas هذه الأفعال ثوب الإسلام، ثم تستغل الأحداث لوقف المصالحة ومنع عودة الاستقرار وتتخذ زريعة لاستمرار الاعتقالات والحجر السياسي على قطاع كبير من الجزائريين.

وإذا كان التيار الاستنصالي قد تمكن في ظروف تاريخية من القفز إلى السلطة والتشبث بها حتى الآن فإن ذلك ليس حقاً تاريخياً له، ومن واجب القوى الإسلامية والوطنية - التي تؤمن بالشورى وبالتداول السلمي للسلطة وتقر بحق الشعب في اختيار من يحكمه - أن تواجه ذلك التيار الاستنصالي، وأن تشكل جبهة عريضة لمواجهة العمل على إقرار حياة سياسية سليمة تصان فيها الحريات وتحفظ الدماء والحقوق وتعلو فيها شريعة الله التي لو جرى تحكيمها منذ البداية لما عانت الجزائر مما عانت منه ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾ (الأعراف).

نسأل الله تعالى أن يحفظ دماء إخواننا في الجزائر وأن يكفي الشعب الجزائري أعداء الداخل والتوجيه الخارجي؛ ليوفر قوته وطاقته لمواجهة أعداء الخارج من المتربصين بالإسلام والمسلمين. ■

بعد هدوء شهدته الجزائر، حاولت خلاله أن تلملم شعنها وتداوي جرحها وتوفر الأمان لابنائها، عادت يد الإجرام تزرع الموت من جديد وتضرب بلا استثناء سواء في العاصمة أم في المناطق الريفية أو الجبلية النائية. ومع كل مذبحة جديدة تقع في الجزائر تسارع القوى الاستنصالية المتفرنسة، وهي القوى التي ترفض مشاركة الإسلاميين في العمل العام، وتقف ضد العملية الديمقراطية وتدين بولائها للخارج، لذرف دموع التماسيح مندة بالعنف والإرهاب وبالجماعات التي تزعم أنها تقف وراءهما والتي باتت تمثل الغطاء المعهود لكل عمل إجرامي، وهي في الحقيقة ليست إلا أدوات في أيدي التيار الاستنصالي، ومن صنع يده.

ولا يمكن عزل عودة أعمال العنف والمذابح في الجزائر عن أمر أساسي ومهم وهو الصراع القائم في هرم السلطة والذي يتولى كبره التيار الاستنصالي الذي يقف ضد تيار المصالحة الوطنية، وعودة الاستقرار السياسي للجزائر، وهذا التيار الاستنصالي لا يزال متغلغلاً في المؤسسة الحاكمة وعلى الأخص الجيش، وللعجب نراه يسارع بعد كل مذبحة أو تفجير لإلقاء اللوم على السلطة لانتهاجها سياسة الوثام، ظاناً أنه بذلك يدفع التهمة عن نفسه والتي لم تعد في حاجة إلى دليل جديد بعد اعتراف أكثر من ضابط في الجيش الجزائري - بعضهم يحملون رتباً عالية - بأن أجهزة الجيش متورطة في التصفيات الجسدية والمجازر الجماعية والاعتداءات المتتالية على المواطنين والمؤسسات.

كما يتغافل التيار الاستنصالي عن نقطة مهمة وهي أن أحداث العنف لم تبدأ مع سياسة الوثام وإنما بدأت قبلها بثماني سنوات حين انقلب ذلك التيار على الديمقراطية ورفض الإقرار بالخيار الشعبي الذي أعطى غالبية أصواته وقتذاك للجبهة الإسلامية للإنقاذ، فضرب الاستنصاليون بالخيار الشعبي عرض الحائط وقرضوا أنفسهم أوصياء على الشعب وأدخلوا البلاد في دوامة العنف التي أفنت العباد ودمرت البلاد.

البصيري للمجتمع

الجلسة الطارئة هدفها مساعدة الحكومة على حماية ثروتنا السمكية



د. محمد البصري

اعتبر الدكتور محمد البصري عضو مجلس الأمة التحرك النيابي لعقد جلسة طارئة جزءاً من العمل الرقابي للمجلس، مشيراً إلى أن القصور الحكومي في إدارة مثل هذه المشكلة هو الذي دفع بعض الأصوات النيابية لتفعيل الأدوات الدستورية لإنهاء مثل هذه الظواهر الطارئة.

وأضاف الدكتور البصري - في حديث خاص لـ **البيان** - حول ظاهرة نفوق الأسماك - أن المطلوب حيال هذه القضية تكاتف الجهود بكل الأشكال لحماية ثروتنا السمكية وتفعيل الأدوار التي تقوم بها الجهات الراعية للبيئة. وهذا نص الحوار:

● **برز مؤخراً توجه نيابي لعقد جلسة طارئة لمناقشة ظاهرة نفوق الأسماك.. فما رأيكم؟**

○ نحن - بلا شك - مع مبدأ عقد جلسات نيابية طارئة لمناقشة أي حدث طارئ داخل الكويت أو خارجها لضمان تفعيل المبدأ الرقابي على أداء الحكومة ولاستيضاح سياستها ومواقفها من بعض القضايا، ولعل قضية نفوق الأسماك واستنزاف الثروة السمكية من أبرز القضايا التي تحتاج إلى تكاتف الجهود وتضافرها من أجل حماية ثروتنا السمكية والعمل على تنميتها بدلاً مما نراه الآن من استمرار نفوق الأسماك داخل المياه الإقليمية في الكويت. والمصيبة - التي أعتقد أنها هي الأزمة الحقيقية - غياب المعلومة الصحيحة، فلا تزال الأسباب وراء

هذه الظاهرة مجهولة لدى الرأي العام، ولعل عقد مثل هذه الجلسة قد يكشف أموراً ويوضح بعض معالم هذه الأزمة وأسبابها.

لمعرفة الحقيقة

● **من يقود هذه الدعوة لعقد الجلسة الطارئة؟**
○ الحقيقة: كل نائب يسعى لمعرفة الحقيقة، وكشفها لتأدية واجبه

● **لكن هناك إجراءات قانونية ودستورية لعقد مثل هذه الجلسات كالنصاب وغيرها؟**

○ هناك مجموعة آراء والتنسيق جار في هذا الإطار والهدف هو الوصول إلى نتيجة وراء عقد مثل هذه الجلسة الطارئة.

● **الا تعتقد أن هذه القضية أخذت الطابع السياسي خلال الفترة الماضية؟**

○ أتفق معك في أن هناك تصعيداً سياسياً غير مناسب، ووضع مثل هذه القضايا داخل الإطار السياسي قد يخرجها عن مسارها الصحيح في الحل، وأنا عموماً ضد تهميش هذه القضية أصلاً ولكن لابد أن نراقب ما يدور كسلطة تشريعية ورقابية في الوقت نفسه.

● **ما رأيك في تعامل الحكومة مع مثل هذه القضايا؟**

○ كمراقب لأداء الحكومة في مثل هذه القضايا - وبالأخص ظاهرة نفوق الأسماك - أعتقد أن الحكومة لا تزال عاجزة عن مواجهة

الأزمات والمشكلات الطارئة، وكان يجدر بها بجميع جهاتها أن تتعامل مع هذه القضية بشيء من الجدية والإدراك السياسي، والفني الكامل.

دور المجلس

● **لكن إلى الآن لم يتم تحديد الوزارة أو الجهة التي يجب أن تحاسب؟**

○ نعم الحكومة لم تحدد الأسباب فلا يمكن أن تتحمل جهة معينة مسؤوليتها في هذا الإطار ولا يوجد وزير يعينه تجب محاسبته لأن الأسباب الغامضة تزيد الأمور تعقيداً.

● **يبدو أن الحكومة عاجزة عن إدارة مثل هذه الأزمات ومن الأفضل عدم إدراج هذه الظاهرة داخل الإطار السياسي.. إذن ألا تعتقد أن عقد جلسة طارئة يعتبر من العبث السياسي الذي لا طائل منه؟**

○ أبداً لا يوجد هذا المفهوم داخل هذه التحركات، نحن نطالب بتضافر الجهود كافة لتبّضح الصورة ويتم معالجتها، ونحن كسلطة رقابية من الواجب أن نضع الأمور في نصابها وأن نبدي رؤانا في هذا الإطار أو على الأقل تحديد الوزارة أو الجهة المسؤولة عن هذا الأمر، وهنا يتضح جلياً دور مجلس الأمة في هذا الإطار، ومن أبرز الأمور التي جعلنا نتحرك وبشكل سريع ونحاول تفعيل هذا الموضوع ما نشاهده من استنزاف للثروة السمكية، ولو أن الحكومة قامت بدورها على أكمل وجه لما ظهرت مثل هذه الدعوات لعقد جلسة طارئة، لكن القصور الحكومي هو الذي يقف وراء هذا التحرك البرلماني لإنهاء هذه الأزمة بأسرع وقت ممكن ■

تعددت الأسباب.. والنفوق واحد!

تباينت الآراء حول الأسباب التي تقف وراء ظاهرة نفوق الأسماك داخل المياه الإقليمية الكويتية التي استنزفت ما يقارب ألفي طن من الثروة السمكية، ومما يزيد الأمر تعقيداً عدم وجود جهة حكومية، أو حتى أهلية متخصصة تسهم في إبراز الأسباب بشكل جلي أو حتى إعطاء تصور واضح عن الأسباب الحقيقية وراء هذه الظاهرة الفريدة من نوعها داخل مياهنا الإقليمية.

الهيئة العامة للبيئة والهيئة العامة للزراعة والثروة السمكية ومعهد الأبحاث العلمية والمنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية وعدد كبير من العلماء الكيميائيين والمختصين في شؤون البيئة لم يتفقوا إلى الآن على أسباب هذه الظاهرة، ومما زاد الأمر تعقيداً إشراك وزارات الدولة كالنفط وغيرها

في أنها هي السبب في هذه الكارثة البيئية. الأسباب كثيرة

يقول معهد الأبحاث العلمية إن هناك كارثة بيئية داخل جون الكويت سببها وجود مواد كيميائية سامة تسربت إلى داخل المياه الإقليمية، ويرجع المعهد وجود هذه المواد السامة إلى مصدرين هما مشروع محطة الصبغة التابع لشركة النفط، وهو قريب من جون الكويت، والثاني مصدر غامض يحمل مواد كيميائية سامة.

أما المنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية فترجع أسباب هذه الظاهرة إلى أنها قادمة من خارج المياه الإقليمية، والدليل على ذلك نفوق أسماك الدولفين التي لاتعيش في المياه الإقليمية وأن التيارات المائية هي التي دفعتها إلى هنا،

ينسحب الأمر كذلك على الأسماك الأخرى إضافة إلى تجفيف الأهوار وانتشار المواد السامة بعد ذلك أو انتشار مواد سامة كانت مدفونة في ذلك الإطار أو انتشار المخلفات السامة من السفينة العراقية التي غرقت مؤخراً في الخليج.

وهناك أسباب أخرى يتردد ذكرها كثيراً وهي انتشار البكتريا الضارة أو الحرارة القاسية أو قلة الأوكسجين في المياه إضافة إلى العديد من العوامل المناخية التي تتفاعل داخل المياه التي أدت إلى نشوء ظروف بيئية أثرت على الثروة السمكية.

إلى ذلك تزداد الأجواء الكويتية انفراجاً بمرور تحرك حكومي واضح سواء داخل الكويت أو إرسال عينات إلى خارجها فضلاً عن الاستعانة بعدد من الخبراء الدوليين، وهذا ما يجعل الجميع في انتظار معرفة الأسباب الحقيقية.

وفي هذه الأثناء تقوم اللجان التطوعية والرسمية بأعمال مستمرة لجمع الأسماك النافقة، وتنظيف الشواطئ منها وتبقى الثروة السمكية في خطر داهم حتى إشعار آخر ■

الاسلام

المستقبل



نحو جيل جديد



نافذة نتجت على العالم

- ❖ أخبار المسلمين وقضاياهم في كل مكان .
- ❖ استطلاعات مصورة لأوطانهم.
- ❖ آراء وتحليلات لنخبة من الأعلام المخلصة.
- ❖ ملحق أسرة المستقبل رؤية مستنيرة ووعي جديد.
- اشترك الآن تصلك مطلع كل شهر هجري

الندوة العالمية للشباب الإسلامي الرياض ١١٤٤٣ ص.ب ١٠٨٤٥ هاتف ٤٦٤١٦٦٩ تحويلة ٢٥٦	قسمة اشتراك: مجلة المستقبل الإسلامي الإسم: العنوان: المدينة: ص.ب. الرمز البريدي الدولة: قيمة الاشتراك: ❖ داخل السعودية ١٠٠ ريال ❖ المؤسسات والشركات ١٥٠ ريالاً ❖ باقي دول العالم ٤٠ دولاراً ☐ سنة واحدة ☐ سنتان ☐ مدة أخرى ☐ جديد ☐ تجديد طريقة الاشتراك: ١- إرسال شيك مصدق باسم: الندوة العالمية للشباب الإسلامي على العنوان الموضح ٢- إيداع في حساب الندوة رقم ٦٣٥٣ / ٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين بالعليا مع إرسال نموذج الإيداع المرفق . والعنوان البريدي في ورقة واحدة على فاكس رقم ٤٦٤٩١٨٧ أو على عنوان الندوة
--	---

الندوة العالمية للشباب الإسلامي الرياض ١١٤٤٣ - ص.ب ١٠٨٤٥ - هاتف ٤٦٤١٦٦٩ - تحويلة ٢٥٦
شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين بالعليا حساب رقم ٦٣٥٣ / ٩

ما يقع تحت مسؤولياتي بعيد عن التسبب في نفوق الأسماك

كتب محمد عبد الوهاب:



د. عادل الصبيح

في حوار سريع أجرته للبرنامج مع وزير النفط الدكتور عادل الصبيح أكد اهتمام الحكومة وجميع وزارات الدولة بظاهرة نفوق الأسماك، والعمل ليل نهار من أجل تحديد الأسباب وتفادي تكرارها مجدداً، مشيراً إلى أن جميع الإجراءات الفنية التي يجب القيام بها قد اتخذت في شركة نفط الكويت وغيرها، وذلك لمعرفة الأسباب المحتملة لهذه الظاهرة.

الإطار؟

نحن نقوم بجميع الأمور التي نعتقد أنها تسهم في إبراز أهم الأسباب التي أدت إلى هذه الظاهرة، ولقد طلبت من شركة نفط الكويت إعداد تقرير شامل بهذا الخصوص، بحيث يكون شاملاً لكميات المياه المعالجة، التي يتم تصريفها في البر من محطة معالجة المياه، والقياس بالحدود المسموح بها حسب المواصفات البيئية، كما قمنا أيضاً، وبخط متناغم بتشكيل فريق عمل من مؤسسة البترول الكويتية والشركات التابعة لها لتقوم التقارير المقدمة من شركة نفط الكويت والعمل بشكل محايد ومستقل لتحليل جميع الاحتمالات التشغيلية التي تؤدي إلى إلقاء كميات من المياه المعالجة.

● لكن التحاليل أثبتت وجود كميات ومواد كيميائية في العينات التي تم تحليلها في معهد الأبحاث ووزارة الصحة ولا يوجد مصدر للمواد الكيميائية غير التي تستخدم وتلقى من نفط الكويت؟

○ نعم هذا صحيح لكن المواد الكيميائية المستخدمة في المعالجة تكون في حدود المسموح،

وأوضح الوزير أن المواد الخارجة من محطة الصبية لا يمكن أن تكون السبب على الإطلاق فيها نظراً لوجود حياة بحرية طبيعية هناك، بالإضافة إلى عيش الأسماك والطيور فيها، مشيراً إلى أنه تم أيضاً تحليل المياه المعالجة هناك لمعرفة الأسباب.

● بداية: ما آخر أخبار ظاهرة نفوق الأسماك ومتابعتمكم لها؟

○ مازلنا نتابع هذه الظاهرة، ونرصد أسبابها وأخطارها، والحكومة تعمل ليل نهار في هذا الإطار خشية تكرار مثل هذه الظواهر مستقبلاً.

● ما أبرز الأسباب التي أدت إلى حدوث هذه الظاهرة في رأيك؟

○ أحب أن أؤكد قضية أساسية، على أهمية كبيرة، إذ نتمنى عندما نتكلم عن الأسباب أن نراعي الدقة والحيلة وأن تكون الأسباب مدعومة بالأدلة والبراهين العلمية، وأن تكون موثقة من جهات علمية ولا داعي أن نسترق الأخبار والآراء، ونلصق التهم بالآخرين، وعموماً لا يوجد شيء واضح إلى الآن.

تقرير شامل

● ما الإجراءات التي اتخذتموها في هذا

ويعلم الهيئة العامة للبيئة، وبالتالي فهناك مواد كيميائية غير ضارة للبيئة.

● ولكن تبقى مواد كيميائية؟

○ الملح مثلاً مادة كيميائية، ولكن ليست ضارة ولا سامة فتحديد المواد الكيميائية بأنها جميعها سامة أو ضارة غير دقيق.

● ظاهرة نفوق الأسماك تظهر عادة في حالة المد الأحمر لكن هذه الظاهرة غير موجودة الآن والاتجاهات كلها موجهة للمواد الكيميائية.. فما تعليقكم؟

○ ظاهرة المد الأحمر وخلافها ليس عندي إجابة عنها وأنا اتكلم وفق الاختصاص فيما يتعلق بالمحطة التي يتردد عنها الحديث، فالمياه التي تخرج منها إن كانت التحاليل إيجابية فتصبح مسؤولية المحطة خالية تماماً، ومع ذلك أحيطكم علماً بأن الأسماك - إلى الآن - تعيش في محيط المحطة ولم يحدث شيء لها، ومع ذلك نحن ننتظر التحاليل حتى نكون أكثر موضوعية.

● إذن أنتم تبرئون ساحتكم من أسباب الظاهرة؟

○ نحن نعمل وفق مسؤولياتنا ولا يوجد شيء نخفيه والحكومة كلها بوزاراتها تعمل ليل نهار من أجل الحد من تكرار هذه الظاهرة، وما يقع تحت مسؤولياتي إلى الآن بعيد تماماً عن أسباب الظاهرة، وأتمنى أن ننتقل أبعد من هذا الإطار، ونعمل على عدم تكرار هذه الظاهرة بأسرع وقت ممكن.

ورأيتي أمل أن نتكاتف جميعاً من أجل تحقيق المصلحة والهدف المرجو لنا جميعاً وهو حماية بيئتنا والثروة السمكية ■

المتلاحقين قدموا الوعود والتبريرات نفسها ولكن بلا جدوى، أما الآن وبعد مرور خمس سنوات فعلى الحكومة أن تحترم القوانين، وأن تطبقها كما جاءت في إطار احترامها للقانون والدستور.

وعن مظاهر تقاعس الحكومة في تطبيق قانون منع الاختلاط أكدت مصادر التكتل الإسلامي أن بناء منشآت جديدة لا تراعي تطبيق هذا القانون هو أكبر دليل على استمرار الحكومة والوزارة في ترسيخ مبدأ الاختلاط والإضرار بالقانون كانه حبر على ورق، وأن هذه الأمور قد تسبب إلى موقف الحكومة عندما وعدت خلال الفترة الماضية بأنها ستقدم تقريراً كل فترة عن آخر ما تم إنجازه في تطبيق القانون، ولكن كانت هذه الوعود، عبارة عن ممارسة مستمرة من الحكومة لامتصاص التفاعل النيابي إزاء تطبيق القانون، إلا أن الوزير سيواجه أموراً جديدة إذا ما استمر في هذا الإطار ذاته ■

مصادر في التكتل الإسلامي:

بيننا وبين الهارون.. تطبيق القانون

كتب المحرر البرلماني:



د. مساعد الهارون

لوحث مصادر نيابية داخل التكتل الإسلامي بأنها عازمة على تقديم استجواب خاص لوزير التربية ووزير التعليم العالي الدكتور مساعد الهارون، نظراً لوجود تقاعس واضح في تطبيق قانون منع الاختلاط الذي اعتبر نافذاً بعد

مرور خمس سنوات على إصداره كقانون، صادق عليه أمير البلاد، مشيرة إلى أن العلاقة التي تربط الوزير بأعضاء التكتل الإسلامي لن تقف أمام محاسبته بصفته وزيراً رسخ تعطيل

اوتو

نرلدا

مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-1
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة:

أغيثوا إخوانكم في السودان

وجهت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة نداءً إلى أهل الخير في داخل الكويت وخارجها من أجل المسارعة لإغاثة إخوانهم في السودان الذين تعرضوا لكارثة خطيرة هي فيضان النيل الذي غطى معظم الولاية الشمالية، وولاية نهر النيل الأزرق وتسببت في إزالة مناطق سكنية بالكامل، وجعل الناس يمكنون في العراء.

وتوجهت اللجنة بالشكر لسمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح على مبادرته الفورية بإمداد السودان وشعبه بالمواد الغذائية والخيام والأدوية، داعية المواطنين والمقيمين إلى المسارعة في إنقاذ إخوانهم المسلمين بما تجود به أنفسهم من أموال، ومواد غذائية، وأدوية، وملابس، وخيام، وغيرها. ■

تشرين فلسطيني لدعم الكويتي للجان الخير بأرض الإسرائ



أعربت لجنة زكاة طولكرم بفلسطين المحتلة عن شكرها وتقديرها للدعم الذي تتلقاه من قبل لجنة فلسطين الخيرية التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت، وذلك في خطاب بعثت به إلى الهيئة في الأسبوع الماضي، وأعربت فيه عن بالغ امتنانها لتبرع اللجنة بسيارات إسعاف كانت اللجنة في أمس الحاجة إليها، وذلك لدعم انتفاضة الشعب الفلسطيني الباسلة ضد عدو هذه الأمة.

وقال مدير لجنة طولكرم في رسالته إن هذا التبرع، وهذا الدعم هو أصدق تعبير عما يجمعنا من الانتماء لهذا الدين وحب الأقصى كما يعكس

الإحساس المرفه من أهل الكويت بإخوانهم في أرض الإسرائ. والمعراج خاصة إذا علمنا أن تكلفة سيارة الإسعاف المجهزة الواحدة تبلغ ثلاثين ألف دولار. وكشفت الرسالة النقاب عن احتياجات لجان الزكاة بفلسطين المحتلة، ومنها ما يتعلق بتجهيز وتوفير المعدات الطبية والأدوية، وكذلك مواد الإغاثة التي يحتاجها الشعب الفلسطيني نتيجة للحصار الذي تفرضه عليه قوات الاحتلال الصهيوني الغاشمة. منذ بدء انتفاضة الأقصى وحتى الآن - بنحو مليون وثمانمائة ألف دولار، كما خصصت اللجنة ٩٥ ألف دولار لمشروع الحقيبة المدرسية لصالح التلاميذ بمختلف مناطق فلسطين. ■

مشاركة من دول إسلامية في ملتقى بيت الزكاة ببلدان

يعقد بيت الزكاة الكويتي اللقاء التنويري الرابع له في لبنان خلال الفترة من ١٠ - ١٣ سبتمبر الجاري بحضور مجموعة من الهيئات الإسلامية المنفذة لمشاريع البيت و١٢ جهة خيرية من ثماني دول إسلامية تحت شعار «نحو رقابة إدارية ومالية فاعلة».

صرح بذلك عثمان عبدالرحمن المحطب مدير إدارة النشاط الخارجي في البيت، مشيراً إلى أن اللقاء يأتي استكمالاً لجهود الإدارة في مجال تطوير أساليب العمل لدى الهيئات الإسلامية المنفذة لمشاريع بيت الزكاة في الخارج تنفيذاً لاستراتيجية البيت خلال الأعوام ٢٠٠٠ - ٢٠٠٥م، التي تتضمن العمل على النهوض بالعمل الخيري خارج دولة الكويت، وتفعيل دوره للارتقاء بالمجتمعات الإسلامية والعمل على رفع مستواها المعيشي

من خلال تنفيذ العديد من المشاريع الخيرية والتنمية التي تحتاجها.

وعن الأهداف التي يطمح البيت لتحقيقها من وراء عقده هذا اللقاء ذكر المحطب أن البيت يسعى لتطوير وتحديث الأنشطة والمشاريع بما يحقق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وكذلك المتابعة والإشراف المباشر على تنفيذ برامج وأنشطة البيت مع الهيئات المشرفة والإسهام برفع كفاءة العمل الإداري والتنظيمي لدى هذه المكاتب والهيئات، كما أن من أهداف اللقاء السعي للقضاء على المعوقات ومشكلات العمل، وتبادل الخبرات والسعي الجاد لتنسيق الجهود في العمل الخيري بما يحقق الارتقاء في الأداء. وأشار إلى أن اللقاء سوف يناقش خمس أوراق عمل تبحث كيفية النهوض بالعمل الخيري خارج دولة الكويت. ■

قرارات تشغل كاهل الوافدين الشرفاء

أوجه رسالتي هذه إلى المعنيين وأصحاب القرار، راجية الله تعالى ثم إياهم تلبية هذا النداء لما له من أهمية بالغة الأثر على أمن وطننا الحبيب الذي طالما احتضن، ولا يزال يحتضن، الإخوة الوافدين الشرفاء من الجنسيات كافة عربية كانت أم أجنبية، وأخص بالذكر الإخوة العرب والمسلمين منهم لما لهم من أهمية قصوى في الترابط سواء بالدم أو غير ذلك.

فالمقيم يكدر، ويعمل من أجل لقمة العيش، وتوفير سبل العيش الكريم له ولأسرته سواء كانت مقيمة معه أم في بلده الأصلي، وأكثرهم يعيش مع أسرته هنا، وكما تعلمون فإن الدولة فرضت رسوماً على خدمات كثيرة منها رسوم الإقامة الباهظة بالإضافة إلى رسوم التأمين الصحي الذي لم تبدأ وزارة الصحة بعمل الملف الصحي له بعد، يعني «الرسوم على الفاضي»! أضف إلى ذلك قرار الإدارة العامة للمرور بمنع تجديد ملكية المركبات القديمة من ٨٥ فأقدم إذ تُصادر أو تسحب وغيرها من العقوبات!

هذا الإنسان البسيط الكادح من أين يأتي بالمال كي يقتني سيارة جديدة؟ ولماذا لا يُجدد دفتر ملكية السيارة طالما أنها صالحة الاستعمال؟، فليس بإمكان جميع الناس شراء سيارة جديدة خاصة الوافد الفقير الذي يعمل بالقطاع الحكومي بحفنة دنانير يحاول بالكاد أن يسدد ما عليه من التزامات من مصاريف مدارس الأبناء (الذين من المفترض أن يعودوا للدراسة مع إخوانهم الكويتيين) ومصاريف الإقامة والتأمين الصحي، وغيرها من الأمور؟

فلماذا تضيق الخناق عليهم، خاصة وهم يقومون بالأعمال التي لا يرغب الكويتي القيام بها وبالتالي فالبلد بحاجة إليهم؟!

فيا مسؤولون: ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء... وللعلم فإنه ليس لي أي مصلحة، ولكن ما رأيته وسمعتة من معاناة لبعض الأسر من الإخوة «الوافدين» دفعني لكتابة هذه الرسالة، وأسأل الله لي وللمسؤولين الهداية، وأن يحفظ لنا وطننا الحبيب. ■

فاطمة محمد «أم عبد الله»

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- تلوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان، 3 / 2 / 4840451 Tel: - للإشتراكات، 4835091

لندن - للإعلان، 208 7422022 Tel: (0044) - 208 7422224 Fax: (0044)

للاشتراكات، 208 7422344 Tel: (0044) - 208 7421280 Fax: (0044)



المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

من نهار معاداة التوجه الإسلامي : تضاعف معدلات شرب الخمر في تركيا

أشارت دراسة قام بها مركز
التربية والبحوث النفسية التركي إلى
تضاعف الإقدام على شرب الخمر
ثلاث مرات في صفوف الشباب بين
١٨ - ٢٥ عاماً في تركيا خلال
السنوات الثلاث الأخيرة.

فقد ارتفعت نسبة تناول الخمر
بين الشباب التركي خلال الفترة
المذكورة من ٣.٢٪ إلى ٩.٩٪ أي
بنسبة زيادة ٢٨١٪ وهو مؤشر
خطير جداً.

وربط رئيس مركز التربية
والبحوث النفسية الدكتور كولتكين
أوجل بين تضاعف استعمال الخمر
بين الشباب والهجرة المكثفة إلى
المدن، والآثار النفسية للزلازل
وبشكل خاص الأزمة الاقتصادية
الحادة الأخذة بخناق تركيا لكن ما
لم يقله أوجل أن تلك الفترة هي
ذاتها التي اتسمت بالحرب
الشديدة على العمل الإسلامي في
تركيا منذ خروج نجم الدين أربكان
زعيم حزب الرفاه من الحكومة عام
١٩٩٧م ■

شق في جدار الأقصى وسبلة للتسلل إلى الحرم!



الفلستينية التي احتلها في
القدس، كبيت الشرق، وطالب برفع
الحصار عن المدينة المقدسة.

ومن جهته: أكد المهندس
عصام عواد المسؤول عن عمليات
الترميم في الأقصى أن المسؤولين
الصهاينة يفتعلون المزاعم للتدخل
في شؤون الحرم، مشيراً إلى أن
الضرر الذي نطالب بإنهائه منذ
عام ١٩٧٤ هو ما تقوم به الطائرات
الصهيونية من تفريغ الصوت فوق
جدران القدس، مما يضر بالحرم،
ويكل الأماكن الأثرية.

بينما أكد مدير المسجد
الأقصى محمد حسين أن
الصهاينة يحاولون - بكل قوتهم -
إيجاد موطئ قدم لهم في الحرم
القدس، لكنه أكد أن الحرم
مسؤولية المسلمين، وهو خط أحمر
لا يمكن تجاوزه ■

رداً على ادعاء الكيان
الصهيوني بأن الترميمات التي
تقوم بها هيئة الأوقاف الإسلامية
في القدس المحتلة داخل الحرم
القدس قد أحدثت شقاً في الجدار
الجنوبي للحرم مما يستدعي
الإصلاح، اتهم مسؤولو الأوقاف
الإسلامية في القدس المحتلة
سلطات الاحتلال بشن حملة
مدروسة وشرسة ضد المدينة
المقدسة بهدف تهويدها.

وقال الشيخ عكرمة صبري
مفتي الديار المقدسة إن هذه
الضجة التي يثيرها الكيان
الصهيوني بشأن الشق في جدار
الحرم سببها محاولات السلطات
الصهيونية التدخل في شؤون
المسجد الأقصى، مؤكداً أن لجنة
إعمار الأقصى مستمرة في ترميم
الجدران الخارجية للمسجد
وتكميلها منذ أكثر من ثلاثة أعوام،
وأن سلطات الاحتلال هي التي
تعيق إدخال مواد البناء والترميم
لإكمال المهمة، في سياق فرض
الهيمنة على الحرم، والتدخل في
عمل الأوقاف الإسلامية.
ودعا صبري الاحتلال إلى
الانسحاب من المؤسسات

٧٥ طائرة تجسس أمريكية لرصد تحركات الجيوش العربية!



في المنطقة.

وقالت تلك الدوائر إن
الطائرات ستتولى مراقبة
الجيوش العربية على مدار ٢٤
ساعة يومياً، وإن البنتاجون قد
اتخذ هذه الخطوات حتى لا يفاجأ
باندلاع مواجهات عسكرية شاملة
أو محدودة بالمنطقة مثلما حدث
في حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣م، أو
الثورة الإيرانية سنة ١٩٧٩م ■

لجأت الولايات المتحدة إلى
تنفيذ مهمة تجسسية لوضع
الجيوش العربية تحت المراقبة
تحسباً لأي تحركات طارئة ضد
الكيان الصهيوني في ظل مناخ
التوتر السائد حالياً في المنطقة،
ومع ممارسات التصعيد
العسكري الصهيوني ضد
الشعب الفلسطيني الأعزل.

وأكدت دوائر سياسية غربية
أن طائرات التجسس الأمريكية
تقوم بالمهمة من قواعد في جزيرة
صقلية، مشيرة إلى تقارير مهمة
توضح أن وزارة الدفاع
الأمريكية (البنتاجون) قد دفعت
بـ ٧٥ طائرة تجسس إلى قواعد
بالجزيرة لتنفيذ المهمة لإتمام
السيطرة على الأوضاع الأمنية

● في استطلاع للرأي أجراه
«مركز الإعلام الفلسطيني»، طرح
فيه التساؤل: هل تعتقد أن الدول
العربية تقدم دعماً مباشراً لشارون
من خلال إعلان تمسكها بخيار
السلام كخيار استراتيجي، ورفض
خيار الحرب؟ أجابت نسبة ٩٤.٩٪
بنعم بينما قال ٣.٨٪ لا، في
حين أجاب ١.٢٪ بالقول: «لا
أدري». ويبلغ مجموع الأصوات
خلال الاستطلاع ٢٧٣٥ صوتاً.

● انفقت تونس أكثر من
١٨٠ مليون دولار على تنظيم
دورة الألعاب الأولمبية للبحر
المتوسط بخلاف إيطاليا، التي
صرفت على تنظيم دورة عام
١٩٩٧م، نحو ٤٠ مليون دولار
فقط بزيادة تقدر بـ ٤٥٠٪.

وأرجعت مصادر رسمية
تونسية، الزيادة الكبيرة في
الإنفاق، إلى كون سمعة البلد
في الميزان، وأن الحكومة
التونسية تحرص على
الاستفادة من التغطية الإعلامية
المكثفة التي سترافق الدورة،
من أجل تحسين صورة البلاد
في الخارج! مصادر في
المعارضة اتهمت الحكومة
بالإسراف في الإنفاق، من أجل
تجميل الوجه القبيح للنظام،
الذي يحاول القفز على سجل
السيء في مجال انتهاك حقوق
الإنسان.

واتهم مصدر تونسي
معارض السلطة بمحاولة خلو
جو وهمي ومصطنع عن صورة
جميلة للحكومة، بخلاف
الحقائق الماثلة في الواقع
حيث ينتشر التعذيب والموت
خلف أسوار السجون.

● يدرس جيش الاحتلال
الصهيوني اقتراحاً لإقامة «بنك
لسائل الإخصاب» يحفظ فيه السائل
المني في حالة تجمد بهدف
مساعدة الجنود على إنجاب الأطفال
حتى بعد موتهم أو تعرضهم
لإصابات تقضي على قدرتهم على
الإنجاب!

ويدعو الاقتراح جيش الاحتلال
إلى الاعتراف بالآباء الذين يولدون
بهذه الطريقة كإتيام فقدوا أباهم
في الحرب!

ليلاس



تم افتتاح فرعنا الجديد بالمملكة العربية السعودية

السعودية - الخبر - مجمع الراشد

الكويت

قطر - شارع السد

دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز

معارض الشايح للمطهر



منذ 1928

المنظمات غير الحكومية تحاصر عنصرية اليهود في ديربان

أصبحت الجماعات اليهودية بصدمة من البيان الختامي الذي أقرته ثلاثة آلاف منظمة دولية غير حكومية، تمثل ٤٤ تجمعاً إقليمياً، وانسحب أعضاء الوفود اليهودية من الاجتماع، بعد الفضيحة التي شعروا بها، من جراء الإجماع العالمي على حصارهم، وإدانته.

وبعد ساعات من إعلان البيان، تكشف حقيقة منظمة «هيومان رايتس ووتش» التي ثبت أنها تكيل بمكيبالين فيما يتعلق بالعرب والصهاينة، إذ تنصت من البيان بسبب ما وصفته بـ «اللغة شديدة اللهجة ضد إسرائيل».

وتحذلق ريد يرودي المدير التنفيذي للمنظمة فقال: «ارتكبت إسرائيل سلسلة جرائم ضد الشعب الفلسطيني إلا أنه ليس من الدقة استخدام تعبير الإبادة الجماعية، وكذلك مساواة الصهيونية بالعنصرية... إذن ما هو الوصف الدقيق؟»

من جهته، قال نعيم كاتز المتحدث باسم وفد الوفد الصهيوني: «إن قرار مؤتمر المنظمات غير الحكومية الذي تم تبنيه تحريض

صريح غرضه الوحيد نزع الشرعية عن الدولة اليهودية، وشعبها! ومن قال إن لكم شرعية؟

وكان منتدى المنظمات غير الحكومية - المشاركة في مؤتمر الأمم المتحدة بشأن العنصرية بديربان في جنوب أفريقيا الذي اختتم أعماله يوم الجمعة الماضي - قد وصف دولة الاحتلال بأنها «ترتكب - بطريقة منظمة - جرائم عنصرية ضد الإنسانية، وممارسات الإبادة الجماعية، والتطهير العرقي وإرهاب الدولة بحق الشعب الفلسطيني»، ورفع مسودة بيان ختامي تتضمن لهجة حادة ضدها. ووصف البيان دولة الاحتلال بأنها «دولة تفرقة عنصرية يتسم فيها التمييز (العنصري) كجريمة ضد الإنسانية بممارسات الفصل والعزل والأعمال غير الإنسانية».

يذكر أن القرارات الصادرة عن المنتدى غير ملزمة، إلا أنها تزيد من الضغوط على البيانات النهائية التي تصدر عن اجتماعات الحكومات التي تعقبها ■

الحركة الإسلامية تنظم مهرجان «الأقصى في خطر» ١٤ سبتمبر

وذلك يوم الجمعة ١٤ سبتمبر ابتداءً من الساعة السابعة مساءً بتوقيت القدس المحتلة.

ولدعم مسيرة العمل الإسلامي، ونصرة الأقصى المبارك، يمكن توجيه التبرعات على حساب رقم: البنك العربي - فرع جنين - فلسطين - ٥٧٩١٢٠٠٠

أو: البنك الإسلامي العربي - فرع جنين - فلسطين - فرع رقم ٧٣/٤٢٣ - حساب رقم ١٦٠٢٦ / أو: بنك مكنثيل ديسكونت - أم الفحم - فرع رقم ١٧/٦٩٧ - حساب رقم ٨٩٤٠٠

+972-4-6317688 ■

قررت الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني (عرب الـ ٤٨)، إقامة مهرجانها الإسلامي السادس (الأقصى في خطر)، لهذا العام في مدينة أم الفحم في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، تحت شعار: مهرجان المائة ألف: (الأقصى في خطر) السادس، وذلك في ١٤ سبتمبر الجاري.

وسيتيم بث المهرجان - لأول مرة، ومن الداخل الفلسطيني عام ١٩٤٨م - عبر شبكة الإنترنت مباشرة لجميع أنحاء العالم، من خلال موقع مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، وهو:

حقوق الإنسان العربي

أحمد الزبير السنوسي أقدم سجين سياسي في العالم



بعد سجن دام أكثر من ثلاثين عاماً لم تراع فيه أي حقوق للإنسان ومورست خلاله كافة الانتهاكات تم الإفراج عن أحمد الزبير السنوسي ضمن مجموعة من سجناء الرأي في ليبيا. وقد اعتقل السنوسي بداية عام ١٩٧٠م بتهمة الضلوع في محاولة انقلابية وحكمت عليه محكمة الشعب سنة ١٩٧٢م بالإعدام. لبث رهن الاعتقال الانفرادي في سجن الحصان الأسود حتى صيف عام ١٩٨٤م، نقل بعدها إلى سجن أبو سليم واستمر رهن السجن الانفرادي حتى عام ١٩٨٧م حيث تم تغيير حكم الإعدام إلى السجن المؤبد، أي أنه بقي ١٧ عاماً ينتظر حكم الإعدام وهو أمر أشق على المرء من الإعدام ذاته. وقد نقل أحمد السنوسي إثر ذلك إلى عنبر المحكوم عليهم بالمؤبد في السجن نفسه. ويعتبر السنوسي أقدم سجين سياسي، قبل أن يفرج عنه، حيث استمر داخل السجن ٣١ سنة منها ١٧ سنة رهن السجن الانفرادي. وتفيد معلومات من مصادر

موثقة في ليبيا أنه في مساء يوم ٢٧ أغسطس الماضي تم الإفراج عن كل من:

- ١ - أحمد الزبير السنوسي ضابط بالقوات المسلحة، اعتقل مطلع عام ١٩٧٠م.
- ٢ - سعد محمد صالح الجازوي، مهندس طيران.
- ٣ - أحمد حسين برنية، رجل أعمال.
- ٤ - ونيس علي الشاعري، أستاذ جامعي.
- ٥ - عمران عمر التريبي، طبيب أسنان.
- ٦ - عبد الله مفتاح أمينية، رجل أعمال.
- ٧ - حسن استيتة، أستاذ جامعي.
- ٨ - فتحي قليصة، مهندس

كمبيوتر.

- ٩ - هلال سالم الديهوم.
- ١٠ - طاهر عبد الوهاب غوقة.
- ١١ - رحيل القذافي البرعصي.

وأعرب مصدر في الجماعة الإسلامية الليبية (الإخوان المسلمون) عن ترحيب الجماعة بهذه الخطوة، وقال إن الجماعة تدعو النظام إلى رد الاعتبار للسجناء المفرج عنهم، وإعطائهم كل حقوقهم، وتعويضهم عن مدة سجنهم، كما تطالب السلطات الليبية بالإفراج عن بقية سجناء الرأي لديها.

وأشار المصدر إلى أن السجن الزبير السنوسي، الذي اعتقل عام ١٩٧٠م - عندما كان عمره ٤١ عاماً - خرج من السجن وعمره ٧٣ عاماً كاملة، وقد أبدى تلوأ في الخروج من السجن، لخشيته من العجز عن العيش الطبيعي في مجتمع غاب عنه أكثر من ٣٠ عاماً.

وتتحدث مصادر حقوقية عن وجود نحو ٢٢٠٠ معتقل سياسي في السجون الليبية، معظمهم من التيار الإسلامي، ولا سيما جماعة الإخوان المسلمين. ■

المغرب : المطالبة بكشف مصير المختطفين والتعويض والاعتذار

جسيمة للأجهزة المخبرية المغربية في اختطاف وتعذيب واغتيال القائد السياسي المهدي بن بركة، وكذا ما تعرض له الآلاف من المعارضين والمواطنين والمواطنات المرتبطين بالعمل السياسي والنقابي والجمعي من انتهاكات لحقوقهم.

واستغربت الجمعية اعتقال الضابط البخاري بعد تصريحاته بشأن اغتيال بن بركة، وممارسة الخطف والقتل والتعذيب ضد المعارضين، وعدم قبول شكاية حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، الذي يقود الحكومة المغربية الحالية في موضوع اغتيال بن بركة، بحجة التقادم، وعدم أهلية الحزب للشكوى.

وقالت الجمعية: «نظراً لخطورة التصريحات التي أدلى بها السيد البخاري، فقد كان من المفروض (بقوة القانون) على النيابة العامة، بغض النظر عن ثبوت صفة مقدم الشكاية من عدمها، إجراء البحث والتحقيق، وترتيب المتعين على ضوء ذلك». ■

طالب المكتب المركزي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان الحكومة المغربية بإطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين، والكشف عن مصير من تبقى من المختطفين، وإطلاق سراح الأحياء منهم، وتسليم رفات المتوفين، وشهادات الوفاة إلى أسرهم، كما دعاها إلى الكشف رسمياً عن المسؤولين عن جرائم الاختطاف والتعذيب والاعتقال التعسفي، ومتابعتهم قضائياً، مع الاعتذار رسمياً للضحايا وللمجتمع، ومنح الضحايا وذوي الحقوق بالحقوق في التعويض المادي والمعنوي.

وقالت الجمعية - في بيان لها - إنها ما زالت تتابع تفاعلات التصريحات التي أدلى بها أحمد البخاري، الضابط السابق في جهاز الاستخبارات المغربي المعروف باسم «الكاب ١»، منذ أواخر شهر يونيو للعديد من وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة بالداخل والخارج، بشأن ما قالت إنه «انتهاكات

● «اعتقال رياض الترك يشكل حلقة أخرى متقدمة في سلسلة إخفاق النظام السوري في الانفتاح الديمقراطي، هذا ما صرح به ناطق إعلامي باسم اللجنة السورية لحقوق الإنسان مضيفاً: إن الهشاشة التي يبديها النظام تجاه كل تعبير عن الرأي، والحساسية تجاه كل دعوة إلى الإصلاح السياسي والمصالحة الوطنية، وقمعها بالوسائل الأمنية يعبر عن الواقع المزري لصنع القرار في دمشق، ويدل على أن مسيرة الديمقراطية ما زالت بعيدة المنال.

● دعا علي عثمان طه النائب الأول للرئيس السوداني إلى إشراك القطاعات القادرة في المجتمع في دعم الشرائح الضعيفة، ووضع برنامج عمل تنفيذي، وتحديد الآلية، والموارد المطلوبة، ومراجعة سياسات الدولة كافة بشأن التسيير والتسهيل لدخولها في دورة الإنتاج بدلاً من الاعتماد على الإغاثات، والدعم. وفي السياق نفسه، أشار عبد الرحيم حمدي وزير المالية السوداني إلى أن هناك برنامجاً وطنياً لمحاربة الفقر ينتظر اكتماله في العام المقبل.

● بعد الحملة عليه في أوزبكستان بدأت قوات الأمن الأذرية حملة اعتقالات شملت عدداً من المنتسبين إلى حزب التحرير.

وتبحث الشرطة عن مسؤول الحزب عبدالرسول عبدالرحيموف وهو أوزبكي وقامت بتوزيع صورته على أجهزة الاعلام طالبة من المواطنين الإبلاغ عنه.

● قال الرئيس الأفغاني السابق وقائد التحالف الشمالي برهان الدين رباني إنه يوافق على اقتسام السلطة مع حركة طالبان الحاكمة وإن هناك اتصالات معها على مستويات عديدة بهذا الخصوص. لكن الأخيرة قالت إنه لا يوجد أي فراغ في القيادة في أفغانستان.

ونس: إضرابات متوالية في السجون وتهديد بمقاطعة الحكومة



دخل السجناء السياسيون في سجن لهوارب بمنطقة القيروان (نحو ١٥٠ كلم جنوب تونس العاصمة)، في إضراب عن الطعام مؤخراً لدعم المضربين عن الطعام سجن مدينة صفاقس، الذي بدأ أواخر لشهر الماضي، وتضامناً كذلك مع السجن سياسي زهير العقوبي المضرب عن الطعام بالسجن المدني بتونس منذ ١٠ أغسطس لنصرم.

وقالت اللجنة الدولية لمساندة المساجين سياسيين في تونس إن المعتقلين يطالبون بتحسين الظروف السينة في السجون، التي رمي «لتدمير السجناء السياسيين»، وأضافت ن الإضراب يأتي للمطالبة بـ « توفير العلاج لطبي المناسب للأمراض الخطيرة والإصابات لنانجمة عن التعذيب الوحشي، الذي لقيه، وما إل يلقاه، السجناء السياسيون في السجون لتونسية».

وقال بيان أصدرته اللجنة: «إن المعتقلين لمضربين عن الطعام يطالبون بسن عفو شرعي عام دون إعطاء لوضع حد لمأساة مشرات الآلاف من الضحايا من بينهم ألف

فضيحة ليبية:

عارضات أزياء للمشاركة في احتفالات الثورة!

تجري السلطات السنغالية تحقيقات مع مصممة أزياء سنغالية في فضيحة تهريب عارضات أزياء سنغاليات خارج البلاد. كانت السلطات السنغالية قد اكتشفت أن رحلة جوية نظمتها ليبيا دون علم السنغال تضم أكثر من مائة عارضة أزياء شابة، وفيما قالت مصممة الأزياء المتهمة إن العارضات كن سيشاركن بمهرجان ثقافي في ليبيا! وأكد مسؤول في لجنة تنظيم احتفالات ثورة الفاتح من سبتمبر أن السنغاليات كن مدعوات للمشاركة في احتفالات الثورة، فإن السلطات السنغالية تشك في أن يكون هؤلاء العارضات جزءاً من عملية كبيرة للتهريب لها علاقة بالدعارة. ■

سجين سياسي، ما زال العديد منهم يخضعون للتعذيب منذ أكثر من عشرة كاملة». وطالبت اللجنة بإقرار «التعويض المادي والمعنوي لضحايا التعذيب»، كما طالبت بضمان حقوق المواطنة للجميع دون استثناء، مشددة على أن الماطلة « في إيقاف المأساة المستمرة منذ أكثر من عشر سنوات، التي يخضع لها المساجين السياسيون الحاليون، وحتى السابقون، ستثبت تهمة إشراف السلطة العليا في تونس على ممارسة التعذيب والمعاملة اللاإنسانية للسجناء السياسيين، وبالتالي العمل على مقاضاتها عدليا في تونس أو خارجها». ■

مسلمو أمريكا فاض بهم الكيل من سياسة بوش



بوش

٨٥٪ من المسلمين الأمريكيين، حسب استطلاع لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير)، يعارضون سياسة الرئيس الأمريكي بوش تجاه العالم العربي والإسلامي.

فقد جاء في نتائج استطلاع لآراء المسلمين الأمريكيين أجراه كير خلال شهر أغسطس الفائت، وتضمن أسئلة عن مواقف مسلمي أمريكا تجاه أهم السياسات الحالية للإدارة الأمريكية، أن ٨٥٪ من المسلمين الأمريكيين يعارضون سياسة بوش تجاه العالم الإسلامي، إذ أعطوها أربع درجات أو أقل من عشر، بينما اعترض ٨١٪ من المشاركين على السياسة الأمريكية الحالية تجاه قضايا المسلمين الأمريكيين داخل الولايات المتحدة، إذ أعطوها خمس درجات أو أقل.

بلغ حجم عينة الدراسة ١٠٠٨ أشخاص ينتمون إلى ٤٤ ولاية أمريكية، بالإضافة إلى العاصمة واشنطن، وأتت معظم الإجابات من ٩ ولايات أساسية، هي: كاليفورنيا، تكساس، فيرجينيا، إلينوي، ميريلاند، نيويورك، نيوجرسي، ميشيغان، وفلوريدا.

وبالنسبة لموقف المسلمين الأمريكيين من مبادرة البيت الأبيض لدعم الجمعيات الخيرية الدينية، أعرب ٣٦٪ من أفراد العينة عن اعتقادهم بأن المبادرة سوف تفيد المسلمين بينما أعرب ٢٨٪ منهم عن اعتقادهم بأن المبادرة سوف تميز ضد المسلمين.

وعن نتائج الاستطلاع قال عم أحمد رئيس مجلس إدارة (كير) «إنه تشير إلى زيادة وعي المسلمين الأمريكيين بحقوقهم، ورغبتهم في استخدام تلك الحقوق لحماية مصالحهم، وصورة دينهم، كما تؤكد أن ولاء المسلمين الأمريكيين الأساس هو لقضاياهم وليس لحزب أو مرشح سياسي معين».

الكاردينال الكرواتي بوليتش: «منعت الفجران للقتلة»!

سرايفو. عبد الباقي خليفة:

بارتكاب مجازر ضد المدنيين المسلمين، زاعماً أنه مارس حقه اللاهوتي في ذلك.

وقد أدت تصريحات الكاردينال بوليتش، إلى موجة من الانتقادات ردود الفعل داخل الأوساط الكرواتية والبوشناق في البوسنة والهرسك، واتهمته بعض الشخصيات بأنه يخرج دائماً عن وظيفته، وأنه يسعى وراء حزب انتهى سياسياً وسيتهى تنظيمياً وهو التجمع الكرواتي الديمقراطي الذي تم إخراجهم من الحكومة المركزية الجديدة وكذلك الحكومة الفيدرالية، وقالت مصادر دولية في البوسنة إن الكاردينال أدخل في لعبة السياسة لأن السلطات الدولية لا تملك حق عزله من منصبه الديني، وكان الكاردينال بوليتش قد استقبل في الولايات المتحدة بحفاوة وألقى كلمة أمام الكونجرس الأمريكي، كأحد أكبر المرشحين لخلافة بابا الفاتيكان.

وقد طالب الرئيس الكرواتي ستيفان ميسيتش بابا الفاتيكان في رسالة بمنع الكاردينال المذكور من الخوض في السياسة، ولم يرد بابا الفاتيكان، مما اعتبره المراقبون توجهاً جديداً للكنيسة الكاثوليكية نحو التسييس بدافع الحنين للقرن الكنسي الغابرة في أوروبا.

أثارت تصريحات الكاردينال الكرواتي فينكو بوليتش المزيد من ردود الأفعال في البوسنة وكرواتيا، وكانت صحيفة إسكسبيرس البوسنية الأسبوعية قد أجرت لقاءً مع الكاردينال قال فيه: «إذا لم تُعط نفس الحقوق لكل الطوائف في البوسنة والهرسك فإن الكروات سيلجؤون للأساليب العنيفة وممارسة الإرهاب أو الخروج من البوسنة والهرسك».

وأضاف الكاردينال - المتهم بالتسييس المفرط والمتحالف مع حزب «التجمع الكرواتي الديمقراطي» المتهم دولياً بالشيوعية في المقابلة المذكورة -: «إن أمام كروات البوسنة ثلاثة خيارات هي التحول إلى إرهابيين أو الهجرة إلى دولة كرواتيا المجاورة أو الذهاب إلى الدول الغربية الأخرى».

وكشف بوليتش عن ضغوط سياسية تمارس عليه من قبل سياسيين وإعلاميين كروات ليكون واجهة لمطالبهم وميولهم الانفصالية.

واعتترف الكاردينال الذي يعد أحد أكبر المرشحين لخلافة بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني أنه (منع الغفران) لكروات ممن تتهمهم محكمة جرائم الحرب في لاهاي

● تسعى حكومة باكستان لعقد اتفاق مع حزب الشعب يزيح بموجبه الحزب بنازير عن قيادته، مقابل الاتفاق على الموقف من الانتخابات العامة التي ستجرى في السنة المقبلة. ومن بين الإغراءات الحكومية الإفراج عن أمين عام الحزب جهانجير بدر المحتجز بواسطة لجنة المحاسبة الوطنية.

● بدأ مصنع الذخيرة الباكستاني في إنتاج ذخيرة الدبابة الباكستانية الخالد والدبابة الأوكرانية تي ٨٠ بكميات تجارية للحد من استيرادها.

وتعتبر الدبابة الخالد الأولى من حيث أدائها الميداني في الجيش الباكستاني في حين تمتلك باكستان ثمانمائة دبابة أوكرانية.

● دعت الكنيسة اللوثرية في الولايات المتحدة الحكومة الأمريكية إلى وقف كل المساعدات الاقتصادية والعسكرية للكيان الصهيوني لحين تحسن أحوال الفلسطينيين.

في حالة الموافقة الأمريكية على وجود قوة مراقبة في فلسطين المحتلة، فإن الإدارة الأمريكية تتجه لترشيح ريتشارد اردن، رئيساً لفريق المراقبة. المفاجأة أن اردن يهودي خدم في الكيان الصهيوني سابقاً!!

● توسع انتشار البرنامج التلفزيوني البريطاني «من سيربح المليون؟» بعد أن غزا عدداً من الفضائيات العربية، رغم فتاوى العلماء بتحريمه، لما يكتنفه من مقامرة. البرنامج انتقل إلى الدول الآسيوية! ففي إندونيسيا يجري بث البرنامج مرة أسبوعياً، لمدة ٦٠ دقيقة، ولكن الذي يبدو مختلفاً عن قنوات العالم الأخرى أنه تحول إلى «من سيربح المليون» لأن قيمة العملة الإندونيسية منخفضة، فالدولار يساوي تسعة آلاف روبية، كما أن تكلفة البرنامج تقارب نصف مليار روبية بالإضافة إلى ٦ مليارات روبية هي قيمة تجهيز الاستديو الخاص بالمسابقة؛ ولذلك تتراوح الجائزة من ٥٠ ألف روبية إلى مليار روبية.

باكستان تعيد ١١ ألف أفغاني إلى بلادهم

أعادت الحكومة الباكستانية ١١ ألف مهاجر أفغاني إلى بلادهم ضمن مشروع إعادة توطين المواطنين الأفغان في وطنهم، المستمر منذ سبعة أسابيع، على إثر اتفاق موقع مع مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة. كان هؤلاء الأفغان قد هربوا إلى باكستان خلال الأشهر القليلة الماضية بسبب الحرب بين حكومة طالبان وتحالف المعارضة الشمالية المناوئ، والمجاعة الناجمة عن الجفاف الأسوأ من نوعه الذي تتعرض له مناطق في وسط وشرق أفغانستان.

وحسب الاتفاقية فإن المفوضية مسؤولة عن إعادة أربعة أفواج من المهاجرين الأفغان أسبوعياً إلى بلادهم، ومنح كل عائلة منهم مبلغاً من المال قدره ستة آلاف روبية باكستانية (٩٠٠ دولاراً أمريكياً) ليبدأوا حياتهم الجديدة في وطنهم الأصلي كما أقامت المفوضية ستة مراكز لمساعدة المهاجرين. يذكر أن هناك أكثر من مليوني لاجئ أفغاني يقيمون في باكستان منذ ٢٠ عاماً، بينما يقيم قرابة نصف مليون آخرين في إيران، إضافة لأعداد أخرى في بعض الدول المجاورة لأفغانستان.

متميزة .. كتميزك

Proxes T1-S



لسعيد محمد العمودي

مقتل أكثر من ٥٠٠ مدني في كشمير الشهر الماضي



قتلت القوات الهندية خلال الشهر الماضي وحده ٥٠٢ من المدنيين الكشميريين معظمهم من الشباب، بينهم ١٧ امرأة، وه أطفال.

كما استشهد ٥٥ شاباً جرى اعتقالهم ولاقوا صنوف العذاب في مراكز التفتيش المختلفة على أيدي المحققين من المخابرات الهندية «RAW» الذين يستعينون بخبرة «الموساد» الصهيوني، وعادة ما تلقي السلطات الهندية بجثثهم في الحقول والغابات، مدعية أنهم قتلوا أثناء اشتباكات عسكرية جرت بين المجاهدين وأفراد الجيش الهندي.

وبلغ عدد المجرّحين ٦٨٩ من المدنيين الذين تم الاعتداء عليهم خلال عمليات التفتيش الروتينية، وقد تسببت الجروح في إلحاق إعاقات دائمة لكثير منهم. وعادة ما تصحب حملات التفتيش اعتقالات واسعة وقد بلغ عدد المعتقلين ١١٠٠ شخص.

كما أحرقت القوات الهندية خلال الشهر الماضي كثيراً من الممتلكات التابعة للمدنيين - بيوتاً ومتاجر ومزارع - كان معظمها في محافظات

إقليم جامو المحتل، حيث أحرق ١٤ منزلاً ومحلاً تجارياً في محافظة واحدة، انتقاماً من القرويين بعد أن أوقع فيها المجاهدون خسائر كبيرة في صفوف جيش الاحتلال، خلال اشتباك عسكري بين مجموعة من المجاهدين وقوات حرس الحدود الهندية.

وقد استمرت حالات «الاختفاء» في المعتقلات، فقد اختفت آثار ٧٠ شخصاً بعد أن ألقت قوات الأمن الهندية القبض عليهم، وكثيراً ما يستشهد هؤلاء تحت سياط الجلادين في حلقات التعذيب الرهيبة داخل مراكز التفتيش والسجون والمعتقلات التي تعج بها كشمير.

وتواصل الاعتداء على أعراض المسلمين العفيفات الضعيفات، فقد تم هتك عرض أكثر من ٢٩ فتاة وامرأة بشكل جماعي تقشعر منه الأبدان. ■

أطفال أفغانستان يهربون البضائع

مع تشديد الرقابة على الحدود الأفغانية الباكستانية بموجب قرارات المقاطعة التي استصدرتها الولايات المتحدة من مجلس الأمن، نشطت تجارة التهريب عبر الحدود التي يقوم عليها الأطفال في الأغلب. فالأطفال ينتظرون على كلا جانبي الحدود لأداء مهمة التهريب من وإلى أفغانستان، وعلى كل طفل أن ينقل ما بين ٢٥ - ٤٠ لترأ من البنزين سيراً على الأقدام لمسافة ستة إلى عشرة كيلومترات، ومن يقوم بمهمته بنجاح يحصل على ما بين ٢٥ إلى ٤٠ روبية باكستانية (حوالي نصف دولار أمريكي) وفي حالة القبض على الطفل «المهرب» فإنه لا يفقد مؤنثه فقط بل يعاقب من جهة من أرسلوه أيضاً بتعويض قيمة البنزين المصادر. وعدا البنزين هناك الكثير مما يتم تهريبه بواسطة الأطفال مثل: مسحوق الغسيل، معجون الأسنان، الصابون ومواد التجميل، الأغذية المعلبة، الخردوات والقطع الإلكترونية بالإضافة إلى الأقمشة ذات الجودة العالية. ■

نصف مليون صومالي يواجهون خطر المجاعة

هذا ما حذر منه في الأسبوع الماضي برنامج الغذاء العالمي، معرباً عن مخاوف من حدوث نقص حاد في المخزون الغذائي بالصومال.

واعتبر كيفن فاريل مسؤول البرنامج في الصومال الحالة خطيرة جداً فالصومال يحتاج إلى ٤٤ ألف طن من الحبوب خلال الأشهر المقبلة. وتفيد تقارير عدة أن المحافظات الجنوبية الغربية هي المناطق الأشد

تضرراً، ورغم أنها خصبة وتنتج غالبية محصول الذرة، إلا أنها شهدت تدخلات إثيوبية متكررة، ومواجهات بين مليشيات صومالية خلال العام الماضي، مما أثر على الناتج الزراعي في هذه المناطق.

كان شبح المجاعة ظهر بعد أن قل هطول الأمطار خاصة في فصل الربيع الماضي، وتضررت مناطق زراعية شاسعة من حالة الجفاف. ■

الأردن.. هل يتجه إلى الأحكام العرفية؟

وصف محللون سياسيون أردنيون إصدار الحكومة سلسلة قوانين مؤقتة مؤخراً في غياب البرلمان المنحل منذ يونيو الماضي، بدءاً بقانون الانتخابات المؤقت، ثم قانون حظر التجمعات، وغيرهما من القوانين الحكومية، بأنه تدخل عن الديمقراطية، وعودة إلى الأحكام العرفية التي تم إلغاؤها عام ١٩٨٩م.

وقال أكرم كريشان رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان: إن المواطن الأردني يشعر بحالة من الإحباط بسبب تلك الإجراءات الحكومية التي تحد من حريته في التعبير.

وأضاف: أن بعض القوانين الجديدة يشكل انتهاكاً للدستور الذي يمنح المواطن حرية التعبير بالوسائل السلمية.

وقال: إن الحكومة أكملت قوانينها بقانون جديد لمحكمة أمن الدولة صدر في أواخر أغسطس الماضي يجعل بعض القضايا الصادرة عنها واجبة النفاذ، ولا يجوز الطعن فيها أمام محكمة التمييز على خلاف القانون السابق الذي يسمح بالطعن في أي قضية، ويجيز القانون الجديد احتجاز المدعى عليه ٧ أيام بدلاً من ٢٤ ساعة، كما يحق لرئيس الوزراء أن يحيل أي قضية إلى محكمة أمن الدولة، الأمر الذي لم يكن متاحاً في القانون السابق.

القاهرة تطلق حملة لمقاومة التطبيع ودعم الانتفاضة



تحت عنوان: «لجان مقاومة التطبيع ومقاطعة السلع الإسرائيلية ودعم الانتفاضة»، تنظم لجنة التنسيق بين اللجان الشعبية المصرية لدعم الانتفاضة الفلسطينية، ومقاومة التطبيع، ومقاطعة السلع الإسرائيلية، ومناهضة الصهيونية، مؤتمراً يوم السبت الثامن من سبتمبر الجاري بالتعاون مع اتحاد المحامين العرب بالقاهرة.

وقال «أبو العلا ماضي» مسؤول لجنة التنسيق بين اللجان الشعبية إن المؤتمر يهدف إلى التوصل لإستراتيجية شعبية لدعم الانتفاضة الفلسطينية من مصر، وتفعيل عمل جميع اللجان والهيئات الشعبية المصرية العاملة في مجال دعم الانتفاضة، ومقاطعة السلع والبضائع

.. والأردن يتصدى لمحاولات الاختراق عبر أوروبا

كشفت مذكرة لنقابة المهندسين الزراعيين الأردنيين النقاب عن قيام شركات زراعية صهيونية بمحاولات اختراق للسوق العربية تحت تسميات تجارية مختلفة.

وقالت المذكرة: إن الشركات الزراعية الصهيونية تقوم - لتسهيل معاملاتها في السوق العربية والإسلامية - بفتح مكاتب لها في بعض الدول الأوربية بأسماء مختلفة عن الشركة الأم: لتوهم المتعاملين بأنها أوروبية.

وساقت المذكرة أسماء بعض الشركات الزراعية الصهيونية التي تم رصدتها، منها شركة «هزيرا» المحدودة الصهيونية، التي تقوم بإنتاج بذور الخضراوات المهجنة، وتقدر مبيعاتها السنوية بنحو ٧٤ مليون دولار أمريكي، وتقدر حصة الأسواق العربية منها بنحو ١٥ مليون دولار، أي ما نسبته ٢٠٪ من حجم المبيعات.

وتشير المذكرة إلى أن شركة «هزيرا» افتتحت مكتباً لها في أمستردام بهولندا تحت «هاي تك للبيدر المحدودة» بهدف الاحتيلال على إجراءات المقاطعة، والتعامل مع الطلبات الموردة إلى الأسواق العربية.

ومن الشركات الصهيونية التي حذرت منها المذكرة كذلك، شركة «حيفا للكيماويات» المحدودة، وتنتج الأسمدة لتصديرها إلى الأسواق العربية عبر شركات «دكلو» الفرنسية، و«فيكسبورج» الأمريكية، و«فيروكوزا» الإسبانية، و«هاي آجري» الإيطالية. بالإضافة إلى شركتي: «بيوبي» للأنظمة الحيوية وشركة «ماختاشم»، وغيرها التي تعمل عبر منشآت تابعة لها في البرازيل والأرجنتين وكولومبيا واليونان وإسبانيا.

● للمرة الأولى في تاريخ روسيا، يخصص مشروع موازنة عام ٢٠٠٢م، ميزانية للتعليم تفوق المبالغ المخصصة للجيش. بذلك صرح الرئيس الروسي بوتين بمناسبة بداية العام الدراسي الذي يُحتفى به رسمياً في أرجاء البلاد، و أوضح بوتين أن ذلك مؤشر مهم، معترفاً بأن الدولة لم تول التعليم الاهتمام اللازم في الأعوام الماضية.

وكان وزير المالية الروسي قد صرح مؤخراً بأن موازنة وزارة الدفاع ستشهد ارتفاعاً أيضاً في عام ٢٠٠٢م.

● جذب الأنظار في مؤتمر ديربان الأخير المظاهرات المناهضة للعنصرية التي جرت في شوارع المدينة ضد العنصرية، وشارك فيها الآلاف، تلبية لنداء من حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الحاكم.

المتظاهرون قطعوا في مسيرتهم ثلاثة كيلومترات باتجاه مركز المؤتمرات حيث ينعقد المؤتمر، رافعين شعارات داعمة للاعتراف بحقوق الشعوب الأصلية، ومؤيدة للفلسطينيين، ومطالبة بالتعويضات عن العبودية وتجارة الرقيق.

● صرح رئيس مجلس الشعب المصري بأن الحكم بإبطال ترشيح وعضوية النائب رامي لكح، الذي سيقره المجلس مع بداية الدورة البرلمانية الجديدة، لن يكون مقصوراً عليه وحده، وإنما ستكون هناك أحكام مماثلة.

وقال: إن إبطال الترشيح والعضوية لا يتأتى إلا بناء على دعوى أو دليل يتقدم به صاحب المصلحة، ولا يمكن لمجلس الشعب أن يأخذ الأعضاء بالشبهات أو الادعاءات (أ)، مشيراً إلى أن الحل الأوحد الذي يحمي العضو الذي ينطبق عليه ازدواج الجنسية من إبطال ترشيحه وعضويته هو أن يتنازل عن الجنسية الأجنبية.

وزير الصحة الصهيوني: عاجزون عن علاج ضحايا العمليات

تحويل جزء كبير من الأموال إلى المجهود الحربي مع استمرار الانتفاضة.

وقد عقد وزير الصحة اجتماعاً مع وزير المالية سلفان شالوم، للبحث عن حلول، بعد أن هاجم بعنف «صبيان» وزارة المالية، متهماً إياهم بالمسؤولية عن التدهور في القطاع الصحي بسبب النقص المالي الحاد، في ظل توجيههم المزيد من الموارد إلى القطاع العسكري لمواجهة الانتفاضة.

أكدت وزارة الصحة الصهيونية أن المستشفيات الحكومية تمر بأزمة حادة لا تتيح لها الفرصة لتقديم العلاج الطبي حتى للمصابين في عمليات استشهادية تنفذها حركات المقاومة الفلسطينية.

وحذر وزير الصحة الصهيوني نيسيم داهان من أن الجهاز الطبي لن يتمكن بعد الآن من تقديم الخدمات الطبية لمصابي العمليات الاستشهادية، في ظل العجز المالي الحاد الذي تعاني منه، بسبب

إهانة يهودية جديدة للقرآن: موسيقى مع الآيات القرآنية!

كشفت جمعية الميزان لحقوق الإنسان في الناصرة (فلسطين ٤٨) النقاب عن قيام شركة «هيد ارتسي» الصهيونية لإنتاج أقراص الليزر المدعمة (CD) بإنتاج قرص يحوي إهانة فظيعة للقرآن الكريم ومسا وقحا بمشاعر المسلمين.

القرص يحوي مجموعة من الأغاني وأنواعاً من الموسيقى الصاخبة، تُضاف إليها آيات قرآنية بصوت الشيوخ أحمد العجمي ومحمد البراك وآخرين. ومن الآيات الواردة مع الموسيقى الصاخبة والأغاني «والنازعات غرقاً» (النازعات: ١)، «والله لا يحب الفساد» (البقرة: ٢٠٥)، «وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم» (البقرة: ٢٠٦)، «وإذا ذكروا الله في أيام معدودات» (البقرة: ٢٠٠).

وقد اتبع معدو القرص أسلوباً رخيصاً في ملاحة الآيات القرآنية للموسيقى، بحيث تتكرر كلمات من كتاب الله أكثر من مرة.

ويضم القرص أيضاً مزيجاً من آيات قرآنية وابتهاالات إسلامية وترانيم نصرانية ويهودية وهندوسية، وغير ذلك! وذكرت صحيفة «صوت الحق والحرية» الناطقة بلسان الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م أن من بين المشاركين في هذه الفعلة النكراء شخص يدعى «جوزيف كرام» كانت مهمته اختيار المقاطع الموسيقية، والكلمات المناسبة.

وقال المحامي حسان طباجة - من جمعية «الميزان» - إن القرص إسالة كبيرة إلى الإسلام والمسلمين، وقد ارتكب صانعوه مخالفات مدنية وجنائية، منها المسّ بالمشاعر الدينية والاستهزاء بالقرآن الكريم، فضلاً عن مخالفتهم قانون منع العنصرية.

وشدد على أن ما يهيم الجمعية هو المسّ بمشاعر المسلمين، وبالقرآن الكريم والاستهزاء بآيات الله، وقال: من ناحيتنا لن نسكت حتى نمنع نشر القرص، وحتى يُعاقب الفاعلون، فقد مضى الوقت الذي يمكن التجاوز فيه عن مثل هذه الإسالة والسكوت عليها، وبالتأكيد لن نكتفي بالاعتذار فغي الجريمة عبث بكل القيم.

وقد ادعى مسؤول التسويق في الشركة الصهيونية أن القرص المذكور لم يعد يُسوّق، وأنه ليس موجوداً في مخازن الشركة الآن! ■

عزير تلقى ٧ طعنات قاتلة بالخنجر في مقبرة أيوب

حادث قتل غامض يكشف تفلغل الموساد في تركيا

لعزير بحوزة صف ضابط في إسطنبول قال إنه اشتراه من جندي اتضح أنه هارب من الخدمة. وهكذا فإن الحادث الغامض فتح أكثر من ملف. فعزير رجل أعمال من النوع الثقيل، يترأس مجموعة شركات الأركو، لكن الأكثر إثارة أنه شخصية مثيرة للجدل: فمن قائل إنه كان نشيطاً في سعيه لإقامة لوبي يهودي تركي مؤيد للكيان الصهيوني، فيما قال آخرون إنه كان على صلة بمسلمين ينتمون إلى الطريقة النقشبندية، وكان يزور قبر أحد مشايخهم الملقب بالشيخ حسين. وقد روى شخص عمل مع عزير ثلاثين سنة أن الشيخ حسين كان صديقاً لوالد عزير وأنه هو الذي سماه عزيراً، وقد رأى عزير الشيخ في منامه ودعا له بناء قبره المتهدم، ومنذ ذلك الوقت كان يداوم على زيارة المقبرة بانتظام. وقالت وكالة جهان التركية إن عزيراً كان له برنامج أسبوعي في إحدى القنوات التلفزيونية ذات التوجه الإسلامي، وربما أسلم سراً، خاصة وقد عثر في جيبه بعد وفاته على كتاب يتضمن مجموعة من الآيات القرآنية المتعلقة بالدعاء، لكن كان معها أيضاً نسخة من التوراة. وقالت أنباء أخرى إن جاريج كان ماسونياً وقد تدرج إلى رتبة أستاذ من المرتبة ٣٢ وأنه ربما أسلم أو خرج على الماسونية، مما استدعى قتله بطعنه بالخنجر في قلبه سبع طعنات وفق ما هو معروف في تقاليد الماسونية لمن يعتبرونه خائناً. ويبدو أن حادث قتل عزير سيبقى لغزاً تتداوله الألسن والأقلام لفترة طويلة مقبلة. ■



مختلف دول العالم للقيام بهذه المهمة. ويشير جورسيس إلى أن تقديم رجال الأعمال الأتراك اليهود ضرائب للكيان الصهيوني يعد أمراً غير قانوني.

وقد أثار الموضوع ردود أفعال واسعة في الأوساط السياسية التركية، وتسأل رجائي قوطان رئيس حزب السعادة: هل تسمح تل أبيب لغريق من جهاز الاستخبارات القومية التركي بإجراء تحقيقات في فلسطين المحتلة في حالة وقوع حادث مماثل؟

وكان قد عثر على رجل الصناعة التركي اليهودي عزير جاريج قتيلاً في مقبرة أيوب القريبة من ضريح الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري في إسطنبول، وقد تخبطت الشرطة التركية في تحديد دوافع القتل، فبعد أن ألقوا القبض على سبعة أشخاص، وتركزت الشبهات حول صبي في الثالثة عشرة من العمر يتسكع في المقبرة عادت الشرطة فأفرجت عنهم، وفي الوقت نفسه عثر على الهاتف النقال

محمد عبد السلام

إثر مقتل رجل الأعمال اليهودي التركي عزير جاريج ترددت أنباء عن وصول فريق مؤلف من ثلاثة من عملاء المخابرات الصهيونية «موساد» إلى إسطنبول للمشاركة في التحقيقات. الخبر سبب انزعاجاً في الدوائر الرسمية التركية إلى درجة حذت بمديرية أمن إسطنبول إلى إصدار تصريح كذبت فيه النبأ. ويبدو أن الصهاينة لم يكونوا بحاجة إلى إرسال فريق من الموساد لسبب بسيط وهو أن عملاء الموساد موجودون بالفعل! فهناك اتفاقية حول التعاون الاستخباري عقدت بين أنقرة وتل أبيب عام ١٩٩٣ أثناء زيارة حكمت جتتي وزير خارجية تركيا آنذاك. وتشير المصادر إلى أن الاتفاقية تنص على إقامة مكتبين لعملاء الموساد في تركيا الأول في أنقرة والآخر في إسطنبول. وهو ما أكدته صحيفة جيزوراليم بوست بتاريخ ١٩٩٩/٢/٢٥ وأفادت أن المكتب الأول والذي يحمل اسم Tevel مختص بالعمليات المشتركة أما المكتب الثاني ويدعى Tzomet فهو موجه لنشاطات المخابرات العربية في تركيا.

ويؤيد أمين جورسيس وهو خبير تركي معروف في شؤون الإرهاب وجود اتفاقية تعاون استخباراتي مع تل أبيب. ويشير إلى أن رجال الأعمال اليهود في كافة دول العالم يدفعون ضرائب سنوية للكيان الصهيوني وأن تل أبيب تتولى مهمة حمايتهم وتسعى في سبيل ذلك إلى إقامة مكاتب في

انخفاض عدد المسافرين إلى فلسطين المحتلة لأقل من النصف

في الحركة السياحية بلغ ٤٦ في المائة بالمقارنة مع ما كان عليه الوضع في الشهور التسعة الأولى من عام ٢٠٠٠ الماضي. ويعني هذا حدوث تراجع بمعدل ١٨٦ ألف سائح في الشهر. ■

والولايات المتحدة. الانخفاض بلغت نسبته ٥٦ بالمقارنة مع الفترة المماثلة من العام الماضي. ومنذ اندلاع الانتفاضة قبل حوالي عشرة شهور سجل تراجع

كشف مكتب الإحصاء المركزي في الكيان الصهيوني عن أن عدد الزائرين الوافدين إلى فلسطين المحتلة انخفض بأكثر من النصف خلال شهر يوليو الماضي علماً بأنه من أشهر السياحة في أوروبا



الصراع بين الحريري والأجهزة الأمنية يبلغ الذروة

أخرجوه
بالاعتقالات..
فتنازل ولم
يخرج من الحكم!

بيروت: هشام عليوان

بسورية، لكن الوزير لم يبلغ بدوره رئيس الوزراء كما لم يكن يعلم بمدى التوقيفات وحجم العملية الأمنية.

من جهة أخرى، كان لتوقيت العملية وقع سيئ على الأوساط السياسية والشعبية، لأنها حملت تفسيراً محدداً، ذلك لأن النائب الدرزي وليد جنبلاط كان قد حقق ضربة العمر بتحقيق المصالحة الدرزية المارونية من خلال الزيارة التي قام بها بطريك الموارنة نصر الله صفير إلى الجبل، حيث بدا للمعارضة أن رئيس الجمهورية منزعج ومعه الأجهزة الأمنية، من تلك الخطوة التي جرت أولاً خارج إطار الدولة ومن دون رعايتها، وثانياً لأنها توحد صفوف المعارضة الدرزية والمسيحية ضد محاولة التمديد للرئيس لحود بعد ثلاث سنوات، كما أنها تقوي موقف الذين يطالبون بتعديل العلاقات اللبنانية السورية الراهنة التي لا يستفيد منها سوى الطبقة السياسية الحاكمة في لبنان والأجهزة الأمنية.

حملة التوقيفات الموسعة لأكثر من مائتين من أنصار حزب القوات اللبنانية المنحل وبتيار القائد السابق للجيش ميشيل عون وبضعة أعضاء في حزب الوطنيين الأحرار، حملت معها أزمة متجددة بين رئيس الجمهورية إميل لحود ورئيس الحكومة رفيق الحريري ولو بالواسطة، حول صلاحيات الحكومة في الإشراف على عمل المؤسسات الرسمية والأمنية على وجه الخصوص. الأزمة ثقيلة الغبار من كل النواحي حتى إن الحكومة باتت على كف الأجهزة الأمنية، وبات أمام الحريري خياران أحلاهما مر: إن استقال حقق رغبات خصومه، وإن بقي فذلك تحت شروطهم ووفق خيارات معركة حددوا هم موعدها، وفي التوقيت الملائم لهم بطبيعة الحال.

الرأي العام النصراني الغاضب من الاعتقالات، فقد فرض نفسه على النواب والوزراء المسيحيين ما عدا وزير الداخلية إلياس المر الذي كان أول من تبنى تغطية ما جرى سياسياً مع أنه كان جاهلاً بأكثر ما يحدث ميدانياً ثم تبين لاحقاً أن لا أحد في الحكومة كان على علم بحجم المشكلة، ووزير الدفاع خليل الهرابي الذي كان برفقة الحريري في باكستان أبلغ قبل سفره بنية توقيف أقل من عشرين شخصاً بتهمة المس بسمعة رئيس الجمهورية والإضرار بعلاقة لبنان

وبين نظرية المؤامرة التي تبرر تصرفات الأجهزة الأمنية المختلفة، وسيناريو انقلاب العسكر على الحياة المدنية الذي يردده المعارضون عموماً حتى بعض الوزراء، لزم رئيس الحكومة الصمت المطبق حتى بعد انعقاد جلسة الحكومة، وكذلك فعل الوزراء الموالون له وأنصاره خارج الحكومة، والأمر نفسه انطبق على رئيس مجلس النواب نبيه بري وعلى وزرائه وأنصاره، فيما كان صمت حزب الله طبعياً وهو الذي ينأى بنفسه عن أي سجال داخلي. أما

غير مقتنع بما يجري وأن التعديل سياسي لا علاقة له بالقانون!

هذه التسوية لم تكن كافية للجم التدايعات المتوالية. فبعد أيام، قام البطريك الماروني نصر الله صفير بزيارة إلى منطقتي الشوف وجزير، وفي بعض محطات جولته، أطلق أنصار جعجع وعون هتافات معادية للرئيس اللبناني ولسورية. صفير رفض هذه الشعارات التي تسيء إلى الهدف الأساسي من الزيارة، لكن المخاوف من استنهاض الشارع المعارض نتيجة للمصالحة المذكورة، ربما أقتنعت الأجهزة الأمنية بضرورة عمل شيء قبل أن تنضج الطبخة حلقاً سياسياً: معارضاً لسياسات الرئيس لحود، ومتقاطعا في أكثر من نقطة مع رئيسي الحكومة ومجلس النواب. على أن تشذيب صلاحيات الأجهزة الأمنية عبر تقصير مهل التوقيف وتحديد سلطة النائب العام، واللقاء بين أضداد الأمن على رؤية سياسية تتطور تدريجياً لم يكن ينقصهما لتفجير الأوضاع سوى موقف رئيس الحكومة الأخير من تنصت الأجهزة الأمنية عليه وعلى السياسيين المعارضين في حوار متلفز مباشر قبل يومين من عاصفة التوقيفات، فالحريري أقر بأن بعض الأمنيين يعمل فوق القانون، وأن ملف التنصت - الذي حركه هو إثر جلسة عاصفة في مجلس النواب - توقف عند النائب العام الذي لم يفعل شيئاً، وكان ذلك اعترافاً بعجزه، وهو في هذه الحالة لم يكن سوى المدعي العلني ضد جهات أمنية معروفة، فيما كان الجمهور هو الحكم! وقد أكد الحريري في هذا الحوار أن هناك جهات تخشى نجاحه في حل الأزمة الاقتصادية، لذلك تشيع كل فترة أن الحكومة على وشك السقوط وتعطي مهلاً معينة لا تلبث أن تتبدل، وتحاول تسميم أجواء الاستثمار عبر التهويل بمخاطر الوضع النقدي.

قراءتان لحدث واحد

على أي حال، فإن الأحداث الأخيرة خضعت لقراءتين متناقضتين داخل السلطة: فالبيانات العسكرية الصادرة عن مديرية التوجيه في الجيش وكذلك ما صدر متأخراً عن وزير الداخلية والدفاع يوحي بأن مؤامرة حقيقية كانت تنسج خيوطها بين بيروت وتل أبيب وعواصم أوروبية، تقضي بتحريك الشارع المسيحي تهديداً لإخراج الجيش السوري من لبنان بالتنسيق مع دوائر صهيونية، واستغل هؤلاء استنهاض الشارع الذي حدث بمناسبة زيارة البطريك صفير إلى الجبل لرفع شعارات معادية لرئيس الجمهورية وللجيش ولسورية. وللتأثير على الرأي العام الذي بدا بمعظمه غير مقتنع برواية الأجهزة الأمنية، تم بث جزء مقتطع من التحقيق الذي أجراه المدعي العام مع توفيق الهندي المتهم بإقامة اتصالات مع صهيانية، علماً بأن هذا العمل يخالف قانون المحاكمات الجزائية



ي يعترف بعجزه ويلجأ إلى الشعب، شاكياً وطالباً له في وجه بعض الجهات الأمنية!

أزمات وتحالفات

الأزمة الأخيرة لم تبدأ بتوقيف المعارضين المسيحيين وعلى رأسهم توفيق هندي المستشار السياسي لقائد القوات اللبنانية، والمنسق العام للتيار الوطني الحر، اللواء المتقاعد نديم لطيف، من دون علم رئيس الحكومة، بل الأزمة متفجرة ولو بصمت، منذ أن رفض مجلس النواب بعض التعديلات التي طلبها الرئيس لحود على مشروع قانون أصول المحاكمات الجزائية. فالقانون الجديد يحد من سلطة النائب العام التمييزي ويقتصر مدة توقيف المشتبهين إلى ٢٤ ساعة فقط قابلة للتديد. وفي أواخر يوليو الماضي جاء صوت ثلثي النواب (٨١ نائباً) لصالح إقرار القانون المعدل جزئياً على خلاف رغبة رئيس الجمهورية وقادة الأجهزة الأمنية والنائب العام التمييزي، في تحد واضح من مجلس النواب لا يخلو من دلالات سياسية، مؤداها أن الأكثرية ليست مع العهد الحالي في المفاصل الأساسية.

واقترضى الموقف انذاك زيارة مشتركة من

الحريري وبري إلى رئيس الجمهورية لطمانته إلى أنه غير مستهدف شخصياً بالتصويت البرلماني، علماً بأن القانون خضع للدرس لأكثر من خمس سنوات من قضاة وقانونيين، وأيده مجلس النواب، ولم يعد بإمكان الرئيس رد القانون مرة أخرى وهو ملزم بالتوقيع عليه. لكن تسوية غامضة بين الرؤساء الثلاثة. قضت بإعادة تعديل المواد الأخرى التي لم تعدل وفق الرغبة الرئاسية. تمت هذه المرة عبر اقتراح موقع من عشرة نواب: أي باختصار، الأخذ بتعديلات لحود على أن تصوت الأكثرية النيابية لصالحها بعد تبديل كتلتي بري والحريري في البرلمان موقفيهما بصورة كاريكاتورية؛ وهذا الذي حدث بالفعل فيما بعد في جلسة مشهودة، كانت حافلة بالاتهامات والاعترافات. فكتلتا بري والحريري أمّنتا النصاب القانوني وتأييد الأكثرية فيما انسحبت كتلة جنبلاط وعارض التعديلات بضعة نواب، وهكذا بعد عشرة أيام على نشر القانون في الجريدة الرسمية وقبل أن يصبح نافذاً عدل بسرعة قياسية رغم اعتراف رئيس الحكومة أنه

ماذا يقول التقرير الأولي لصندوق النقد عن اقتصاد لبنان؟

الدين العام ٤٠ مليار
دولار عام ٢٠٠٦

التقرير الأولي لبعثة صندوق النقد الدولي والذي صدر مؤخراً حول التوقعات الاقتصادية في لبنان للعام الجاري وحتى العام ٢٠٠٦م، أثار مزيداً من المخاوف والشكوك حول إمكانية نجاح الحكومة في التحكم بنسبة الدين العام مقارنة بالإنتاج المحلي القائم.

ومبعث الخوف أن الحكومة لم تصارح المواطنين بمدى الحرج الاقتصادي الذي تعاني منه البلاد، وهو ما كشفه تقرير الصندوق، بل هي تواصل التأكيد على أن كل شيء يسير على ما يرام وأن الإجراءات المقترحة للإصلاح الإداري والمالي وبخاصة القطاع العام ستوفر العلاج الشافي للاقتصاد وأنها تحظى بتوافق سياسي داخلي وبدعم خارجي من المؤسسات الدولية، في حين أن التقرير يؤكد بالمقابل نية الحكومة زيادة العبء الضريبي على المواطنين رغم تضائل الدخل وانحسار فرص العمل في وضع انكماشى لم تشهده البلاد مثيلاً له حتى في ذروة الحرب الأهلية، كما تتضمن الخطة الحكومية رفع الدعم عن السلع الاستراتيجية، وعن الكهرباء خاصة، وهذا ما لم تصرح به الحكومة منذ تشكيلها في أكتوبر الماضي، ما دفع البعض إلى القول إن تقرير الصندوق الدولي قد كشف عن البرنامج السري للحكومة، وتلك هي القيمة الحقيقية للتقرير.

إجراءات قاسية

مواطن الشك يكمن في أن الحكومة قد لا تنجح في تمرير إجراءاتها القاسية للتخلص من القطاعات

مساعلتها. فالمعتقلون لم يتم إيقافهم بموجب مذكرات قانونية وخاصة أن بعضهم محامون ويوجب القانون أخذ الإذن مسبقاً من النيابة. والمعتصمون قرب قصر العدل ضربوا على يد مدنيين ادعوا أنهم مخابرات. والأسوأ من ذلك أن بعض نواب الشمال أعاد إلى الذكرى، أحداث «جروود الضنية» حين اشتبكت وحدات من الجيش مع مسلحين إسلاميين مطلع عام ٢٠٠٠، حينذاك وقعت الانتهاكات عينها ولم يتحدث عنها أحد، باعتبار أن المتهمين إسلاميون، علماً أن معظم المعتقلين الستين على ذمة تلك الأحداث لم يشاركوا فيها، ولم يحاكموا بعد ويطالب الادعاء بإعدامهم جميعاً وتلك سابقة تاريخية في لبنان. وعلى هذا الصعيد كان النائب جنبلاط واضحاً في اعتبار أن معركة الحريات واحدة لا تتجزأ، وأن كون المعتقلين خصوماً سياسيين وحتى متطرفين مسيحيين، لا يجيز للمعارضة غض النظر عما يجري ولو كان شكلياً، «فالدولة البوليسية لا ترحم أحداً» على حد تعبيره.

الرابع والخاسر

وعلى أي حال فإن المراقبين يرون أن رئيس الحكومة الحريري قد اضطر إلى التنازل في ثلاث مناسبات في أقل من شهر، حفاظاً على موقعه، لكن خضوعه لموازن القوى المائلة باتجاه رئيس الجمهورية لا يسهل جهوده لإنقاذ الوضع الاقتصادي وإن كان يكسبه بعض التعاطف الشعبي باعتباره الأضعف في المعادلة. ثم إن ما جرى من تشتيت لمحور بري الحريري جنبلاط، قد يكون استباقاً لمعركة الرئاسة التي انفجرت مبكراً، مع ملاحظة أن الرئيس لحود استقبل الوزير السابق إليي حبيقة مرتين أثناء الأحداث الأخيرة في خطوة لافتة قد يكون المقصود منها إفهام المعارضة رسالة محددة، هي أن المرشح البديل لرئاسة الجمهورية جاهز، في حال الاستمرار بمعارضة لحود والعمل ضده.

أما الرابع الأساسي من الأحداث فهو الزعيم الدرزي وليد جنبلاط الذي عزز موقعه الوطني والإقليمي، وأراح نفسه من هواجس المستقبل عبر المصالحة مع خصومه المسيحيين، فلم يعد يخشى أي خطر من جهتهم لأمد طويل، ولم يعد بالتالي محتاجاً لجهات خارجية تعينه في صراعاته الصغيرة، وفي الوقت ذاته بات جنبلاط الأكثر شعبية مستفيداً من أخطاء غيره ومن مصائبهم. فيما الخاسر الأكبر يبقى رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي تميز بموقفه المانع هو وحزب الله الذي يرفض أن يدفع التبعات اللازمة لأي تحالف ويحرم نفسه بالتالي من أي مكاسب محتملة ■

القديم والجديد، من جهة انتهاك سرية التحقيق وعدم جواز الحكم على المتهم قبل محاكمته، وثانياً لأنه ليس من حق المدعي العام إجراء التحقيق بنفسه حسب النص القديم. وللمعارضة قراءة معاكسة تماماً وهي التي يلتزم بعضها فيما سمي ببقاء «قرنة شهبان» وبعضها يشارك في الحكومة مثل عدد من نواب اللقاء الديمقراطي الذي يرأسه جنبلاط، فقد اعتبرت أن اعتقال الهندي - وهو أحد أعضائها - بالمخالفة للقوانين، دليل على استهدافات سياسية تحاول الاختباء خلف الظروف الإقليمية الاستثنائية، وتتذرع بالشعارات المتطرفة لجهات مسيحية لم تعد تمثل الكثير في الشارع لضرب الجهات المسيحية المعتدلة التي تؤمن بالنظام القائم وبالعلاقات الوثيقة مع سورية وبعداوة الكيان الصهيوني. وتقر المعارضة بوجود المؤامرة، لكن من طرف الأجهزة الأمنية للانقلاب على النظام المدني الديمقراطي. وقد تنوعت الاتهامات لكنها كانت على القدر نفسه من القسوة، مثل محاولة إقامة دولة بوليسية، ووجود حكومة ظل هي التي تحكم فعلياً، وأن ما جرى هي محاولة انقلاب على المصالحة في الجبل ومحاولة لتطويق الدور السياسي للبطريرك صفير والحد من نفوذ الزعيم الدرزي جنبلاط، وأن الإصرار على تعديل قانون أصول المحاكمات الجزائية - بما يعزز سلطة المدعي العام على حساب وزير العدل، وبما يمنحه الصلاحية لإجراء التحقيقات مباشرة أو عبر القضاة التابعين له - إنما يحمل في طياته مشروعاً أمنياً يتناقض بالطبع مع ما يسعى إليه رئيس الحكومة الحريري في المحافل الدولية للحصول على مساعدات ضرورية لإنعاش الاقتصاد. بل إن الهدف من العملية برمتها إخراج الحريري لإخراجه من السلطة وإخراج النواب الموالين للنائب المعارض جنبلاط، حتى إن البعض يلتمس إلى احتمال تشكيل حكومة بديلة يرأسها النائب العام نفسه أو أحد العسكريين السابقين مثل النائب الحالي سامي الخطيب الذي عمل في المخابرات العسكرية أيام الرئيس الأسبق فؤاد شهاب، وترأس لفترة قوات الردع العربية في لبنان في السبعينيات.

إخراج رديء

وما زاد في الاحتقان السياسي إلى حد الانفجار، ذلك الإخراج الرديء، لمعركة هي سياسية من الألف إلى الياء، فخرق الدستور والقوانين جرى بشكل فاضح، رغم أن الحملة الأمنية المبالغ بها والاتهامات التي سبقت كانت بهدف تعزيز موقف الأجهزة الأمنية وتبرير أعمالها بعد الحملات الإعلامية التي استهدفتها قبل ذلك بخصوص التنصت غير المشروع على الهواتف، إذ إن وجود الخطر الداهم داخلياً وخارجياً هو المبرر الأساسي لإطلاق يدها وعدم

- الانتقال من عجز أولي بنسبة ٥.٥ ٪ هذا العام إلى فائض أولي بنسبة ١٪ العام المقبل و ٣٪ عام ٢٠٠٣م.

- استخدام عائدات الخصخصة للتخلص من جزء من الدين العام والسعي لدعم خارجي لاستبدال بعض الدين الداخلي المرتفع الكلفة بدين خارجي أقل كلفة.

لكن الخصخصة لا توفر للبنان أكثر من ٢.٧ مليارات دولار حسب تقديرات البعثة، كما أن الإجراءات المتبعة لدفع القطاع الخاص حتى يأخذ مكانه الطبيعي لم تتجح حتى الآن في تحريك حالة الجمود، ورغم أن نسبة النمو هذا العام ستبلغ ١.٣٪ بعدما كانت صفراً أو حتى سلبية في العامين المنصرمين إلا أن التقرير لا يتوقع زيادة تفوق ٤ ٪ في السنوات اللاحقة أي في حال نجاح إجراءات الحكومة وإصلاحاتها، بينما كانت الحكومة تتوقع نمواً ما بين ٢ و ٣ ٪ هذا العام.

وفي مجال زيادة واردات الدولة عن طريق ضرائب جديدة، فتلك هي المسألة الأكثر حساسية للمواطنين الذين يعانون من تضائل فرص العمل وإقفال المؤسسات الصغيرة وإفلاسها المتواتر وتجميد أجور موظفي القطاع العام (وهو أمر مرشح للاستمرار حتى عام ٢٠٠٦) وصرف آلاف الموظفين منه ويعتبر التقرير أن البرنامج الضريبي الحكومي بالغ الطموح إذ يتوقع أن ترتفع نسبة الاقتطاع الضريبي مقارنة بالإنتاج المحلي من ١٩.٤ ٪ هذا العام إلى ٢٤.١ ٪ العام المقبل و ٢٥.٣ ٪ في السنوات اللاحقة، وتأمل الحكومة أن ينخفض عجز الموازنة من ٢٢.٨ ٪ بالنسبة للإنتاج المحلي إلى ٩.٥ ٪ عام ٢٠٠٦م، على أن التضخم الذي يبلغ صفراً في الوقت الحالي سوف يبلغ معدله التراكمي مع تطبيق الضريبة على القيمة المضافة حوالي ١٢.٥ ٪ بعد خمس سنوات، وإذا قرن ذلك بتجميد الرواتب فإن ملامح أزمة اجتماعية أقسى من الأزمة الحالية تلوح في الأفق، علماً بأن الإنفاق الحكومي الاستثنائي لم يتجاوز هذا العام ٩٠٠ مليار ليرة وسيستمر على هذا المستوى في السنوات المقبلة حسب التقرير.

والخلاصة أن التقرير الأولي لصندوق النقد، يرى أن استراتيجية الحكومة غير شاملة وأنها قد لا تؤدي إلى تحسين شروط التنافس بالمقارنة مع دول المنطقة، فيما تخفيض نسبة الدين العام أو تثبيته مرهون بعائدات الخصخصة المشكوك بتحصيلها. من جهتها، اعتبرت الحكومة التقرير دليلاً على صحة توجهاتها لا مؤشراً على الصعوبات التي تواجهها، في حين أثار بعض الاقتصاديين مسألة تسجيل مخزون الذهب الذي يبلغ سعره حسب السوق العالمي ما مقداره ٢٦٠٠ مليون دولار، إلا أن إثارة الموضوع يمس محرماً قانونياً؛ إذ كان النواب في عام ١٩٨٦ قد أقرروا قانوناً يحظر على الحكومة التصرف بمخزون الذهب إلا بعد موافقة المجلس النيابي، خوفاً من تبديده في غمرة أزمة الليرة إزاء الدولار الأمريكي آنذاك. وجاء موقف الحريري قاطعاً لجهة عدم المس بالذهب، ملمحاً إلى أن جهات غير نيابية كانت وراء الترويج للموضوع بهدف التشهير بلبنان. ■



القوانين التي تنظم الوضع الجديد وتحريك مسألة الشراكة مع أوروبا والانضمام إلى منظمة التجارة الدولية ومكافحة تبييض الأموال والاستمرار بسياسة منع زراعة المخدرات ونجح الحريري في الفصل بين الشروط السياسية والاقتصادية للمساعدات الدولية في زيارته مؤخراً إلى الولايات المتحدة. وكان الحريري واضحاً عقب صدور التقرير الأولي لبعثة الصندوق الدولي، إذ زار باريس وأعلن أن مؤتمر «باريس ٢» سينعقد فور صدور التقرير النهائي بين أكتوبر وديسمبر المقبلين. وهذا المؤتمر تحضره الولايات المتحدة واليابان وصناديق عربية إضافة إلى مؤسسات دولية وأوروبية لكن المثير للتساؤل: لماذا اللجوء إلى تقرير صندوق النقد الدولي مع العلم أن الوصفات التقليدية لهذه المؤسسة تشدد أساساً على تعويم العملة فيما الحكومة ترفض هذا الخيار بالطلق، وتستمر بدعم الليرة كما يجري الآن عن طريق الاكتتاب بسندات الخزينة وودائع الدول الصديقة؟ وعلى هذا فإن استراتيجية الحكومة تقوم على ثلاثة أعمدة:

- استعادة النمو من خلال تنمية القطاع الخاص والخصخصة وتخفيض تكاليف الأعمال وزيادة الانفتاح.

العامة وصرف الموظفين الفائضين، فالإجراءات التصحيحية تحتاج إلى قدر كبير من الحزم والفاعلية والتشدد. وكانت الحكومة قد واجهت لدى انطلاق برنامجها بداية هذا العام احتجاجات قوية خاصة لدى البدء بإعادة هيكلة شركة طيران الشرق الأوسط التي يملك المصرف المركزي معظم أسهمها، إذ إن صرف أكثر من ١٢٠٠ موظف من أصل ٤ آلاف وتغيير شروط عقود العمل، قوبل بتحريك نقابي وسياسي واسع أدى إلى تدخلات سياسية متنوعة الأهداف قد تقف عائقاً أمام تعميم بقية الإجراءات، بل إن الحكومة خسرت وقتاً ثميناً في معالجة ملف الإعلام الرسمي لا سيما الوكالة الوطنية وتلفزيون لبنان، وحالت فضيحة فواتير الكهرباء، غير المدفوعة دون الإسراع في تهيئة هذا المرفق لخصخصة جزئية وصولاً إلى التخصيص شبه الكامل فيما بعد ثم إن إلغاء رخصتي الهاتف الجوال لشركة «سليس» و«ليبانسيل» قبل تأمين المستثمر البديل حمل وزارة الاتصالات عبئاً ثقواً به.

تقرير تمهيدي

تقرير صندوق النقد الدولي هو حصيلة الزيارة الاستكشافية للبنان التي قامت بها البعثة ما بين ٢٧ يونيو و ١١ يوليو، وهي من ضمن المراجعات الدورية للصندوق لاقتصادات الدول الأعضاء، لكن تبين أيضاً أن مهمة البعثة ليست تقديم النصع للبنان فحسب بل دراسة الأوضاع عن كثب قبل المضي بمؤتمر «باريس ٢» الذي من المقرر أن يستكمل ما بداه «باريس ١»، لمساعدة لبنان على تخفيف عبء الديونية من جانب المؤسسات الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والبنك الأوروبي للاستثمار، إذ إن الدول والجهات التي أبدت رغبتها بالمساعدة في المؤتمر من حيث المبدأ، كانت تحتاج إلى تقرير مثل الذي صدر لتبرير تقديم الدعم. بعبارة أخرى، تم ربط المساعدات المالية «التقنية» إن صح التعبير، بتقرير أولي يظهر مضي الحكومة نحو اعتماد الانفتاح الكامل وإصدار

الاعتقال ورفع الحصانة البرلمانية عن النواب .. وقائمة اتهامات جاهزة !

هناك مقولة قديمة جديدة مفادها أن الخصم ضعيف الحجة يلجأ إلى عضلاته كوسيلة لإقناع خصمه ليغطي ضعف موقفه في مقارعة الخصم. وهذه المقولة توجز السياسة التي يتبعها حزب البعث ضد جميع مناوئيه منذ عام ١٩٦٣م. غير أن سورية شهدت في الآونة الأخيرة تطبيقاً واضحاً لهذه المقولة في قضايا أعاد فيها حزب البعث إنتاج مواقفه من خصومه، بحيث لا تكاد تجد فرقاً واضحاً بين قضية وأخرى خلال أربعين سنة من حكمه لسورية. وفي كل مرة كان النظام يشهر «قائمة اتهامات جاهزة» في وجه الخصم المستهدف، لتبرير قمعه، دون أن يفكر ولو لمرة واحدة في استعمال الأسلوب الديمقراطي في التعامل مع الخصم.

الطاهر إبراهيم

أيدي بعض المسؤولين وأبنائهم عن خيرات الوطن، والحد من تدخلات الأجهزة الأمنية في الحياة اليومية، وتشكيل لجنة برلمانية لحماية حقوق الإنسان، وتفعيل دور مجلس الشعب وعدم المساس بالنشاط فيه وعدم قمعهم (...).

سبقه رياض سيف

وإذا كان اعتقال الحمصي قد أخذ حيزاً واسعاً من الاهتمام للطريقة الفجة التي تم بها، فإنه قد تم قبل ذلك إحالة النائب رياض سيف إلى القضاء بعد أن تم رفع الحصانة عنه بطريقة مشابهة دون العودة إلى مجلس الشعب ووجهت إليه رزمة من الاتهامات الجاهزة لأنه تجرأ وطالب بأن يقوم مجلس الشعب بتعديل المادة الثامنة من الدستور التي مكنت حزب البعث من احتكار السلطة، ونادى بالسماح بحرية تشكيل الأحزاب، لتحقيق التعددية التي بشر بها خطاب القسم الرئاسي. ولا أدري كيف يتهم نائب واحد بالاعتداء على الدستور، لأنه طالب بتعديله، وهو حق كفه له الدستور؟

وما زال أكثرنا يذكر قائمة «الاتهامات الجاهزة» التي أطلقها عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية غداة الهجوم الذي شنّه أعضاء في القيادة القطرية لحزب البعث على المثقفين دعاة المجتمع المدني في الشهرين الثاني والثالث من العام الحالي. فقد زعم أن هؤلاء المثقفين يريدون أن يعودوا بسورية إلى عهد الانتداب الفرنسي وإلى عهد الانقلابات، ولم ينس أن يتهمهم بالاتصال بالسفارات الأجنبية في دمشق، وقبض الأموال منها. وبالرغم من خطورة هذه التهم لم يدع أحد للقضاء أو تتخذ بحقه عقوبة، مما يعني

قضية «محمد مأمون الحمصي» النائب في مجلس الشعب، لم تكن أول قضية يشهر فيها حزب البعث «عضلاته الأمنية» في وجه أحد خصومه ولم تكن الأخيرة، فقد لحق به رياض الترك. ابتداءً الحمصي إضراباً عن الطعام في مكتبه يوم ٧ أغسطس الماضي. ويعد يومين، قامت أجهزة الأمن باعتقاله بعد أن تم رفع الحصانة عنه من قبل رئيس مجلس الشعب بطريقة غير دستورية، وفي غياب المجلس صاحب الحق الوحيد في ذلك.

وقد حوى البيان الذي نشرته وزارة الداخلية قائمة اتهامات جاهزة في حق الحمصي تتضمن: محاولة استهداف النظام بطرق غير مشروعة، ومحاولة منع السلطات من ممارسة وظائفها، ومحاولة النيل من الوحدة الوطنية، والتشهير بالدولة ومقاومة أعمال مؤسساتها، ودم وقدح السلطات التشريعية والتنفيذية، والتخابر مع الخارج (أي الخيانة العظمى). ومن يقرأ هذه الاتهامات يظن أن فرقة مسلحة - لا نائباً يعتصم في مكتبه - قامت بعصيان مسلح مما جعل الأمن الوطني يتعرض للخطر. لقد كان اعتقال الحمصي والاتهامات التي وجهت إليه رسالة تهديد صريحة وواضحة، لردع كل من تسول له نفسه التدخل في الشأن العام، الذي يعتبره حزب البعث حكرًا عليه وحده.

يمكن ببساطة تنفيذ قائمة الاتهامات وبيان زيفها إذا ما تمت مقارنتها مع البيان الذي علّقه الحمصي في مكتبه صبيحة اليوم الذي بدأ فيه الإضراب عن الطعام. فقد تضمن البيان ١١ مطلباً موجهاً إلى السلطة كان أهمها: (احترام الدستور والحد من حالات الطوارئ وإلغاء الأوامر العرفية، وسيادة القانون وتعزيز سلطة القضاء وضمان استقلاله، ملاحقة الفساد بكل أشكاله، ورفع



أنها اتهامات كيدية أطلقت للاستهلاك المحلي. ولا يفوتنا أن نذكر كيف أرغمت المخابرات السورية علي فرزات - ناشر مجلة «الدومري» الساخرة - على إلغاء موضوعين من عدد ١٨ يونيو الماضي، وإلا ستوجه إليه قائمة من الاتهامات الجاهزة من مثل: «الإساءة إلى الوطن» و«التأمر على البلاد...» وأن ما قام به «ربما يسيء إلى مشروع الإصلاح والتحديث الإداري والاقتصادي» الذي يقوده الرئيس بشار.

تصفية حسابات

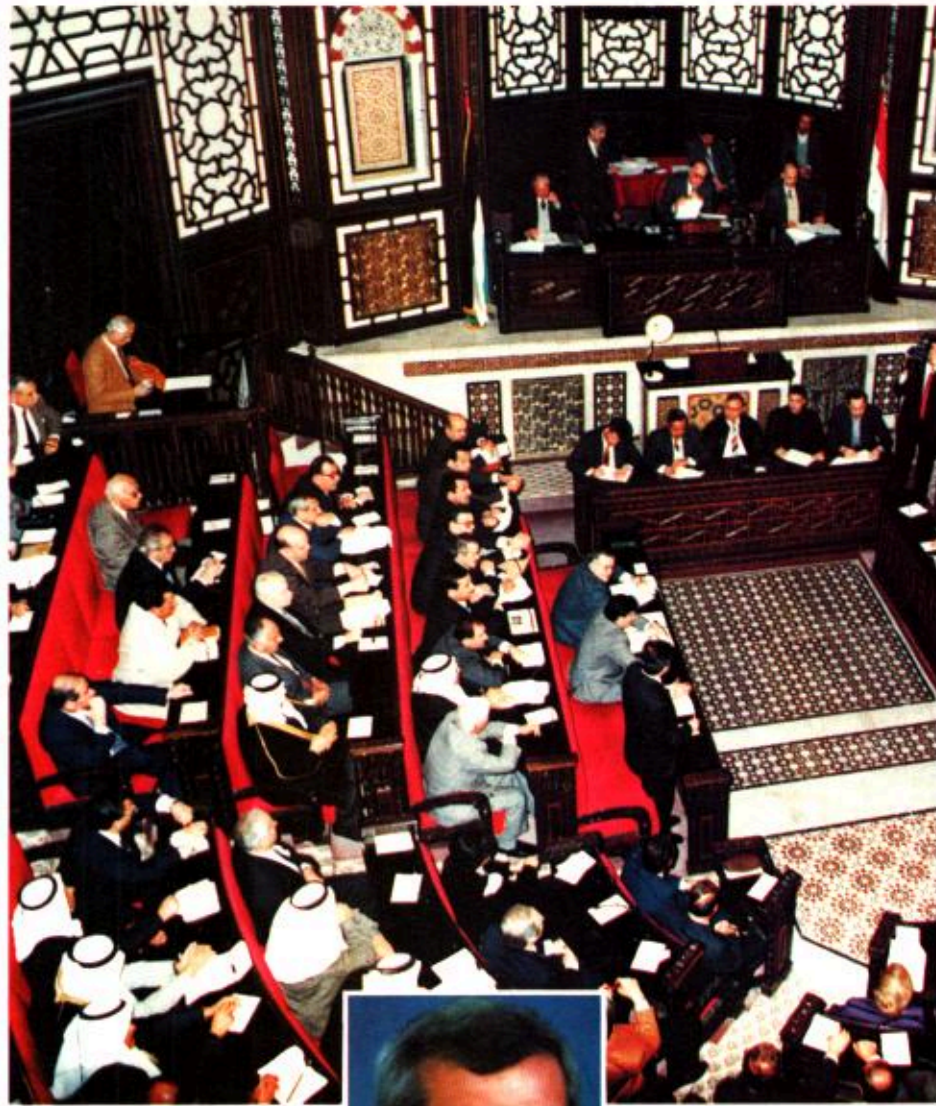
والمطلع على مجريات اعتقال أجهزة الأمن للنائب الحمصي (انتخب ثلاث فترات متتالية) يعرف أن الاعتقال كان لتصفية حسابات لهذه الأجهزة معه. فقد بين الحمصي في مداخلاته تعاطف حجم الأجهزة الأمنية على حساب الخدمات التي كانت تفتقر إليها سورية. واقترح أن يتم تجميع هذه الأجهزة المتعددة في جهاز واحد، تكون مهمته السهر على طمانينة المواطنين، لا ترويعهم، وأن يتم تحويل الأبنية الكثيرة الشاهقة التي تشغلها هذه الأجهزة إلى معاهد، يتم فيها تدريس

الإضراب عن الطعام وفضحه الأساليب الديكتاتورية بعد أن نشر قائمة المطالب التي توجه بها إلى جماهير الشعب ووصلت إلى الصحفيين الأجانب، وهو لم يرق بهذه الخطوة إلا بعد أن تأكد لديه أن سورية لن يتاح لها أن تنعم بالإصلاح السياسي، في ظل هيمنة أجهزة المخابرات على مقدرات البلد، ابتداء من حتمية موافقتها على تعيين صغار الموظفين وصولاً إلى دورها البارز في تحديد اسم رئيس الوزارة والوزراء وأعضاء القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم.

كيف يتم تزييف الإرادة

والنائب الحمصي بحكم وجوده في مجلس الشعب خلال ثلاث فترات متوالية، رأى كيف يتم ابتداء، تزييف إرادة الشعب عندما تقوم القيادة القطرية لحزب البعث بتعيين ثلثي أعضاء المجلس خلافاً للدستور الذي ينص في المادة ٥٠ منه على أن (يُنتخب أعضاء مجلس الشعب انتخاباً عاماً وحرّاً ومباشراً ومتساوياً وفقاً لأحكام قانون الانتخاب). وكيف يتم فرض القوانين على نواب مجلس الشعب، وكيف تم تعديل الدستور - بطريقة مخالفة لنصه - خلال دقائق قليلة، في جلسة تعديل سن المرشح لرئاسة الجمهورية من ٤٠ سنة إلى ٢٤ سنة، التي عقدت يوم أعلن عن وفاة الرئيس حافظ الأسد. وكيف كان يتم قمع من يعترض على الأسلوب الفوقي الذي يفرضه رئيس مجلس الشعب عبد القادر قدورة عندما قام هذا الأخير بتقريع النائب منذر موصلي، الذي اعترض على عدم دستورية تعديل الدستور، قائلاً له: ماذا سولت لك نفسك الأمانة بالسوء؟ أو كما حصل مع عضو مجلس الشعب الممثل الكوميدي محمود جبر.

وعلى ما يظهر فإن النائب الحمصي قد فقد الأمل بإمكانية تحقيق الإصلاح السياسي من تحت قبة المجلس النيابي - الذي يعتبر المنبر الذي يجب أن تبتدى منه المطالبة بتعديل الأوضاع - والعودة بسورية إلى جو الديمقراطية والتعددية السياسية وإيقاف مسلسل الاتحاد الذي تنزلق فيه بسبب احتكار حزب البعث للسلطة وبعد أن تحولت سورية إلى مزارع خاصة لأعضاء الحزب وكبار الضباط. ليس هذا فحسب فقد تأكد لديه أن أجهزة الأمن تريد أن تشوه سمعته وتقضي على مستقبله السياسي عندما تم اتهامه بالتهرب من الضرائب كما فعلت مع زميله رياض سيف، وعلى هذه الخلفية بادر الحمصي السلطة وأجهزتها الأمنية ببيان أنف الذكر وكأنه أراد أن يقول: هذه هي سورية التي تقمع الحرية، في الوقت الذي كان حزب البعث في الماضي قد جعل شعار الحرية أحد أهدافه الثلاثة، وظل يتغنى بهذا الشعار طوال أربعين عاماً، على حين كانت أجهزة البعث الأمنية تنتهك هذه الحرية جهراً نهاراً وتتكلم بالمعارضين في نهاية هذه المقاربة لربما يحق لنا أن نتساءل: أين يقف الرئيس بشار الأسد مما يحصل؟ ■



رياض سيف

ومن أبنائهم وأقربائهم، ونجم عن ذلك إفقار مجموع الشعب بعد أن تم ضرب الطبقة الوسطى فيه، وتدنّت القيمة الشرائية لليرة وتضاعلت القيمة الحقيقية لرواتب الموظفين إلى أقل من عشر قيمتها التي كانت عليها عند سيطرة حزب البعث على السلطة. وقد أدى فضحه لصفقة

«الهاتف الخليوي» التي ضيعت أربعة مليارات دولار أمريكي على خزينة الدولة، إلى أن يسارع المستفيدون من الصفقة، إلى رفع الحصانة عن سيف وإحالة إلى النيابة العامة بتهمة الإسائة إلى الدستور (صدق أو لا تصدق)!

وقد كان لافتاً للنظر، أن تقوم الأجهزة الأمنية بالإيعاز إلى وزارة المالية بملاحقة النائبين الحمصي وسيف بتهمة التهرب من الضرائب للضغط عليهما للكف عن تصريحاتهما التي بينت انغماس النافذين في هرم السلطة في الفساد السياسي والاقتصادي.

ولقد اعتبرت أجهزة الأمن أن النائب الحمصي قد تجاوز الخطوط الحمر بإعلانه

«المعلوماتية» التي تفتقر إليها سورية، والتي أولاهها الرئيس اهتماماً خاصاً، حتى قبل أن يصبح رئيساً. وبالرغم من هذا الاهتمام الخاص فإننا لن نذيع سرّاً عندما نؤكد أن سورية، الآن، تعتبر متخلفة كثيراً، في مجال «المعلوماتية»، عن غيرها من دول الجوار العربي مثل لبنان والأردن، لدرجة أن رجال الأعمال يضطرون لاستعمال البريد الإلكتروني عبر خطوط هاتفية خاصة من لبنان، والأردن، بسبب التضيق الذي تمارسه أجهزة الأمن السورية على منح موافقات لعناوين البريد الإلكتروني. وتعتبر سورية البلد الوحيد الذي يطلب ترخيصاً عند افتتاح عناوين البريد الإلكتروني، وتقاضي رسوماً عليها.

التنبيه إلى النهب المنظم

أما النائب رياض سيف، فإن أهم ما أغاظ النافذين منه، هو توجيهه الأنظار إلى سياسة النهب المنظم التي كان يمارسها هؤلاء النافذون، مما أدى إلى تجميع الثروة في أيدي قلة قليلة منهم

نزار نيوف.. شاهد سوري

بقلم: محمد الحسناوي (*)

نزار نيوف (٤٠ عاماً)
مواطن سوري من قرية بسنديانة التابعة لمدينة جبلة الساحلية احتل بجدارة مكاناً بارزاً في الوقائع السورية، لما يمثله من مصدر معلومات يتوقع أن تكون رافعة لإحداث الانعطاف المطلوب في الوضع السوري خلال الأيام أو الأسابيع القادمة.



لسنا طبعاً من أنصار تفسير التاريخ من خلال الفرد البطل، لكننا نقدر أهمية الجهود الفردية في الزمان والمكان المناسبين، أي في لحظة استنفار الشعب السوري من جهة، والنخب الثقافية من جهة ثانية وأحزاب المعارضة الوطنية من جهة ثالثة، ووجود قوى أو جهات عليا، في النظام الحاكم من جهة رابعة.. تسعى جميعاً للتغيير، ويقف أمام التغيير معوق واحد، متمرس بأسراره وممارساته وهراواته الغليظة ومراهنته على سكوت الجهات العليا والطائفة على تجاوزاته التي لاتنتهي بل التي نالت من الطائفة نفسها، ونالت من ابن رئيس الدولة بآسلاف الأسد نفسه. إن نزار نيوف بمثابة الفأس التي أسهمت في تآكل الفاصل الصخري بين النهر الضخم والرافد الذي يمر بجواره، بضرباته كسر الحاجز وتم اتصال الرافد بالنهر العظيم.

نزار نيوف صحفي معارض، وهو أحد سجناء الرأي كان رئيس تحرير مجلة «صوت الديمقراطية» الصادرة عن مجلس الدفاع عن الحريات الديمقراطية في سورية، وقد أطلق سراحه من السجن في شهر مايو (أيار) الماضي قبل عام من انتهاء عقوبة سجن، مدتها عشر سنوات حكم عليه بها لاتهامه السلطات السورية بارتكاب «مخالفات» في الانتخابات العامة التي أجريت عام ١٩٩١م، وكان لزيارة بابا الفاتيكان ولجهات حقوقية دولية دور في تعجيل الإفراج عنه، وهو يعاني من الشلل الجزئي بسبب التعذيب الوحشي الذي تعرض له خلال فترة الاعتقال، كما يعاني من أمراض أخرى عصبية ونفسية لدرجة لا يستطيع معها التنقل وحده، وهو شبه أعمى أيضاً.

كان موضوعاً تحت الإقامة الجبرية ممنوعاً من التنقل، كما كان بحاجة إلى السفر إلى

أوروبا للمعالجة، فهدد بنشر معلومات خطيرة ما لم يسمح له بالسفر للعلاج، وحدد موعداً لذلك، فاختطفته المخابرات العسكرية، واقتادته كمكماً بكيس أسود إلى حيث تعرض للترغيب والترهيب مقابل سكوته عن المعلومات التي في حوزته، فأجابهم: إنني لن أكون شاهد زور، وأن شرعيتي سأخذها من الشارع وليس من السلطة، وأدت هذه الأجوبة إلى مرحلة «الترهيب» إذ قالوا: إذا لم تفهم الدرس من غيرك فإننا سنقص لسانك، ونطعمه للكلاب في ليلة ما فيها ضوء، واستغرقت عملية الخطف (٤٨) ساعة لم تنته إلا بتدخل الرئيس الأسد عشية سفره إلى فرنسا، الذي أعطى أوامره «بأن يخلقه من تحت الأرض» لأنه شعر بأن عملية الخطف موجهة ضده.

معلومات مؤكدة؟

معلومات عن مقابر جماعية لأفراد من المعارضة قامت أجهزة الأمن بتصفيتهم سراً في الماضي. إضافة إلى امتلاكه إثباتات عن بيع بعض المسؤولين قطعاً من أراضي الصحراء السورية لدولة غربية، بهدف جعلها مقبرة لنفاياتها النووية، وأن شحنتين من النفايات دخلتا الأراضي السورية في عقد التسعينيات من القرن الماضي، وأن أحد أبناء كبار المسؤولين كان وراء تلك الصفقات التي لوئت البلاد بالإشعاع النووي، فكانت السبب الرئيسي وراء انتشار أمراض السرطان المختلفة ولدى نيوف إحصائيات موثقة من جهات طبية متخصصة حول الارتفاع الهائل بإصابات السرطان بين السوريين.

في رسالة نيوف إلى شيراز أشار إلى مقتل ما بين ١٢ و ١٧ ألف معتقل سياسي بسبب التعذيب في سجن تدمر الصحراوي ما تزال هياكلهم العظمية مدفونة جماعياً، وأوضح أن بين قتلى التعذيب هؤلاء ١٥٠٠ لبناني وعدداً

هل كان موت بآسلاف الأسد من تدبير جهات أمنية سورية؟ وكيف يكون موقف الرئيس بشار من قتل أخيه؟

الاختطاف

يذكر نيوف ثلاثة أسباب لاختطافه:

الأول: شخصي لأن بعض الشخصيات الأمنية المتضررة من رسالة رفعها إلى رئيس مكتب الأمن القومي تضمنت نيته عقد مؤتمر صحفي يكشف فيه معلومات عن ملفات خطيرة، والسبب الثاني: هو التشويش على زيارة الرئيس السوري إلى فرنسا حيث تريد جهات معينة القول: إنهم يسكنون الوضع ولديهم قوة. بل إن بعض الذين اعتقلوه كانوا ينتقدون عملية الإصلاح.. قال أحدهم: هل تعتقد فعلاً أن هناك حرية وإصلاحاً؟ من يحكي سنقص لسانه. والسبب الثالث: ربما ظنت أجهزة الأمن أن نيوفاً ينوي اللجوء إلى السفارة الفرنسية.

أهمية الشاهد نيوف

الأهمية الأولى لشهادة نيوف أنه بشخصه وحاله وأقواله كشف عن وجود خلافات داخل السلطة السياسية في سورية، وهي خلافات كنا نشير إليها من خلال التحليلات السياسية، بناء على الارتباك التي حصلت: فالرئيس يصدر المراسيم، ثم يجري عرققتها أو تعطيلها أو التراجع عنها.

أما الأهمية الثانية فهي تسميته الجهات المسؤولة عن عرقلة الإصلاح، وهي الجهة التي قامت بعملية اختطافه بقصد الإساءة للرئيس ولوعوده الإصلاحية وعملية تطهير نظام الحكم من الفاسدين والمرششين والمتحكمين بلقمة عيش المواطنين: وهم رموز الحرس القديم الذين لا تروق لهم الإصلاحات، بل هم متضررون منها؛ لأنها ستضع حداً لعنجهيتهم، وتفردهم بالقرار السياسي والاقتصادي وحتى الأمني في البلاد.

أما الأهمية الثالثة وهي الأكبر والأخطر، فهي كشف القناع عن طبيعة الصراع السياسي في سورية، فألى وقت غير بعيد كانت الجهات (المنتفعة) باستمرار الاحتقان السياسي والتوتر الأمني تصور الإشكال السوري على أنه صراع طائفي محض، وبين الحين والآخر تحذر هذه الجهات الأمنية (المحترفة) من خطر حرب طائفية بينما هي تتربع على عرش الامتياز، وتمص دماء الشعب بكل شرائحه وطوائفه وطبوفه السياسية والاجتماعية، ولو اقتضى الأمر اغتيال وجوه سياسية أو عسكرية من رموز الطائفة نفسها من محمد عمران إلى صلاح جديد وإلى الشاعر منير الأحمد ابن بدوي الجبل إلى عمه الشاعر أحمد سليمان الأحمد، وأخيراً وليس

(*) كاتب سوري يقيم في لندن

افتراح: استنساخ عنتره العبسي لإنتاج لقاح للكرامة العربية!



لا في الحقبة الصليبية ولا حتى التتورية..
وصدقوني لو أن كافوراً الإخشيدي على قيد
الحياة لاستيقظت في دمانه حمية الثار من
هول ما يحدث في فلسطين.

كم صرخة من تكللى نادت نخوة المعتصم
في صدور الولاة والرعية القاطنين على ذرا
جبال العروبة ووديانها؟!

كم طفلة بكت أباهما المحترق من قذائف
الصهاينة وذرفت دموعها على شاشات
التلفزة العربية ولكن الضمانر المعلقة بالصفيح
الأمريكي لم تجب بل إن هز الوسط على
شاسات الفضائيات ظل مستمراً وحتى
إشعار آخر!

وإزاء هذه اللوحة القاتمة، وفي مواجهة
هذا التناقض غير المسبوق ومن باب الغيرة
العربية، أقترح على الجامعة العربية أن تشكل
بعثة آثار متخصصة وترسلها إلى المكان
التاريخي لقبيلة عبس وتسند إليها مهمة
التنقيب عن بقايا عظام عنتره العبسي.. وفيما
إذا وفقت البعثة الجليلية في مهمتها وحصلت
على شيء من عظام عنتره.. أقترح على
الجامعة أن ترسل بقايا العظام في طائرة
خاصة تدفع نفقاتها من الأموال التي جمعت
لدعم الانتفاضة لتسليم هذه البقايا لأحد
المختبرات الأمريكية لاستنساخ عنتره من
جديد.. لأخذ عينات منه لإنتاج لقاح خاص
بالكرامة العربية، وبقية المهمة أظنها معروفة
لدى الجهات المعنية ■

عبدالرحمن فرحانة

عندما أشاهد المجنزرات الصهيونية تقتحم
المدن الفلسطينية لتدك بيوت المواطنين العزل
وهم - للتذكير فقط - ذراري قبائل عربية جاءت
منذ الفتح الإسلامي، ولكن العروبة نسيتهن في
أحضان المتوسط مع الغيلان الصهيونية، أقول
عندما تقتحم مجنزرات القتل مدائن بيت
المقدس أشعر أنها قبل أن تمزق بجنازيرها
صدر الأرض المقدسة فإنها تدوس جذور
الكرامة العربية، وعندما تتحدى عيني فوهات
هذه المجنزرات وهي تقذف الحمم الملتهبة فوق
رؤوس النساء والأطفال والشيوخ أمام الصمت
العربي المخجل تتقافز إلى ذهني عشرات
الأسئلة:

- أو ليس القوم الذين يقتلون غربي النهر
عرباً مسلمين؟.. ليست مدائن العروبة شرقي
النهر تحتضن عرباً أقحاحاً من مضر وربيعة؟
- أو لسنا جميعاً غربي النهر وشرقيه
أتباع دين واحد، ولنا تاريخ ولغة واحدة، ومن
أمة واحدة؟

لا يمكن أن أعر حتى على مجرد طفل
واحد من المحيط إلى المحيط يشكك في هذه
البديهيات التي تشبه في ثباتها قداسة القرآن
وضوء الشمس وزرقة البحر.

ويرغم هذه الروابط المتينة وأيضاً برغم
هذه المجازر الرهيبة يصمت معظم عواصم
العروبة كأنها آثار لقوم عاد وثمود، وتمتد
جنباتها كأنها تبدو في الأفق مثل مقبرة كبيرة.
لم يشهد التاريخ العربي والإسلامي على
امتداد حقبة العتيقة مثل هذا الخذلان الفظيع..

أخراً، الإسهام في مقتل باسل الأسد.

فالحرص القديم - بما فيهم أباطرة الأمن
العنابة - وحدهم في زاوية، والشعب السوري كله
والجهات العاملة على الإصلاح والتغيير في
الدائرة المقابلة.

إن الشعب السوري كله بقواه السياسية
والاجتماعية المعارضة والساكنة (المحايدة في
الظاهر) تنتظر هذه الشهادة الفاصلة، وإن توقيع
المثقفين من أبناء الطائفة على بيانات أنصار
المجتمع المدني، وإسهامهم في أنشطة هذه
اللجان فهي شهادة أخرى تسجل لحساب وحدة
الجبهة الوطنية وتماسكها وتحديدها للغول
الداخلي الذي يأخذ بخناق الحريات والإبداعات
وعوامل النهوض.

لقد اغتازت الحرس القديم وأباطرة الأمن من
خطاب الرئيس السوري لدى أدائه القسم ثم
اغتاظوا من إجراءاته الاقتصادية والسياسية، ثم
زاد غيظهم من الحراك السياسي وظهر أنصار
المجتمع المدني، ومن تأييد الإخوان المسلمين
لإجراءات الإصلاح وأنصار المجتمع المدني، ثم
إعلان الإخوان مشروعهم ميثاق شرف للعمل
الوطني السياسي، واتهمهم مسؤول أممي رفيع
حتى بنباتهم، ولم يطبقوا شخصاً مريضاً
معارضاً اسمه نزار نيوف، فاخططوه جهاراً
نهاراً في وسط دمشق.

ولكن ليس بالغيظ ولا بالهراوة ولا بالخداخ
المستمر تبني العروش فضلاً عن الأوطان
والحضارات.

نحن في المعارضة السورية لن نحرض
الرئيس على مراكز القوى المحيطة به المحيطة
لجهوده ومساعدته، لأنه يعرفهم أكثر مما نعرفهم
نحن، فإذا كان صحيحاً أنهم قتلوا أخاه أو
أسهموا في قتله، فماذا نقول له لنحذره أو نذكره
في معركة معهم؟ إن الأيام أو الأسابيع القادمة
فاصلة، ونحن لسنا متشائمين من المستقبل.. لأن
السارق مدان، ولأن المجرم جبان، ولأن الأمور قد
اتضحت كلياً للعيان، ولا يصح إلا الصحيح.

حين ظهر نيوف على قناة الجزيرة سقطت
دعائره اتهامه بالجنون والاختلال.. فقد بدا
إنساناً قوي الذاكرة، حاضر الحجة، متوازناً
جريئاً، ولعل هذه الجرأة في عصر الخوف
العربي مستغربة لدرجة الجنون، لعلها هي سبب
هذه الدعائره السلطوية المريبة.. ومن الجنون
أيضاً التخلي عن المنطق الطائفي في عصر
البلقنة واللبنة والأرابيسك المطعم بالنكهة
العنصرية الصهيونية.

إن ردة الفعل المتشنجة التي صدرت عن
الأجهزة الأمنية ومشتقاتها الإعلامية تجاه
تصريحات نزار نيوف.. تعكس مدى أهمية
أقواله وخطورتها على قلاع الزيف والقهر التي
أن الألوان لزحزحتها ووضعها بين يدي القضاء
العادل خارج القطر ودخله ■

سيد عاشور وخلاصة تجربة علمية
وعملية مع اليهود عمرها ٧٠ عاماً

الحل مع اليهود

سوى «الضرب»

كان كبار تجار اليهود يقولون لي:
نحن نؤمن بموسى.. وحافضة النقود!
المدين لليهودي.. مقتول بالسم البطيء



والعالم تجارياً.. ترى ما الذي حدث؟

○ ما حدث ليس لمهارة نادرة فيهم، ولا لعبقريّة كامنة لانعرفها.. ولكن لأننا لانعرف كيف نواجههم بسلاحهم.. فالتاجر اليهودي لا يلجأ إلى تفليس «الزبون» إلا نادراً.. وكلما غرق «المدين» في ديونه.. أقرضه مرة أخرى وزاده إغراقاً.. حتى يقطع الأرض تحت أقدامه.. وللتاريخ.. فإن شقيقي مصطفى عاشور، كان من أشهر محامي مصر وكان أستاذاً للتفليس.. وكان اليهود لا يتعاملون معه في قضاياهم إلا بهذه الصورة، والمدين لليهود، مقتول بالسم البطيء..

طباع شريرة

● وهل هذه الطباع الشريرة لليهود، تنطبق على عالم التجارة والاقتصاد فحسب، أم أنها تنسحب على شتى مناشط الحياة؟
○ كل فنون الحياة عند اليهود، لاتعدو أن تكون «رباً» وابتزازاً ولكن يبدو خطرهم في ميدان الاقتصاد أخطر، لأن أثره أسرع وأوضح، وقد عاجلت هذه القضية بجلاء في كتابي «الربا عند اليهود» وفي كتب أخرى مثل «اليهود ونقد التوراة» و«اليهود في عهد المسيح»، ومركز المرأة في الشريعة اليهودية، و«اليهود وشريعة الصوم» فهم يبحثون دائماً عن أقصر طريق للإثراء والتأثير.. ولعل الشاعر الإنجليزي «شكسبير» قد أحسن صنعا في تصويره الرائع لذلك التاجر اليهودي المرابي الملعون الذي يمتص دماء المحتاجين تحت ضغط الظروف، في شخصية «شيلوك» تاجر البندقية!!

● وما الحل الآن، مع سيطرة رأس المال اليهودي، وبسط نفوذه السياسي، وابتزازه لمراكز صنع القرار في العالم؟

○ ستة أشهر من المقاطعة الصحيحة الشجاعة الثابتة، تكفي لزعزعة كل هذا «الهيكل».. لابد من تهديد المصالح اليهودية.. على الأقل..

سيد عاشور (٩٠ عاماً) أول من اقتحم «حارة اليهود» بمصر أوائل الأربعينيات بالفكر التجاري العلمي، الأمين المستقيم، حتى أصبح «الحاج سيد» صورة حية للاقتصادي المسلم. تخرج في مدرسة التجارة العليا (كلية التجارة) عام ١٩٣٧م، زميلاً للدكتور عيسى عبده والأستاذين صالح عشناوي (رئيس تحرير مجلة الدعوة) وظاهر عبدالمحسن.. أجاد سبع لغات، من بينها «العبرية».. قدم للمكتبة الإسلامية ثلاثين كتاباً في الدراسات اليهودية والاقتصاد الإسلامي، وهو بحق، «شاهد على العصر» و«أمين السر» لحارة اليهود في مصر المحروسة.

حاوره في القاهرة: محمود خليل

بالأمانة والوفاء والمهارة كما يُشاع عنهم
○ التجارة إدارة أموال، وهم عباد الأموال من قديم، والمعروف تاريخياً، أنهم كانوا رعاة، ثم اشتغلوا بالزراعة بعد أن تعلموها من المصريين، وهم متأخرون من الناحية التجارية في كل العصور، حيث لم يضرب اليهود النقود حتى السبي البابلي، ولم يبدأوا العمل بالتجارة إلا في القرن الخامس الميلادي الذي بدأ فيه سقوط روما، ولم تكن تلك الأعمال سوى نقل بضائع من مصر لفلسطين وبالعكس.

وجدير بالذكر هنا أن اليهود الذين مهروا تجارياً، ما كان ذلك إلا نتيجة لتأثيرهم الشديد بالكنعانيين، بل وإبرشادهم، حتى إن كلمة «كنعاني» عندهم ليست إلا بمعنى «تاجر».. وقد أشار إلى ذلك «هوشع».. على أن هناك فترة رواج تجاري قصير لهم أيام حكم سليمان - عليه السلام - سرعان ما تلاشت، لأن التجارة كانت تقوم بها «الحكومة» وليس «الشعب» وكان معظمها في أيدي الفينيقيين وهم كما قال القرآن عنهم: ﴿قالوا ليس علينا في الأميين سبيل﴾ (آل عمران: ٧٥) ويقول التلمود: «إذا أردت أن تقتل الأجنبي بغير أن يثبت عليك علامات القتل فاستعمل الربا».

فالتاجر اليهودي لا يكون أميناً ولا وقياً إلا لجشعه، ورياه الفاحش، وفائدته ومضارباته.
● أما الآن فهم يحاولون التهام المنطقة..

● عاينت اليهود عن قرب، وخبرتهم باحثاً متعمقاً بالدراسات العبرية طوال حياتك.. ما خلاصة هذه التجربة؟

○ اشتهر اليهود بسوء أخلاقهم التي لازمتهم منذ ظهورهم على سطح الأرض، وكانت هذه الصفات تلتصق بهم أينما ذهبوا، لأنها ترجع إلى أسباب لن تزول عنهم ماداموا على قيد الحياة، بعضها يرجع إلى ما جاءت به توراتهم المزعومة، وما احتوته من أفعال وترفات.. ومن هذه الصفات - التعصب الجنسي وما توهموه أنهم شعب الله المختار، وأنه ليس لليهودي أن يتعامل مع الآخرين إلا من باب المصلحة والانتهازية، فهم لا يتعاملون مع أحد، إلا بناء على مخطط سري مسبق.

- رجال التلمود الذين بثوا في نفوس اليهود فكرة الاستعلاء، وأن الشعوب الأخرى أقل منهم، ومن ثم فهم يتسمون بالانعزالية، ولا يسكنون إلا في «الجيوت» أو الأحياء الخاصة بهم، وهكذا كانوا مع الرومان، حيث لم يشتركوا معهم في مأكلاتهم ومشاربهم، الأمر الذي جعل الرومان يحقدون عليهم ويدمرونهم، فانتقم اليونانيون منهم، ومع الإسلام.. حدث ولا حرج حيث كانوا يؤرّل للفتن والمكائد والدسائس ومحاولات الاغتيالات السرية الخبيثة

شيلوك الجديد

● وهل يتسم التاجر اليهودي فعلاً

وأصبح «سيد عاشور» رمزاً للاقتصاد العربي المسلم.. رغم أنف اليهود والتمود. ومن شأن هذه الخلفية أن تجعل هناك علاقات ما، ببعض العلماء والباحثين.. لكن يبقى في النهاية هذا السؤال: كيف تدار؟ ولمصلحة من؟ ولاية غاية؟ ولقد كان منزل صهري د. عبدالوهاب عزام باشا العلامة المعروف، وكذلك منزل شقيقه عبدالرحمن عزام باشا أول أمين عام للجامعة العربية. منتديات لهذا الفكر الصائب منذ الأربعينيات.

اليوبيل.. تقليد يهودي

● نريد إلقاء الضوء على

تجربتك الشخصية معهم؟

○ لقد عاملتهم تاجراً بمنطقة الأزهر القديمة منذ عام ٣٥ وما قبلها، وهم لا يعرفون ديناً.. حتى إن كبار رجالهم كانوا يقولون لي نحن نؤمن «بموسى والمحفظة» يعني أن دينهم هو حافظة النقود.. سواء كانت ذهباً أم نقوداً.. واليهود بكل فصائلهم شعب لا يعمل حساباً إلا للقوة، ولقد عاملت أشهر تجارهم «داود وعدس صاحب شركة بيع المصنوعات، وجداع، وجويط، وهارون».. وللعلم هم ليسوا تجاراً بالنشأة، وأنا لي كتاب في هذا الموضوع اسمه «اليهود ليسوا تجاراً بالنشأة» بالاشتراك مع الدكتور حسن ظاظا، أثبتنا فيه بالحقائق التاريخية أن اليهود طوال حياتهم، ما كانوا سوى «عمال زراعة»، ولم تتكلم «التوراة» وهي كتابهم المقدس عن التجارة، بينما حوت الكثير عن الزراعة، بل إن من أسخف وأحط أفكارهم، أن علماء التمود كانوا ضد الاشتغال بالتجارة، واعتبروها من الدرجة السفلى حيث يؤدي العمل بها إلى اختلاط اليهود بالشعوب الأخرى وهذا - في رأيهم - يؤدي إلى انتشار الوثنية، وقانون «الشميطا» أو الإبراء، قانون زراعي شهير لديهم.. وكذلك قانون «اليوبيل» الذي يحتفلون به كل خمسين والذي والتي تحدث عنه سفر اللاويين.

● وهل كانت فكرة «الاقتصاد الإسلامي»

واضحة لديكم منذ هذا العهد الباكر؟

○ من أوائل من طرحوا فكرة الاقتصاد الوطني، طلعت حرب.. ثم طرح الاقتصاديون المسلمون الفكرة من منظور إسلامي خالص.. من أمثال طاهر عبدالحسن - رحمة الله عليه، وصالح عثماوي وهما من دفعتي بكلية التجارة (مدرسة التجارة العليا) عام ١٩٣٧م.. ثم د. عيسى عبده رحمه الله، وكان يسكن بعمارتي على النيل.. وكما جمعنا لقاءات في منزله مع الشيخ محمد الغزالي - رضوان الله عليه.. وكان الغزالي يمر على كل جمعة هنا حيث يشرب القهوة، ويضيء المكان أيام كان خطيباً بالأزهر.

كما عملت فترة جميلة من عمري بدار «الإخوان المسلمين» مع كل من صالح عثماوي وطاهر عبدالحسن.. وكما كلفني الأستاذ حسن الهضيبي - يرحمه الله - بالكثير من المهام الاقتصادية الإسلامية حتى إنني كنت أعتبر نفسي - في فترة ما - متحدثاً رسمياً باسمه في الاقتصاد. ■



اليهود وزرعها، وظلت كذلك إلى أن جاء سيدنا عمر ابن الخطاب.. وبقيّة القصة معروفة للجميع.. وحتى لو كانت هذه هي أرض سيدنا إبراهيم ومن بعده من أنبياء وملوك.. فنحن أحق الناس بوراثة أرض إبراهيم «إن أولى الناس بإبراهيم للذين أتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين» (آل عمران) اسمعها مني.. اليهود لا حل معهم سوى «الضرب».

● لكن بنت شقيقك د. رضوى عاشور..

تعمل للمواجهة والمقاطعة من منظور آخر؟

○ د. رضوى تعمل أستاذة للادب الإنجليزي بالجامعة، وهي أدبية معروفة، وكان فكرها يتعارض مع فكر أجدادها وأعمامها من أبناء عاشور وعزام.. وهو فكر المسلمين الأحرار.. ولكنها الآن تراجعت عن أفكارها الناصرية إلى حد بعيد.. وأصبحت أقرب إلى عالم الفكر الإسلامي الصحيح.

افتحوا الطريق

● كيف ننظر إذاً - في ظل هذه الثوابت -

للوامع المتنازع الحزين؟

○ لابد من صلاح النية، ولم الشمل، وحسن التفاهم مع الحكومات القائمة. وقد أن لهذه الحكومات أن تعقل وتعني، وتذكر أن الأمر أكبر من المناصب والكراسي والظروف الوقتية المعاصرة.

● بمعنى

○ بمعنى أنه لابد من فتح الطريق للعمل الإسلامي، ولابد من حركة الشعوب، حتى لو ضحى بعض الحكام بكراسيهم.. وسيسجلها التاريخ لهم في عشرين ولكن للأسف الشديد، فإن قاعدة الصراع مع اليهود مقلوبة..

● وما علاقتك بجامعة تل أبيب؟

○ صديق عمري وتوأم روحي، وزفيق رحلتي العلمية الدكتور حسن ظاظا - رحمة الله - عليه (١٩١٨ - ١٩٩٩م) كان قد حصل على الماجستير من جامعة «تل أبيب» في الأربعينيات (قبل قيام الكيان الصهيوني) ثم حصل على الدكتوراه من جامعة باريس، وهو أستاذ في الدراسات العبرية.

أما شخصي الضعيف الواهي.. فقد اقتحمت حارة اليهود في عز أوجها وسلطانها والتجاري الاقتصادي، وأحمد الله أنني كنت الباحث الاقتصادي المسلم الذي واجه جبابرة السوق منهم،

في منطقتنا العربية والإسلامية.. سواء كانت هذه المصالح أمريكية أم إنجليزية.. إن التاريخ يقول لنا إن اليهود لا يرتدون إلا إذا أخذوا على رأسهم المقاطعة الصحيحة في شتى المجالات.. هي التي ستزلزل الكيان الصهيوني.

دخلت المعتقل بسببهم

● كيف تنادي بهذه المقاطعة الحاسمة لليهود، وأنت أحد الذين عاملوهم، وعاش معهم، وقد تعرضت للاعتقال بسببهم؟

○ حققت معي الداخلية ٤ مرات بسبب اليهود لا لأنني أحد «التطبيعيين» معهم، ولكن لأنني ضد التطبيع بكل السبل والوسائل. أنا مع المقاطعة حتى ولو أدى ذلك إلى حرق البترول لتتحرك أمريكا الجائرة.. التي يقبض اليهود على عنقها. وقد اعتقلت ذات مرة - حديثاً - على شيخوختي وكبر سني، ثم تدخل الكاتب «أنيس منصور» فأخرج عني. وقد زارني منذ شهر «الدكتور جبريل» أستاذ اللغة العربية بجامعة تل أبيب، وقلت له ما أقوله لك الآن بكل صراحة ووضوح.

● هل ترى فائدة من المفاوضات مع اليهود؟

○ كل هذا تمييع وتضييع للقضية الأساس، والذين يرون في المفاوضات خيارهم الاستراتيجي، لا يرون سوى خيار ضعفهم، وتعاميهم عن الحقيقة التي لابد من أن نواجهها.. فهي مفروضة علينا شئنا أو أبينا.. ومن ثم.. فجميع المفاوضات مع اليهود لا فائدة منها على الإطلاق. فاليهود لا يعدون لجيرانهم «الحسين للسلام» سوى الرؤوس النووية، ولا يعدون لجيرانهم التطبيعيين سوى «الخيار شمشون» ومعناه: أنهم سيضجون بكل شيء، إذا ترجح لديهم أنهم يواجهون خطر الاستئصال.. وشمشون هذا هو أحد أبطال الأساطير اليهودية الذي هدم المعبد عليه وعلى أعدائه.

● ألا يعني هذا الدمار الشامل؟

○ وما المانع!! «فأهل ترصون بنا إلا إحدى الحسينيين ونحن نرخص بكم أن يصيكم الله بعذاب من عنده أو بأيدنا فنرخصوا إنا معكم مترصون» (٢٤) (التوبة).

وللعلم.. فالأسلحة البيولوجية والكيميائية.. قد حيدت النووي الصهيوني.. واليهود أجبن وأذل من أن يفعلوها.. إنهم جاؤوا - في اعتقادهم - ليعيشوا لا ليموتوا.. إنما هذا الترويج والترويج الصهيوني العالمي لهذه المسألة ما هو إلا نوع من أنواع «الردع اليهودي» الذي يجيدون استخدامه وتوظيفه، محلياً وعالمياً سيما مع الخصوم الضعفاء الخائرين.

ليسوا من هنا

● وهل هذه الأرض «فلسطين» كانت وطناً لهم في يوم من الأيام؟

○ عاشور: أصل اليهود من نثار أرض «أور» و«بابل» حتى سيدنا إبراهيم عليه السلام لم يكن من هذه المنطقة.. لدرجة أن أحد الكتعانيين ترك القبر لزوجته «سارة» هدية وهبة!! ولكنهم تغلبوا على الكتعانيين وفتحوا بلادهم.. ثم محققهم «تيتس» الروماني وبعده جاء «أدريان» الذي حرث أرض

كما حدث في كوسوفا

التطرف السلافي يمهّد الطريق لسيطرة حلف الأطلسي على البلقان

البلقان-عبد الباقي خليفة:



قوات الأطلسي ... ومسجد دمره السلاف

لا يزال المتطرفون السلاف يرددون معزوفة الحرب، ويفجرون القنابل في محيط السكان الألبان، ويخطفون المدنيين من غير السلاف وخاصة الألبان، وكانوا وراء مقتل جندي بريطاني بطريقة بشعة، كما قاموا بسد الطرق وحاولوا منع البرلمان المقدوني من الانعقاد يوم ٣١ أغسطس الماضي، وأخروا الجلسة لعدة ساعات حيث سدوا المنافذ المؤدية إلى داخل البرلمان، هذه التحركات والنشاطات المناهضة للسلام في مقدونيا التي تقوم بها المليشيات السلافية بدعم

وتحريض من جناح داخل الحكومة المقدونية تطرح تساؤلات عن غد السلام في مقدونيا، ومستقبل التعايش بين الأعراق، بل مستقبل مقدونيا في ظل التعصب السلافي.

تفاقم الصراعات الداخلية

إلى الآن يبدو أن عدداً كبيراً من السلاف لم يستوعب الدرس الماضي، حيث أعماهم التعصب عن رؤية عجزهم في مواجهة المقاتلين الألبان، بل وهزيمتهم في أغلب المعارك التي خاضوها ضدهم، وما جناه تعصبهم من دخول الجيوش الأجنبية إلى بلادهم، فضلاً عن الخسائر البشرية والمادية والتكاليف الباهظة التي تكبدتها مقدونيا بسبب الحرب في الشهور الستة الماضية والتي تقدرها بعض المصادر بخمسة مليارات من الدولارات، فماذا يمكن أن يسبب الغوغاء من دمار إضافي بممارساتهم السياسية والعسكرية؟

على الصعيد الداخلي يمكن أن يؤدي الخلاف الحاصل في المواقف السلافية والذي يمثلته فصيلان داخل الحكومة (هما الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي يتزعمه الرئيس بوريس ترايكوفسكي والحزب الراديكالي الديمقراطي بزعامة رئيس الوزراء ليوبكر جيروفيسكي) إلى صدامات بين السلاف أنفسهم، فالحرب بدايتها الكلام، وكلام المتطرفين السلاف يصب في هذا الاتجاه، فإن كانوا اليوم ينادون بعزل الرئيس وحل البرلمان وإجراء انتخابات جديدة، معتبرين اتفاقية السلام استسلاماً، فليس مستبعداً أن ينادوا غداً وهم يشاهدون مطالبهم تذروها الرياح، بقتل الرئيس وغيره من الشخصيات التي يرون أنها انقادت للغرب وخضعت لمطالب الألبان خاصة إذا

ما صادق البرلمان على اتفاقية السلام

العلاقة مع قوات الحلف

كما لا يُستبعد أن يترجم المتعصبون السلاف كراهيتهم لحلف الأطلسي لأعمال عسكرية ضد جنوده وقواته، بعد أن صنّفوه كعدو لهم رغم مواقفه المؤيدة لهم، والتي سمح بموجبها بتسلحهم من الشرق والغرب وسد المنافذ على المقاتلين الألبان، وعامل المدنيين الفارين من الكراهية والاضطهاد السلافي كمقاتلين متسللين، وغالباً ما كان يحجز الضحايا أسابيع في ظروف قاسية جداً، ومع ذلك لم يغفروا له إعلانه أن عدد الأسلحة التي بحوزة المقاتلين الألبان ٢٢٠٠ قطعة فقط، وكانوا قد صدقوا توهماتهم بأن عدد أسلحة الألبان يتراوح بين ٦٠ ألفاً و٨٥ ألف قطعة سلاح، وهو ما استدعى زيارة وزير الدفاع الفرنسي لإقناع الحكومة المقدونية أن ذلك العدد خيالي أو كما قال أحد قادة المقاتلين: لو كان لدينا ذلك العدد لأنهيينا الحرب بحسم عسكري لصالحنا، ويقول بعض المراقبين إن السلاف راهنوا على صدام المقاتلين مع حلف الأطلسي، وعندما تبين لهم عدم إمكانية ذلك اخترعوا رقم الـ ٨٥ ألف قطعة سلاح لحمل الناتو على تفتيش مواقع المقاتلين بالقوة وهو ما تحاشاه الحلف بإعلانه أنه لن يجمع سوى الأسلحة التي يسلمها المقاتلون طواعية.

ثم كانت ثالثة الأثافي وهي دعوة رئيس الوزراء ليوبكو جيروفسكي الحلف للتعاون مع الجيش والشرطة المقدونية لتحرير الأسرى السلاف لدى المقاتلين وإعادة المهاجرين السلاف إلى تيتوغو بالقوة وهم نسبة قليلة من سكان المدينة البالغ عددهم ١٥٠ ألف نسمة ٩٥٪ منهم ألبان

والبقية أترك وسلاف وقوميات أخرى، وهذا سر كراهية السلاف لحلف الأطلسي الذي خيب آمالهم فبدؤوا باستفزازة، فقد بدأ السلاف بجس نبض الحلف من خلال مقتل الجندي البريطاني، وتهديد فريق أطباء أمريكيين نجوا من الموت بأعجوبة حيث فروا من وجه عدد من المسلحين السلاف كانوا سيطلقون عليهم النار، عندما حاولوا إسعاف الجندي البريطاني، وقد أجبرت تلك الحادثة وغيرها جنود الأطلسي على ارتداء السترات الواقية من الرصاص والخوذات بعد أن علموا أنهم في ساحة حرب حقيقية وليس مجرد نزهة في مقدونيا، وإذا ما استمرت الأعمال العسكرية السلافية ضد جنود الأطلسي،

فإن القوات المرابطة في مقدونيا سترد على مصدر النيران. هذا ما أكده الأمين العام للحلف جورج روبرتسون ووزير الخارجية البريطاني جاك سترو بعد مقتل الجندي البريطاني الأمر الذي سيوقع الحلف في مأزق، بل في مستنقع من الرصاص والدماء. ويبدو أن حلف الأطلسي، عندما قرر التدخل في مقدونيا، كان يدرك المصاعب التي ستواجهه فهو لم يعلن عن أهدافه الحقيقية من التدخل، ولا عن المدة الحقيقية للبقاء، ولا العدد الحقيقي للجنود الذين انتدبوا للمهمة المعلن (جمع أسلحة الألبان) وهو الآن يلح إلى أن المحافظة على السلام أمر ضروري وأن بقاء قوات الحلف فترة أطول أمر مطلوب، كما زاد عدد جنوده من ٣٥٠٠ حتى خمسة آلاف ويمكن أن يصلوا إلى عشرة آلاف أو أكثر إذا ما طاب لهم حفظ السلام من أجل البقاء، أو البقاء من أجل حفظ السلام فالأمر سيان. وقد صرح وزير الخارجية البريطاني جاك سترو بأن قوات الحلف قد تبقى فترة أطول من المدة المعلن عنها وهي شهر لجمع أسلحة المقاتلين الألبان في إطار مهمة الحصاد الأساسي. ودعا سترو إلى مراجعة وضع قوات الحلف على الفور في حالة تعرض جنوده لإطلاق نار مرة أخرى، وكان الأمين العام للحلف والذي زار مقدونيا قبل يوم واحد من زيارة سترو قد لمح إلى إمكانية بقاء جنود الحلف في مقدونيا بعد انتهاء مهمة الحصاد الأساسي وذلك للمشاركة في ما أسماه «المساهمة السياسية في ترسيخ ما حققته عملية السلام ومنع تجدد الاشتباكات».

وكانت البداية أول مطبوعة توقعت بقاء الحلف في مقدونيا عندما كانت وسائل الإعلام في العالم تتحدث عن (مدة أقصاها ٣٠ يوماً) **العلاقة مع الألبان:** يؤكد الألبان أن السلاف

الحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان.. سياسة لا قانونية



الدستورية التي تشبه محكمة حقوق الإنسان الأوروبية ولكن على المستوى المحلي. ولذلك كثر الحديث عن صيغة أغلبية الثلثين بدلا من الأغلبية البسيطة في قضية حل الأحزاب وغيرها من القضايا المهمة.

ومنذ أحد عشر عاما تعتبر محكمة حقوق الإنسان الأوروبية بالنسبة لتركيا أعلى مرجع للتمييز في النظام القضائي التركي. وإذا نظرنا إلى القضايا عن كثب وجدنا أن تلك المحكمة هي باب الأمل الأخير في المسائل التي لا تجد لها حلا في الداخل. ومن الطبيعي أنه إذا كان القضاء الأتراك يتخذون مواقف سياسية بحيث يتصرفون وكأنهم محامون في القضايا المرفوعة ضد تركيا، فإن المحكمة ككل ستكون ذات بنية تعكس الاتجاهات السياسية العامة والأحكام المسبقة لدول أوروبا والدوائر الغربية الأخرى.

وفي ضوء هذه الحقائق فإن المحكمة تصدر قراراتها وفق الاتجاهات العامة للسياسيين الأوروبيين والرأي العام الأوروبي، كما نجد ذلك في القضية الكردية التي يتعاطفون معها، بينما تتخذ المحكمة مواقف سلبية حيال قضايا المتدينين ومشكلاتهم ومطالبهم بنفس السلبية التي تنظر فيها الأوساط السياسية الأوروبية والرأي العام إلى هذه القضايا كما رأينا في نموذج الحجاب والمطرودين من الجيش وقضية حزب الرفاه. فالاتحاد الأوروبي عبر الكثير من الوثائق المتعلقة بتقييم تركيا، بتبنى قضايا السياسيين ذوي الميول الكردية ومطالبهم العرقية، بينما لا يعير أي اهتمام لمشكلات المتدينين مما يثير في الأذهان تساؤلات وعلامات استفهام عن تبني الغرب بأكمله معايير مزدوجة حيال قضايا دول خارج نطاقه كتركيا، وتستخدم المحكمة المعيار الذي يخدم مصالح الغرب أكثر مما يخدم الحق والعدالة. ■

خدمة وكالة جهان للأنباء - إسطنبول

البرلمان الأوروبي، مؤسسة ينتخب أعضاؤها بالتصويت المباشر لمواطني دول الاتحاد الأوروبي، ومن ثم فهي تعكس الاتجاهات السياسية في أوروبا بخضرها واشتراكييها وليبرالييها ومحافظيها. أما محكمة حقوق الإنسان الأوروبية فمرتبطة بالمجلس الأوروبي لا بالاتحاد الأوروبي. وهي من حيث الظاهر محكمة أممية لها صفة الحياد السياسي التي يتطلبها مفهوم العدالة.

لكن طريقة انتخاب القضاة والمواقف التي اتخذوها حتى الآن فيما يتعلق بالقضايا المرفوعة ضد دولهم تشير إلى أن محكمة حقوق الإنسان الأوروبية سياسية، وليست مستقلة عن الدول ولا اتجاهاتها.

وإذا نظرنا إلى أكثر الدعاوى بصرف النظر عن نوعها نجد أن القاضي التركي كان يصوت ضد القرارات الصادرة ضد تركيا في أغلب الأحوال. هذا الوضع لا بد أن يقودنا إلى سؤال عما إذا كان تصرف القضاة جميعهم بنفس الحال تجاه الدول التي يحملون جنسيتها، مما يلقي مزيداً من الشكوك والشبهات على مكانة هذه المحكمة.

وتنص اتفاقية حقوق الإنسان الأوروبية التي تستند عليها المحكمة على أن القضاة الذين يشكلون هيئة المحكمة، ينتخبون لمدة تسع سنوات من بين ثلاثة مرشحين من الدول الأعضاء. كما تنص على أن القضاة يمارسون مهامهم بصفتهم الشخصية لا بصفتهم ممثلين لدولهم. والقاضي الذي يحمل جنسية الدولة التي لها علاقة بالقضية يعتبر عضواً طبيعياً في الدائرة التي تنظر تلك القضية. وإذا لم يكن هناك قاض يحمل جنسية الدولة صاحبة العلاقة، يطلب من تلك الدولة تكليف قاض من قبلها للاشتراك في نظر القضية.

وهكذا تولي اتفاقية حقوق الإنسان الأوروبية أهمية كبيرة لحضور قضاة من الدول التي تقام الدعاوى ضدها. ولما كانت هذه الدعاوى متعسرة على الحل على الصعيد المحلي وتتضمن قضايا شديدة الحساسية بالنسبة للدول - وقد تتعلق بمشكلات النظام السياسي أحيانا - فإن المحاذير التي قد تتولد نتيجة هذا الوضع لا تلبث أن تطفو على السطح. وإذا افترضنا أن صوتاً واحداً فقط - كما حدث في قضية حزب الرفاه - له أهمية حيوية بحيث يؤثر بشكل أو آخر على البنية السياسية في تركيا، فإن محاذير هذا الوضع تكون أكثر قرباً للأنهتان.

في الواقع هناك أوضاع مشابهة تحدث الكثير من الجدل والنقاش في قرارات المحكمة

لا يزالون يفكرون بعقلية الحرب. فقد ذكر القائد شباتي أن «الجيش المقدوني لا يزال يزرع الألغام الأرضية حول قرى بلانوس وإزفور ورونييس وعلاشيس وحول كومانوفو». وأضاف أن «السلاف يعملون على إلحاق الأذى بالمندنيين الألبان بكل الطرق، ويرون أن الألبانيي الجيد هو الألباني الميت».

وذكرت مصادر المقاتلين الألبان أن أربعة من أفراد القوات المسلحة جرحوا قرب قرية لافسي بينما كانوا يزرعون الألغام بالقرب منها.

وتقول المصادر الألبانية إن السكان الألبان في مدينتي بيتولا وماناستير يتعرضون للاضطهاد، والاعتداء على ممتلكاتهم، وإن الاعتداءات دفعت الآلاف من الألبان للهجرة، وتقول الأقليات الألبانية والتركية في المدينتين إن أعداد المليشيات السلافية يزداد يوماً بعد يوم وتزداد معهم وتيرة الاضطهاد والعدوان، وإن أغلب سكان قرية أسترر الألبانية تم اعتقالهم، ويطالب الألبان حلف الأطلسي بنشر قواته في تلك المناطق لمراقبة تحركات المليشيات السلافية وحماية الألبان ويقول الألبان أيضاً «إن المليشيات السلافية اختطفت شخصاً يدعى حسن أميني من قرية نيبروشين قرب تيتوفو، في وقت تم فيه إطلاق سراح جميع الأسرى السلاف تقريباً»، ويسجل الألبان سلسلة من الحوادث التي قامت بها المليشيات السلافية ومنها تفجير محل تجاري يملكه النائب الألباني في البرلمان عبدالهادي ويسلي الذي علق على الحادث بالقول: «إنها محاولة اغتيال سياسي فعلية تفجير الحل تستهدفني شخصياً».

كما تهجم المتظاهرون السلاف على النائب الألباني في البرلمان ظاهر بكيتشي عندما حاول دخول البرلمان يوم ٢١ أغسطس الماضي وأوجعوه ضرباً وركلاً وشتماً.

التأثيرات المتوقعة

لا توجد مؤشرات على أن حركة الاحتجاجات السلافية المتطرفة ستزول بمجرد مصادقة البرلمان على اتفاقية السلام، بل إنها قد تزيد في ظل وجود تعاطف معها داخل أجهزة الدولة السياسية والأمنية. لذا يطالب الناطق باسم المقاتلين علي أحمددي بضمانات من أوروبا وحلف الأطلسي والولايات المتحدة بتطبيق التعديلات الدستورية وعدم خرقها من أي جهة بل إن هذه المخاوف عبرت عنها وزيرة الخارجية المقدونية إلينكا مترفيا التي طالبت ببقاء الحلف «لإنجاح عملية الحصاد لكي تعود الحياة لصورته الطبيعية» وتصريحات مترفيا تؤكد أن المخاوف لم تعد هماً البانيا وإنما هما لبعض السلاف.

فكل سلافي غير راديكالي سيصبح هدفاً للمتطرفين السلاف وفي مقدمة ذلك أعضاء الحكومة والسياسيون، فمإذا ستفعل الحكومة ومإذا سيكون موقف الناتو إذا حصل ذلك، وهل سيبقى الألبان مكتوفي الأيدي فيما لو نفذ السلاف المتطرفون تهديداتهم؟ أسئلة كثيرة ستجيب عن نفسها في حينها. ■

حل للقضية يصب في صالح الهند

إذا كان الحل السلمي الفوري للقضية کشميرية في مصلحة الشعب کشميري وباكستان.. فإنه كذلك من مصلحة الهند

البروفيسور أليف الدين الترابي (*)



تعلقت آمال بعض المراقبين بالقمة الثنائية الهندية الباكستانية التي عقدت في مدينة «أغراء» في يوليو الماضي ممن كانوا ياملون في أن تكون المحادثات خطوة أولى في الوصول إلى حل سلمي للقضية کشميرية التي تمثل جوهر النزاع بين الهند وباكستان، ووسيلة لبداية عهد جديد في منطقة جنوب آسيا بسوده الأمن والسلام، لكن خابت الآمال! ويزيد المرء أسفاً أن الطرفين اتفقا على أكثر بنود مسودة الإعلان المشترك لاتخاذ خطوات إيجابية لحل القضية کشميرية، إلا أن تعنت بعض المتشددین داخل الحكومة الهندية حال في المرحلة الأخيرة دون ظهور البيان المشترك.

أما ادعاء وزير الخارجية الهندي جسونت سينج بأن إصرار الرئيس الباكستاني برويز مشرف في المرحلة الأخيرة على ضرورة الاعتراف بالقضية کشميرية كجوهر للصراع وأساس للخلاف بين البلدين هو الذي أدى إلى فشل المفاوضات؛ فلا يقوم - أي هذا الادعاء - على أي أساس عقلي أو منطقي، لأن ما قاله الرئيس مشرف هو حقيقة لا يمكن رفضها، كما لا يجد أي متابع غرابة في ذلك لأن الجنرال مشرف دأب على تكرار هذا الأمر في كل مناسبة بعد أن قبل دعوة فاجبائي لزيارة الهند.

بينهما حيث أصبحت السبب الرئيس للخلاف والعداء المستمرين بين البلدين، بل أدت إلى وقوع ثلاثة حروب بينهما وهما الآن على شفا الحرب الرابعة..

أما الخلافات الأخرى بين البلدين فكلها أعراض لهذا الخلاف الجوهرية بصفة مباشرة أو غير مباشرة، بل إن مجرد التفكير في حل الخلافات الهامشية دون حل القضية الجوهرية والأساسية، أمر يتنافى العقل السليم والمنطق على حد سواء.

*** والحقيقة الثانية التي لا يمكن رفضها تاريخياً هي أن القضية کشميرية برزت إلى سطح الأحداث كمشكلة نتجة للتعنت الهندي، ولذلك لا يمكن حلها سلمياً إلا إذا كانت الهند جادة ومخلصة، ولا يخفى على من يعرف تاريخ القضية أنها نشأت عام ١٩٤٧م حينما قامت القوات الهندية باجتياح کشمير مخالفة بذلك قرار تقسيم شبه القارة الهندية الذي كان ينص على انضمام ولاية کشمير إلى**

فكيف استساغ وزير الخارجية الهندي إذن أن يرجع مسؤولية فشل المفاوضات إلى إصرار الرئيس الباكستاني على الاعتراف بالنزاع حول کشمير كأساس للصراع وضرورة أخذ خطوات عملية لحله؟ وعلى نفس الطراز جاء ادعاء رئيس الوزراء الهندي بأن فشل المحادثات كان بسبب عدم موافقة باكستان على إيقاف «الإرهاب الآتي من وراء الحدود»، ومرد ذلك إلى أن الهند تسمي الأمور بغير حقائقها.. فالحركة الجهادية في رايها إرهاب مستورد، فيما كان الرئيس مشرف يؤكد أن ما تعتبره الهند إرهاباً هو جهاد ونضال مشروع للحصول على حق تقرير المصير.

ولكن رغم فشل جولة محادثات «أغراء» فإن بريقاً من الأمل ما زال يلوح في الأفق في إمكان التوصل إلى حل سلمي للقضية کشميرية، وذلك فيما أعلنه الطرفان عن عزمهما مواصلة المحادثات، وقد يتحول هذا الأمل إلى واقع ملموس إذا تراجعت الهند عن إصرارها على أن قضية کشمير مسألة داخلية خاصة بها واعترفت بالحقائق الثابتة في ذلك الصدد:

*** والحقيقة الأولى التي يجبها التاريخ هي أن القضية کشميرية تمثل جوهر ولب النزاع بين الهند وباكستان منذ إنشاء الدولتين الجارتين قبل أكثر من نصف قرن، وهي التي تحكم مستوى العلاقات**

(*) المدير العام للمرکز الإعلامي لكشمير

باكستان، ومخالفة لإرادة الشعب کشميري المسلم الذي اتخذ قراره بالانضمام إلى باكستان.

وقد بررت الهند ضمها للولاية بقوة السلاح بوثيقة مزورة، ولكن الشعب کشميري لم يقبل ذلك الاحتلال ورفع راية الجهاد لتحرير أرضه وتمكن من تحرير ثلث الولاية، ولو استمر في جهاده لحربها كاملة، غير أن الهند بادرت إلى رفع القضية إلى مجلس الأمن الدولي الذي قام بإصدار العديد من القرارات التي نصت على حق الشعب کشميري في استفتاء حر ونزيه يقرر مصيره من خلاله.

ومن الحيل الهندية أنها وافقت على هذه القرارات الدولية وتعهدت مراراً وتكراراً بتطبيقها ولكنها لم تقم بأي خطوات عملية في ذلك الصدد، ثم تراجعت بعد ذلك عن تعهداتها دون مبرر ثم وصل الأمر الآن إلى أن صارت لا تعترف بوجود القضية أصلاً.

فإذا كانت الهند جادة في المفاوضات فإن عليها أن تعترف بالحقيقة الساطعة وهي أنها المسؤولة عن بداية النزاع وهي المسؤولة أيضاً عن حله سلمياً، كما أنها أيضاً ستكون المسؤولة عن أي نتائج سيؤدي إليها الحل العسكري للقضية.

*** وهناك حقيقة أخرى ثالثة نتمنى من الهند حكومة وشعباً أن تدركها وهي أن الحل السلمي الفوري للقضية کشميرية في صالح الهند نفسها أكثر من غيرها.**

فما لا شك فيه أن الحل العاجل للقضية في مصلحة شعوب المنطقة كلها وكافة أطراف القضية: الشعب کشميري وباكستان والهند، وذلك لأن الجميع قد تأثر - ولا يزال - بتبعات القضية منذ أكثر من نصف قرن، ولكن نصيب الهند حكومة وشعباً أكثر بكثير من غيرها..

لصالح الشعب کشميري

فالشعب کشميري الذي هو طرف أساسي في القضية لا يزال يعيش تحت الاحتلال منذ أكثر من نصف قرن ولا يزال يعاني من مضاعفات وويلات الاحتلال وأضراره، ويواصل الجهود والجهاد للتخلص منه ويقدم التضحيات تلو التضحيات في ذلك الصدد، فمثلاً عندما قامت القوات الهندية باجتياح الولاية عام ١٩٤٧م قتلت نصف مليون مسلم في إقليم جامو وحده، وقامت بإجبار عدد مماثل على الهجرة إلى کشمير الحرة وباكستان، بالإضافة إلى جرائم

اضطرت الهند ولا تزال إلى إنفاق مليارات الدولارات سنوياً لمواصلة احتلال کشمير، على حساب رفاهية الشعب الهندي

القضاء على حركة التحرير والمقاومة رغم استخدامها كافة أساليب القهر والترهيب حيناً والإغراء والترغيب حيناً آخر.

وفوق ما ذكرنا فإن الهند ينافقها الضخم لمواصلة الاحتلال لم تكسب شيئاً، بل خسرت كثيراً ولا تزال تخسر، كما أنها أوقعت نفسها في عداوة مستمرة مع باكستان وهو ما جعلها تزيد دائماً في ميزانية الدفاع. وهكذا اضطرت الهند ولا تزال إلى إنفاق مليارات الدولارات سنوياً لمواصلة احتلالها غير الشرعي للولاية على حساب رفاهية الشعب الهندي وازدهاره، حيث إن ٧٠٪ من سكانها يعيشون تحت خط الفقر، وعشرات الملايين لا مأوى لهم إلا الشوارع وتحت الجسور حيث ينامون ويأكلون بل ويتكاثرون.

وعلاوة على الخسائر المالية التي تتكبدها الميزانية الهندية فإن التورط المستمر لأكثر من ثلثي القوات الهندية في كشمير (٨٠٠ ألف جندي) قد أدى إلى انتشار الأمراض النفسية المختلفة بين أغلبية الجنود حتى إن أكثر من ٧٠٪ منهم اليوم يعانون من ذلك،

والنسبة في زيادة مستمرة.

وإذا لم توافق الهند على الحل الفوري السلمي للقضية فلن يظل هناك أي خيار أمام الشعب الكشميري إلا أن يواصل جهاده حتى التحرير، وسوف يتحقق ذلك قريباً إن شاء الله.

وللحقيقة نقول إن الحل الجهادي أو العسكري لن يكون في صالح الشعب الهندي قط لأنه سيسير بالهند في نفس طريق الاتحاد السوفيتي.. طريق التفكك والتمزق.

ولذلك نكرر القول إن الحل السلمي الفوري للقضية الكشميرية هو في صالح الهند أكثر من غيرها، فهل في الهند من رجل عاقل يدرك هذه الحقيقة قبل فوات الأوان، ويقوم بالمبادرة لإنقاذ بلاده من التهلكة وشعبه من التشرذم؟

وأخيراً فإن الحل السلمي فوق أنه في صالح شعوب المنطقة، فهو أيضاً في صالح المجتمع الدولي، لأن تأخر الحل السلمي للنزاع يزيد من مخاطر نشوب نزاع نووي لن يصيب ضرره الهند وباكستان فقط بل يتعدى إلى دول المعمورة، ومن أجل ذلك فإن الحل السلمي الفوري للنزاع حول كشمير ضروري لاستقرار منطقة جنوب آسيا، بل لاستقرار الأمن والسلام في العالم أجمع.

وعليه نناشد المجتمع الدولي والدول الكبرى خاصة الضغط على الهند لإجبارها على المبادرة لحل القضية الكشميرية قبل فوات الأوان. ■



مواجهة عسكرية لاتخدم أي طرف

صالح باكستان.

ولصالح الهند

ولكن ورغم ما تم عرضه بإسهاب فإن الحل السلمي الفوري للقضية الكشميرية هو في صالح الهند ذاتها التي هي الطرف الثالث في القضية والأكثر حساسية من الأطراف الأخرى.

فبعدما قامت الهند باحتلالها لولاية جامو وكشمير عام ١٩٤٧م، اضطرت ولا تزال إلى صرف مليارات الدولارات سنوياً للمحافظة على احتلالها للولاية، من خلال أساليب الإغراء والترغيب من ناحية، وأساليب القهر والترهيب من ناحية ثانية، وهذه النفقات الباهظة ارتفعت إلى أضعاف مضاعفة خلال الانتفاضة الجهادية الحالية، حتى بلغت المصروفات اليومية للحكومة الهندية في الولاية المحتلة ٨٠٠ مليون روبية (ما يعادل ٢٠٠ مليون دولار)، ورغم ذلك لم يرضخ الشعب الكشميري للاحتلال ولا ليوم واحد ولا يزال يواصل نضاله سلمياً أحياناً وعسكرياً أحياناً أخرى، ولم تتمكن الهند بكل جبروتها من

الاغتصاب التي تعرضت لها الآلاف من النساء المسلمات، وعلى نفس المنوال أيضاً وبعد انطلاق الحركة الجهادية المباركة عام ١٩٩٠م وأصل الشعب الكشميري تقديم التضحيات الضخمة للحصول على حقه في تقرير مصيره فبلغ عدد الشهداء أكثر من ٨٠ ألف شهيد وفاق عدد الجرحى المائة ألف، وبلغ عدد النساء اللائي اغتصبن جماعياً عشرات الآلاف، كما تعرضت بنية الاقتصاد الكشميري للدمار.

ومن أجل ما سبق عرضه فإن الحل السلمي الفوري للقضية يكون في صالح الشعب الكشميري.

ولصالح باكستان

وهكذا أيضاً بالنسبة لباكستان فقد تأثرت ولا تزال تتأثر بويلات الاحتلال الهندي لولاية جامو وكشمير المسلمة التي هي جزء لا يتجزأ من الأراضي الباكستانية وفقاً لقرار التقسيم، وهذا الأمر قد أدى إلى نشوء عداوة مستمرة بين الجارتين الهند وباكستان، دخلتا بسببها ثلاثة حروب كبرى في أعوام ١٩٤٨م، ١٩٦٥م، ١٩٧١م حتى إن الحرب الأخيرة قد أدت إلى فصل باكستان الشرقية (بنجلاديش) عن الوطن الأم، وهي طوال هذه الفترة قد اضطرت وما تزال مضطرة إلى تخصيص نسبة ليست بالقليلة من ميزانيتها للدفاع وذلك على حساب رفاهية الشعب الباكستاني وازدهاره، فلا شك أن الحل السلمي الفوري للقضية الكشميرية سيكون في

الحل الجهادي لن يكون في صالح الشعب الهندي، لأنه سيسير بالهند على نفس طريق الاتحاد السوفيتي .. طريق التفكك والتمزق

عقدَ بالمانيا مؤخراً بدعوة من المركز الإسلامي بمدينة «أخن» مؤتمر الحوار الإسلامي الكردي - العربي، الذي اعتبر المؤتمر الإسلامي الثاني من نوعه الذي يُخصص لبحث (القضية الكردية)، بعد مؤتمر (كولن) بالمانيا أيضاً عام ١٩٩٠م.

ويثير عقد هذا المؤتمر، بعد مرور (١١) عاماً على المؤتمر الأول بمدينة (كولن)، وبعد مرور (٣) سنوات على انعقاد مؤتمر (الحوار الكردي العربي) بالقاهرة، وفي الوقت الذي تقوم فيه، في كردستان العراق، منذ عام ١٩٩١م، تجربة إدارية وسياسية وحضارية مهمة بالنسبة للشعب الكردي.. أقول إن هذا المؤتمر يثير - في ظل هذه الأجواء - العديد من الأسئلة التي تنتظر إجابات حاسمة وصريحة:

هشيار الكردي

الإسلاميون العرب هم الأجرأ في الاعتراف بحق الشعب الكردي في تقرير مصيره، بما يحمله ذلك من دلالات إيجابية، نظراً لما للتيار الإسلامي من ثقل جماهيري، ولما يحوزه من ثقة، وما يتمتع به من عمق في وجدان الجماهير المسلمة..

إن مثل هذه الأسئلة وغيرها تغدو مشروعة وفي محلها، وخاصة إذا التفتنا إلى المقررات التي خرج بها هذا المؤتمر (١) .. إذ نستطيع أن نقول: إنه الأجرأ بين كل المؤتمرات التي عقدت حول القضية، التي كان أطرافها عربياً، في الإقرار بصراحة ووضوح بحق الشعب الكردي في تقرير المصير، وفي دعم اختيار الكرد في كردستان العراق للصيغة (الفيدرالية) كإطار سياسي للتعامل مع المركز، حفاظاً على وحدة

فهل لايزال العالم العربي الإسلامي يحتاج إلى مؤتمرات أخرى لتفهم القضية الكردية؟ وما الذي تغير خلال هذه السنوات الإحدى عشرة في النظرة الإسلامية العربية، تجاه قضية الشعب الكردي؟ وهل نستطيع أن نخمن أن هذا التصدي العربي الإسلامي، لتفهم القضية، يعني فيما يعنيه أنها تحولت إلى قضية (شعبية)، بعد أن كانت مبعدة عن ضمير الأمة وتعاطفها لأسباب تاريخية معروفة؟ وهل يعني هذا التبني أو التفهم الإسلامي العربي للقضية، أن أبواب الحل أمامها أصبحت مفتوحة أكثر من ذي قبل؟ وما الذي يحمله الإسلاميون العرب من حلول للقضية؟ وهل تجاوزوا مرحلة التعاطف إلى مرحلة الفعل؟.. وهل سنشهد انتقالاً من مرحلة الشعارات والكلام والعواطف، إلى مرحلة الطروحات العملية والواقعية؟ وهل سيكون

العراق.. وهذا هو ما يحملنا على الاستبشار بأن الإسلاميين - لكونهم طليعة الأمة وحاملي ميزان العدالة الإسلامية - سيكونون الأجرأ والأقدر على التحدث بصوت عال وبلا مواربة عن حقوق الشعب الكردي؛ ذلك أن المرجعية الإسلامية التي يستندون إليها تجعلهم الأقرب إلى إنصاف المظلومين والإقرار بحقوقهم - أياً كانوا... فكيف إذا كانوا شعباً كالشعب الكردي المسلم، ساهم بفاعلية وإخلاص في بناء صرح الحضارة الإسلامية، وأنجب قادة ومفكرين وعلماء لاتزال الأمة تفخر بهم، بينما هو اليوم قد غدا أضيع من الأيتام على مائدة اللثام، حتى وصفه أحد المفكرين المسلمين وأطلق عليه اسم (يتامى المسلمين)، في حين وصفه آخر بأنه (شعب الله المحتار) وذلك لتمزق بلاده، بين أكثر من ٥ دول - كلها إسلامية - ولعدم حصوله لا على استقلاله السياسي - وهو يكاد يكون أكبر أمة أو قومية على وجه الأرض، لم تحصل على استقلالها السياسي بعد-، ولا حتى على حقوقها الثقافية!.. فهل تكون قد أسرفنا في التناول، إذا ذهبنا إلى أن الإسلاميين هم من سيعيد التوازن إلى هذا الميزان المختل؟! ولماذا نجد التضارب في المواقف والتصريحات بين الإسلاميين تجاه قضية الشعب الكردي؟ وأين كانوا طوال نصف القرن الماضي - على الأقل - والشعب الكردي يتعرض لأنواع من المظالم والمجازر والتصفيات الجماعية وحملات الإبادة العرقية؟.. لاشك أن بعد - أو إبعاد -



هل يكون الإسلاميون الأجرأ في الاعتراف بحقوق الشعب الكردي؟

(الإسلاميين) عن الساحة السياسية والإعلامية، فضلاً عن انشغالهم بتضميد جراحاتهم، لتلاحق المحن والأزمات عليهم كان له الأثر الكبير في عدم أو ضعف - اهتمامهم بقضية الشعب الكردي، وعدم وضوح مواقفهم أو تناقضها أحياناً.. هذا من جانب، ومن جانب آخر، فإننا يجب ألا ننسى عاملاً آخر كان له دور كبير في تكوين ذلك الموقف، ذلك هو التباس القضية وتعقدها، والظروف والملابسات التي أحاطت بها، ومن ذلك: الخطاب القومي المتعصب الذي كانت الحكومات العراقية - أو الإيرانية والتركية - تتعامل على أساسه مع القضية، بما كان يصور من حركة الشعب الكردي لنيل حقوقه، وكأنها مؤامرة استعمارية لتمزيق وحدة العراق والأمة العربية - وكذلك الحال بالنسبة للأجزاء الأخرى من كردستان.. وكان انتشار الفكر الاشتراكي الثوري بين الحركات الكردية، وسيادة الخطاب الماركسي في أديباتها، قد سهل على هذه الحكومات المعادية لتطلعات الشعب الكردي، تشويه صورته ومحاصرتها جماهيرياً، بل وحتى اتهام تلك الحركات بالكفر والمروق من الدين، فضلاً عن العمالة للأجنبي والتآمر على وحدة البلاد.. كما أن ضعف اهتمام الحركات الكردية بالبعد العربي الإسلامي، بسبب خلفيتها الفكرية أولاً وظروف الحرب الباردة ثانياً، قد ساهم هو الآخر في إبقاء القضية الكردية غير واضحة المعالم، وهو ما حرمها بالتالي من تعاطف الجماهير العربية والإسلامية.. فكل هذه الملابسات، كان لها دور كبير في أن تظل قضية الشعب الكردي ملتبسة أمام الحركات الإسلامية، كما أنها منعت من تكوين رؤية واضحة وموضوعية عن القضية، وهو ما مرر بالتالي أهداف الحكومات القومية المتعصبة ضد الحركة التحررية الكردية، وسهل لها أمر محاصرتها وضربها.

الموقف من الظاهرة القومية

جانب ثالث، كان له أثر بارز في تشكيل رؤية ومواقف التيار الإسلامي عامة، ففضلاً عن الملابسات التي أشرنا إليها، كان هناك الموقف الفكري للحركات والتيارات الإسلامية من (الظاهرة القومية) و (النضال القومي) وهو موقف ظل محكوماً - حتى وقت قريب - بخلفية عدائية ترى في هذه الظاهرة مشروعاً استعمارياً معادياً لآمال الأمة في الوحدة والنهضة، وبقي الخطاب الإسلامي يردد ذلك، حتى وجد نفسه في خانة المدافعين عن (الدولة القطرية) وحدودها الدولية التي وضعها المستعمر، ووقف - بالتالي - في خندق واحد مع الأنظمة القومية التي تكرس التجزئة والتقسيم، باسم الدفاع عن وحدة الأمة، وهكذا ظل موقف الحركات الإسلامية متسماً بالتردد والحذر من كل ما يمس حدود (الدولة القومية)، بحجة عدم الانجرار إلى مزيد من التقسيم والتجزئة، وظل هذا الموقف ثابتاً ولو على حساب شعوب مستضعفة تتعرض للمظالم

بينما كانت الحركات الإسلامية تدعم الأقليات والشعوب المسلمة الواقعة في نزاعات مع طرف غير مسلم كانت تلتزم الصمت وربما تعادي قضايا شعوب مضطهدة لمجرد أن الطرف المقابل الهاضم لحقها طرف مسلم

والانتهاكات، كما هي قضية الشعب الكردي. ولقد كان الكثير من الحركات الإسلامية يقع في مواقف، يمكن إدراجها ضمن ما يسمى بسياسة (الكيل بمكيالين)، حيث كانوا يدافعون بحرارة عن قضايا الأقليات والشعوب المسلمة، التي لها إشكاليات ونزاعات وقضايا عالقة مع جهة أو طرف غير مسلم (كما هو الحال في فلسطين، وكشمير، والشيشان، والبوسنة، وغيرها) ولكنهم كانوا يلتزمون الصمت، أو يعادون - أحياناً - قضايا أقليات وشعوب أخرى مضطهدة، لمجرد أن الطرف المقابل لها، الهاضم لحقوقها، هو طرف (مسلم)، كما هو الحال بالنسبة للقضية الكردية مثلاً. وهذا موقف يخالف التوجيهات القرآنية العديدة: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلْقَوِّمِ﴾ (المائدة: ٨) ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ (الأنعام: ١٥٢) ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢).

ومن هنا نجد أن هذا المؤتمر يؤثر تحولاً مهماً لدى التيار الإسلامي، ممثلاً ببعض رموزه، من القضية الكردية خاصة، ومن الظاهرة القومية ومجمل التطورات السياسية في المنطقة، وهو ما يشير إلى نضج في الرؤية السياسية والفكرية، وواقعية ووضوح أكبر في التعامل مع القضايا الشائكة على الساحة.

ومن هنا أيضاً تتضح أهمية الدور الذي

اتخذ التيار الإسلامي موقفاً عدائياً من أي ظاهرة قومية حتى وجد الخطاب الإسلامي نفسه في خانة المدافع عن الدولة وحدودها التي صنعها المستعمر

يمكن أن تلعب الحركات الإسلامية الكردية، في هذا الميدان، حيث يمكنها أن تكون جسراً بين قضية شعبها وبين بقية الشعوب الإسلامية، والحركات والتيارات الإسلامية فيها.. ذلك أن وحدة الخطاب الذي يجمع بينها يسهل عملية التفاهم والتواصل فيما بينها.. كما أن حسن مراعاة هذه الحركات الإسلامية الكردية عن قضية شعبها، سيكون له أطياف الأثر في نزع غلالة الغموض، وإزالة أسباب الشك، وتبديد دواعي التردد، لدى الكثير من هذه الحركات تجاه تأييد قضية الشعب الكردي (٢).

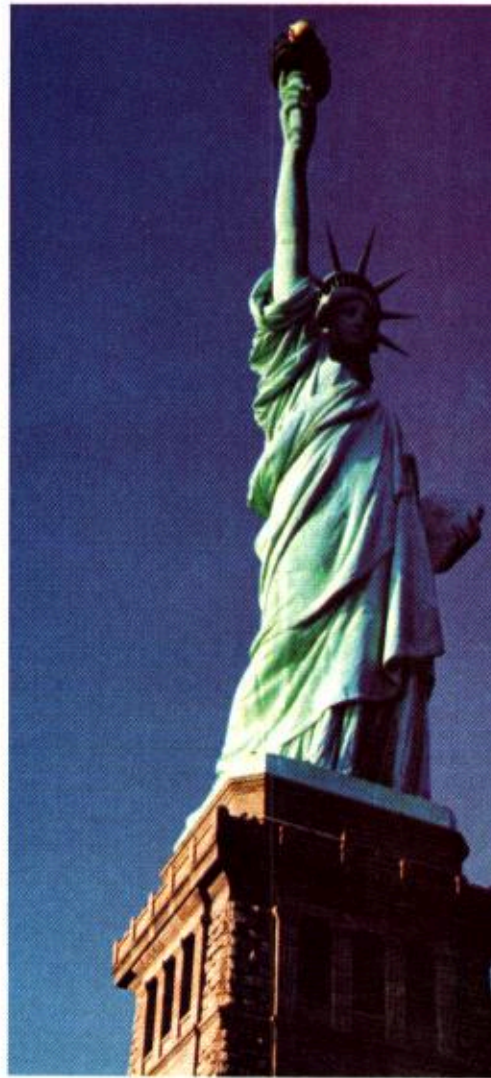
وأخيراً، فإن الشعب الكردي يحق له أن يعلق الآمال على دعم ومساندة إخوته وأشقائه له في الإقرار بحقوقه، وتفهم قضيته، وتجاوز مرحلة الكلام والعواطف إلى مرحلة الأفعال. وإذا كان مثل ذلك لم يحصل حتى الآن إلا بطرق عرضية، وعلى استحياء، فإن مثل هذه المؤتمرات تستطيع أن تمهد الطريق لبلورة رأي عام مساند ومتعاطف ومتفهم لقضية الشعب الكردي المظلوم، وهو ما نأمل أن تتواصل بشأنه مثل هذه اللقاءات والمؤتمرات.. وتلك أيضاً إحدى توصيات هذا المؤتمر المهم والنجاح، حيث أقر إنشاء (لجنة دائمة) لمتابعة أعماله ومقراته، وإدامة مثل هذه المؤتمرات ■

الهوامش

١- خرج المؤتمر بتوصيات مهمة عديدة، منها: أن القضية الكردية هي:

قضية (أرض) و (شعب) حُرِّم من حقوقه الوطنية والقومية والانسانية، ومنها: إدانة كل الجرائم التي اتخذت بحق شعب الكردي من الجينوسايد والترحيل وتغيير الهوية وهدم القرى والمدن.. الخ. ومنها أيضاً: الاعتراف بحق الشعب الكردي في تقرير مصيره، ودعم مطالبه ومكتسباته بما في ذلك (إعلان الفدرالية).. وهذه كلها مقررات مهمة تؤثر على تغير نوعي في الخطاب الإسلامي تجاه قضية الشعب الكردي.

٢- لم تال الحركات الإسلامية الكردية جهداً في التعريف بقضية شعبها، وعلى كل المستويات، فخلال العقد الماضي عقدت مؤتمرات كبيرين للتعريف بالقضية، وأخرهما هذا الذي نتحدث عنه في هذا المقال، والذي كان خطوة كبيرة إلى الأمام إذا ما قورن بالمؤتمر الأول، كما أن رموز وقيادات العمل الإسلامي في كردستان لم تدع فرصة للتعريف بقضية شعبها، سواء عن طريق زياراتها ولقاءاتها المباشرة، أو تصريحاتها للصحافة والإعلام، أو عن طريق تمثيلاتها في الخارج.. فضلاً عن إصدار الأدبيات والدوريات لمعالجة القضية والتعريف بها، ولأشك أن الجهود التي بذلتها قيادة (الاتحاد الإسلامي الكردستاني) منذ إعلان عام ١٩٩٤م - قد كان لها الأثر الطيب في تشكيل وتفعيل رأي إسلامي متعاطف ومتفهم لقضية شعب كردستان، بين الشعوب والحركات الإسلامية في العالمين العربي والإسلامي.



د. محمد رشاد خليل (*)

وجه آخر لأمريكا

قرأت المقال الذي نشرته مجلة *الريفر* في عددها رقم (١٤٥٦) بتاريخ ٩-٣ ربيع الأول ١٤٢٢ هـ - ٢٦ أبريل - ١ مايو ٢٠٠١ م تحت عنوان: من عجائب «المثقفين» العرب - ١٤ «مثقفا» منهم أدونيس ومحمود درويش يرفضون كشف أكاذيب المحرقة اليهودية.. وأمريكي يتصدى لهم! ولم يكن موقف من يسمون بالمثقفين العرب هو الذي دفع بي إلى كتابة هذا المقال، لأن الشيء من معدنه لا يستغرب، ومن عرف تاريخ هؤلاء المثقفين، وعرف ارتباطاتهم، وولاءاتهم لن يكون لديه مبرر للعجب، وإنما مبرر لمزيد من الاحتقار. إن الذي دفع بي إلى الكتابة هو رسالة مدير معهد المراجعة التاريخية في كاليفورنيا وهي الرسالة التي سلطت الضوء على وجه مهم هو واحد من وجوه أمريكا المجهولة، وأقول واحداً من وجوه أمريكا المجهولة لأن أمريكا معروفة عند الكثيرين بوجوه كثيرة ليس منها هذا الوجه الذي سلطت رسالة المعهد الضوء عليه.

وهي معروفة عند آخرين بأنها القوة العظمى الوحيدة اليوم والتي ألقى إليها العالم بزماد قيادته طوعاً أو كرهاً، والتي بيدها جميع الأوراق ومفاتيح الحلول للمشكلات، والسعيد هو من ترضى عنه والشقي هو من تغضب عليه.

فأمريكا معروفة عند البعض بأنها مثال التقدم الحضاري الحديث الذي يجب تقليده واتباعه والتماس أسباب التقدم عنده.

(*) الرئيس السابق للجمعية الإسلامية الأمريكية

وهي عند البعض الشيطان الأكبر الذي يحارب الإسلام والمسلمين في مختلف أنحاء العالم، وفي الوقت نفسه يستنزف طاقات الأمة الإسلامية، وفي الوقت الذي شل فيه حركتها وحولها إلى سوق لأسلحته وبضائعه.

وهي عند البعض مجتمع مادي فاسد منحل دب فيه عوامل الفساد التي سوف تقضي عليه في وقت قريب، بل إن البعض قد حدد لذلك وقتاً لا يزيد على عشر سنوات أو خمس عشرة سنة!! وليس من هدفي أن أتكلم عن هذه الأوجه، وإنما الذي أريد أن أتكلم عنه هو الوجه الذي سلط عليه المقال شعاع ضوء، والذي يجله الكثير من المسلمين ليس فقط خارج أمريكا، وإنما داخلها أيضاً، وذلك بسبب أننا قد اعتدنا أن نتناول الأمور من أطرافها، ولم نتأصل لدينا بعد - بصورة جيدة - عادة البحث والتنقيب والصبر على ذلك وتنظيم نتائجه وتقييمها واستغلالها، الأمر الذي يجعل الكثير من أرائنا وقراراتنا يغلب عليه طابع الارتجال والسطحية.

ما هذا الوجه الآخر؟

هذا الوجه الآخر هو وجه أولئك الذين يرفضون الظلم والفساد والانتحياز والتفرقة العنصرية والدينية، ويرفضون استغلال الإنسان واستعباده وامتثانه، ومنهم من يدين السياسة الأمريكية الخارجية، ومن يهاجم تسلط التحالف الصهيوني المادي على وسائل الإعلام والتعليم والاقتصاد والسياسة، ومن يدين استغلال المؤسسات الترفيحية مثل هوليوود وغيرها في نشر التحلل والفساد والعنف والترويج لتوجهات عنصرية أو استغلالية.. بل إن منهم من يتصدى للتيار المادي الإلحادي بعمل مؤسسي لا تعرف عنه شيئاً. ومن هؤلاء بعض اليهود، والغالبية من المسيحيين من أطراف مختلفة من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار المسيحي، ومن المحافظين إلى التحرريين (الليبراليين)، بل ومن الذين لا يدينون بدين. ومن هؤلاء من يلحق، ومنهم من يجمع ومنهم من يصرح، بل منهم من يتخذ مواقف عملية، ومن يعمل منفرداً، ومن يعمل من خلال مؤسسة، ومن هذه المؤسسات مؤسسات لها أنشطة واسعة وتمويل جيد.

هذا الوجه بأطيافه وتوجهاته وخلفياته المختلفة يصارع في أمريكا ضد تسلط تكتل مادي إلحادي، ومادي نفعي، ومادي صهيوني التقت مصالحه على فرض عملية تعقيم، وحصار، ومصادرة وتكميم أفواه لاتوجد في أكثر بلاد العالم استبداداً، رغم الدعاوى العريضة حول الديمقراطية والحرية، بل واستغلال هذه المبادئ والنظم التي تقوم عليها، وتفصيل القوانين التي تحكم قبضتها وتحقق سيطرتها. ترزية القوانين ليسوا فقط في عالمنا العربي، إنهم موجودون في أمريكا ولكن بصورة أقل فجاجة وأكثر ذكاء وبراعة وأستاذية، ويوما ما قيل: «كل شيء بالقانون، والقانون له أنياب ومخالب» وفي أمريكا كل شيء بالقانون، والقانون له أنياب ومخالب، لكنها أنياب ومخالب لاتستعرض نفسها بجرأة ووقاحة وهمجية كما هو الحال في بعض بلاد عالمنا العربي والإسلامي - حيث هيبة القانون، وأدمية الناس وكرامتهم ومشاعرهم لاتجد أدنى قدر من الاعتبار والاحترام من بعض المتسلطين على أمتنا - لكنها في أمريكا أنياب ومخالب تحرص على ألا تمس بصورة فجأة أدمية الإنسان وكرامته: تلك الأدمية والكرامة التي يحرص القائلون على تنفيذ القوانين في أمريكا على أن يظهروا أمام الشعب - الذي يعتز كثيراً بأدميته وكرامته على أنهم هم حماة هذه الأدمية والكرامة ضد كل من يحاول العدوان عليها.

أساليب غير مباشرة للقسر والقهر وإذا كانت الأنياب والمخالب في أمريكا ذكية تخفي نفسها تحت غلالة مخملية، تجعل الكثيرين لا يحسونها ولا يرونها، ولا يحس بها

لأمريكا أوجه عدة نعرف منها: القوة العظمى .. الشيطان الأكبر .. المجتمع المادي الفاسد .. لكن ستظل لها أوجه أخرى مجهولة تحتاج إلى البحث والتنقيب

ولا يراها إلا الذين يقعون في قبضتها، فإن هناك في أمريكا من أساليب العنف والقهر ما هو أشد نكاية وأكثر فعالية من أنياب القوانين ومخالبها.

وليس هنا مجال الحديث المفصل عن هذه الأساليب، وإنما يكفي أن نشير إلى أن هناك في أمريكا محرمات لايجزؤ على الاقترب منها حتى الأمريكيون الخالص وهم أصحاب أمريكا الحقيقيون ونعني بهم الأمريكان الأنجلوسكسون، وربما تتاح لنا فرصة لعرض نماذج لهذه المحرمات، ولعل أول ما يخطر في الأذهان من هذه المحرمات: اليهودية والصهيونية و«إسرائيل» وذلك صحيح لكنها ليست كل المحرمات، بل ولعلها ليست أخطرها.

نموذج للوجه الأمريكي الذي نغنيه

وأقدم هنا نموذجاً للوجه الأمريكي الذي أتحدث عنه والذي قل أن تتجه إليه الأنظار، ولا أريد أن أقدم هذا النموذج بأمثلة أو بكلمات من عندي، وإنما أقدمه بأمثلة من عند أصحابه وبكلماتهم، ويتمثل هذا النموذج في مقال نشرته صحيفة «هيوستن كرونكل» بقلم واحد من كتابها، وفي المقال حشد من المعلومات والإحصاءات والإشارات والتعليقات البالغة الأهمية والتي يندر أن تحصل عليها في مكان آخر، والذي يسلط في الوقت نفسه شعاعاً من الضوء على واقع موجود على الساحة الأمريكية يصارع ليخرج إلى دائرة الضوء المحاطة بالأسوار الهائلة، ويتعرض لأساليب من القسر والقهر والإبعاد والتغييب أشد شراسة في

أحد تلك الأوجه.. وجه أولئك الذين يرفضون الظلم والفساد والانتحياز واستغلال الإنسان .. ويدينون السياسة الخارجية الأمريكية ويهاجمون تسلط التحالف الصهيوني المادي

بطشها من القوانين ذات الأنياب والمخالب. ذلك الوجه الذي يعني بالنسبة لنا نحن المسلمين الكثير والكثير جداً، والذي يجب علينا أن نتعرف عليه عن كثب، وأن نمد معه الجسور ونتعاون معه، وأن نستفيد ليس فقط من وجوده، وإنما أيضاً من إمكاناته وخبراته وهي ثرية وكثيرة وكبيرة الفائدة بالنسبة لنا.

ولست أعرف أحداً حاول التعرف على ذلك الوجه من المسلمين في داخل أمريكا بصورة علمية ومنهجية مثل مؤسسة (يسر) في واشنطن التي تصدر نشرات ومجلة فصلية فيها مادة دسمة تلقي ضوءاً على نوعية من أصحاب هذا الوجه، لكن جهود مؤسسة (يسر) المشكورة - والتي يديرها ويشرف عليها الدكتور أحمد يوسف - هي بحكم إمكاناتها قطرة في بحر تحتاج السباحة فيه إلى مؤسسات وخبرات وإمكانات كثيرة.

مقال هيوستن كرونكل

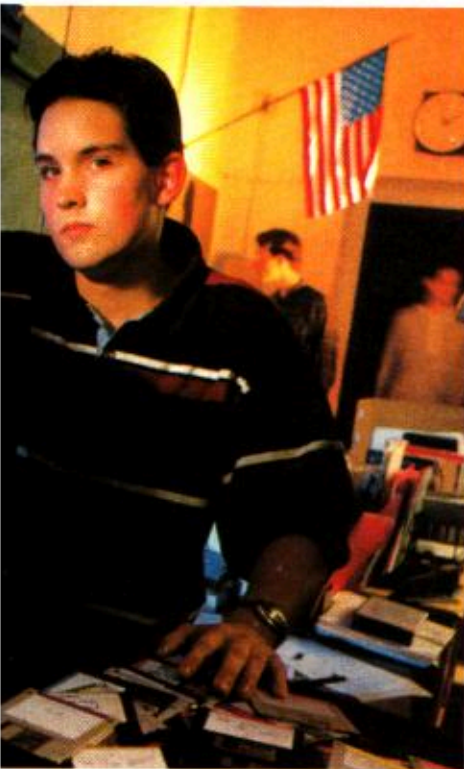
نشرت جريدة «هيوستن كرونكل» التي تصدر بمدينة هيوستن بولاية تكساس مقالاً لكاتبها «رون تسموف» بتاريخ ٢٥ مارس ٢٠٠١م عرض فيه لقصة أستاذ يهودي اسمه: (مارك إليس) يعمل في جامعة بيلر بمدينة ويكو في تكساس، وقد حرصت على ترجمة المقال بكامله لأنه غني بالدلالات والإحصاءات والإشارات والتصريحات التي يجب علينا أن نقف عندها، وأن نتفهم بعناية ماذا تعنيه بالنسبة للوجه الذي نتحدث عنه، وبالتالي ماذا تعنيه بالنسبة لنا.

عرض «رون تسموف» في مقاله قصة أستاذ يهودي عينته جامعة بيلر في مدينة ويكو في ولاية تكساس، وفرحت الجالية اليهودية الصغيرة - والتي لايزيد عددها على أربع مائة فرد - في (ويكو) بتعيين أستاذ يهودي في جامعة مسيحية متشددة لكنهم بعد أن تكلم الأستاذ اليهودي كلاماً لم يعجب اليهود انقلبوا عليه.

يقول تسموف:

لقد أصابت الدهشة الطلاب عندما حدثهم أستاذهم عن كيف أنه قد خسر مستقبله كملاكهم عندما رفض وهو في سن الثالثة عشرة أن يطرح خصمه أرضاً بالضربة القاضية في حلبة الملاكمة.

بعد ذلك سأل الأستاذ طلابه وهو يتمشى بقامته الطويلة في الفصل: ماذا تعتقدون أن يكون السبب في أن أستاذة اليهودي في



المحافظين في ويكو رسالة عن طريق البريد الإلكتروني للحاخامية اليهودية قالت فيها: إن جامعة (بيلر) وهي جامعة للبابستس قد قالت إنها تريد إقامة علاقة قوية مع المجتمع اليهودي، في الوقت الذي يعمل لديها دكتور (مارك إليس) والذي يؤيد بوقاحة الفلسطينيين، والذي رفض بإصرار أن يقيم أي نوع من العلاقة مع تجمع اليهود في (ويكو).

وقد اشترك كل من: استانلي هرش الرئيس السابق لاتحاد يهود ويكو ووسط تكساس، والرئيس السابق لمجمع أجواده جاكوب، وتشارلز ليفي، رئيس مجمع أجواده جاكوب الحالي في إصدار بيان جاء فيه: إننا حينما علمنا أن بيلر قد أحضرت عالماً يهودياً إلى المدينة ليدرس برنامجها للدراسة اليهودية شعرنا بالسرور العميق، لكن سرورنا سرعان ما تحول إلى امتعاض، عندما تبين لنا أن هذا الشخص يؤيد الفلسطينيين بكل وقاحة ويعادي إسرائيل.

ثم أضاف البيان: إن استخدام (بيلر) مارك إليس كوسيلة للدعاية لها - كجامعة تعمل من أجل مزيد من الفهم لليهودي - قد جاء بنتيجة عكسية.

على أن ذلك لا يعني أن كل اليهود في ويكو يعارضون إليس، وعلى سبيل المثال فإن برناردا بابورت رئيس شركة الجنوب الغربي للتأمين على الحياة، قال: طالما أن هناك حواراً، فإنني أعتقد أن ذلك شيء صحي.

لكن رابا بورت - وهو عضو نشط في الحزب الديمقراطي ويدير مع زوجته مؤسسة خيرية في ويكو - أرفق قائلاً: أعتقد أن معظم اليهود في ويكو يعارضون إليس، ولذا فإنني لا أستبعد أنه بسبب موقف هذا سوف يعملون على طردني من المدينة، مع العلم، بأنني يهودي أصيل، ومؤيد قوي لإسرائيل، وعلى أية حال فإنه إذا كنا نريد لإسرائيل أن تعيش في سلام فإننا يجب أن نفهم وجهات النظر الأخرى.

ثم استطرد كاتب المقال إلى القول: إن إليس يعتقد أنه ربما تكون هناك فئة قليلة من يهود ويكو ساخطة على أرائه، وعلى أية حال فإنه قد أتى إلى بيلر لا من أجل التعاون مع اليهود ولا من أجل معارضتهم.

ثم عاد صاحب المقال إلى موضوع الملائكة، وقال: إنه نظراً لأن الطلاب لم تكن لديهم فكرة عن الظروف التي كانت تحيط باليس آنذاك ولا بظروف أستاذه في المدرسة العبرية لذا فإنه لم يكن لديهم تصور واضح للإجابة على سؤال: لماذا لم يقض على خصمه بالضربة القاضية منذ ثلاثين سنة.

وبعد فترة من الصمت أجابت إحدى الطالبات قائلة: ربما كان سبب امتعاض الأستاذ

المدرسة العبرية لم يعجبه امتناع تلميذه عن أن يصرخ خصمه بالضربة القاضية؟

لقد كان هدف «إليس» - وهو اسم الأستاذ اليهودي - أن يربط الطلاب في أذهانهم بين امتعاض أستاذه اليهودي وبين «الهولوكوست» وليس مع الملائكة في ذاتها، وأن سبب امتعاض أستاذه اليهودي هو أن الهولوكوست قد علمت اليهودي أن يكون رد فعله هو القتال حين يستغزه أحد.

إن إليس يدرس مادته: «هتلر والهولوكوست» في مركز المسيحيين (الإيفنجليست) القوي في وسط تكساس، والذي يقع بعيداً عن مجمع اليهود على شاطئ ميامي الشمالي حيث نشأ وهو يدرس هذا المقرر لطلاب مسيحيين قد نشأوا في مدن ريفية صغيرة، ولم يحدث أن التقوا بيهودي قط قبل النوم، ولذا فإنهم ينظرون إلى أستاذهم اليهودي وقد تملكهم الحيرة بينما هم يفكرون في سؤاله المحير في هذا الصباح الباكر.

وإليس البالغ من العمر ٤٨ سنة هو أحد اثنين هم كل الأساتذة اليهود في جامعة بيلر، أكبر جامعة (للبابستس) المسيحيين في العالم، وقد أنشئ بها حديثاً مركز للطلاب الأمريكيين واليهود.

وقد افتتح هذا المركز رسمياً في نوفمبر، ويعد معلماً من معالم تاريخ جامعة بيلر والذي يمتد إلى ١٢٥ عاماً، وتلك هي المرة الأولى التي تنشئ فيها الجامعة برنامجاً أكاديمياً بهدف دراسة العلاقة بين المسيحيين واليهود.

وقد استقبل مجتمع (بيلر) إليس بترحاب وبإذرع مفتوحة، لكن الأمر نفسه لا يقال عن المجتمع اليهودي الصغير في (ويكو) والمكون من ٤٠٠ نسمة.

وقد وظفت الجامعة إليس في إطار جهودها من أجل إقامة حوار بين المسيحيين واليهود، وحرصت الجامعة على أن يكون فيها أناس من اليهود لهم وجهة نظر معارضة للتيار اليهودي العام الذي يستخدم الهولوكوست غطاءاً لتبرير العدوان على الفلسطينيين.

(وإليس) هو محاضر غزير الإنتاج درس في المؤسسات المسيحية وقد تعرض للنقد مراراً من اليهود بسبب أرائه الجريئة الصريحة، بل إنه تلقى رسائل تهديد بالموت عندما كان يتكلم في أماكن أخرى خارج تكساس، كما أنه قد تعرض لحملة عداوية من قبل المثقفين والقادة اليهود في عام ١٩٩٢م في الاحتفال بذكرى مذبحه معتقل «أوشفيتز» في بولندا.

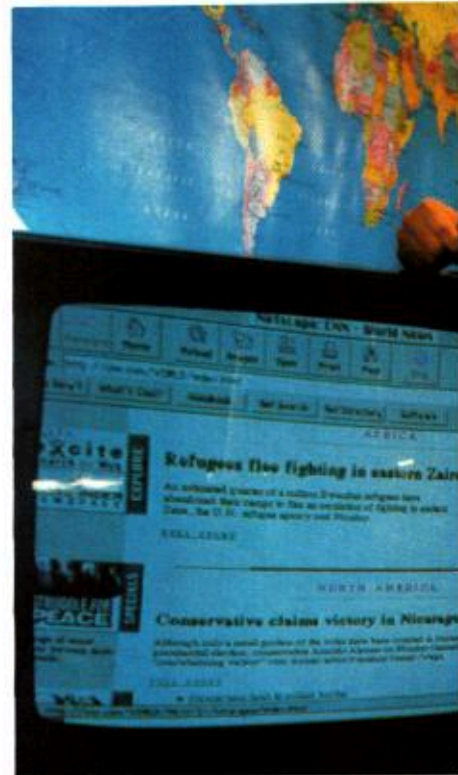
كذلك أرسلت (شينا باشر شن) من اليهود

اليهودي هو أن الآخر كان مسيحياً، وكانت تلك فرصة أن تطرحه أرضاً. وهنا انفجر الجميع بالضحك وكانت تلك فرصة لإليس كي يعبر الفجوة التي تفصل بينه وبين الطلاب، وقال: إنه على الرغم من أنني أنتمي إلى خلفية غير التي تنتمون إليها، ومع ذلك فإنني أضحك مثلكم، وهذا يعني أن هناك شيئاً مشتركاً يجمع بيننا، إنني لست فقط يهودياً ولكني إنسان أيضاً، وإنه كيهودي شيء يجعله مختلفاً عن غيره من اليهود.

ثم استطرد إليس متحدثاً عن نصيحة أستاذه اليهودي الذي امتعاض لأن إليس لم يطرح خصمه وقال: لقد نصحتني هذا الأستاذ قائلاً: كن فخوراً بأنك يهودي، وإن حاول أي شخص أن يدوس على قدمك، فيجب عليك أن تطرحه أرضاً، ثم علق على قول أستاذه اليهودي قائلاً: إن أهم جانب في حياتي هو أنني لا أستطيع أن أقبّل فكرة استمرار دائرة العنف.

ثم تكلم عن اليهودية بعد الهولوكوست فقال: بسبب أن اليهود قد أبيعوا بالملايين في الهولوكوست على يد الدكتاتور النازي أدولف هتلر، فإنه قد تكونت لديهم قناعة بأنه يجب عليهم أن يحاربوا إذا اقتضى الأمر ذلك.

ثم قال: لقد كان قيام دولة «إسرائيل» فرصة لكي يحاربوا، لكنهم من خلال إقامتهم لدولة



عسكرية دينية، فإنهم قد غيروا موقفهم من موقف الضحية إلى موقف المعتدي.

وفي حديثه في جامعة ولاية «أيووا» في يناير قال إليس: إن الجنود الإسرائيليين قد أحبوا أسلوب بلدهم في المعاملة السيئة للفلسطينيين، لأنه يعطيهم الفرصة ليستعملوا ضد الفلسطينيين نفس الأسلوب المتوحش الذي استعمله النازي ضد اليهود.

وفي شهادته في البرنامج القومي للكونجرس والذي يقدم في قناة «سي إسبان - C-Span» قال إليس وهو يتحدث عن إسرائيل باسم (إسرائيل - فلسطين) إنه يدعو إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية وتضم الضفة الغربية وغزة.

وقال إليس: أنا لا أشعر بالخجل حين آخذ موقفاً مناقضاً لموقف مؤيدي إسرائيل، وقال بملامحه الطفولية التي تخفي تحتها إصراراً حديدياً: إنني سوف استمر في أن أقول ما أعتقد أنه حق حتى الموت.

ولقد قدم إليس لجامعة بيلر عن طريق محام حديث التخرج من مدينة سيرمان قرب دالاس، اسمه ساندور، وقد قال ساندور إنه قابل إليس عام ١٩٩٨ في بيت لحم، حيث كانت قد طلبت منه الكنيسة المشيخية حضور مؤتمر في بيت لحم تبناه المسيحيون الذي يطالبون بدولة مستقلة للفلسطينيين.

وقال ساندور: إنه قد سمع مارك إليس

يتحدث في هذا المؤتمر وأنه قد تأثر بحديثه، كما أعجب بشجاعته لأنه اتخذ موقفاً غير موال لإسرائيل، وعندما علمت أنه قد تلقى تهديدات بالقتل - ولم يؤثر ذلك في موقفه - عرفت أنه شخص يمكن الاعتماد عليه.

وقال سلوان مدير بيلر - وهو أول قسيس من البابتست يعمل رئيساً لمدرسة منذ عام ١٩٦٠: إنه يشعر برضى لأن إليس أكاديمي متمكن، ولديه القدرة على تلقي الأسئلة الصعبة والتي تبرز أهمية الشخصية المسيحية.

وقال سلوان: إنه قد شعر باندهاش من رد الفعل الغاضب من بعض أعضاء المجتمع اليهودي في ويكو، وأنه قد تعلم الكثير من معرفته بانقسام المجتمع اليهودي في ويكو، لكنه ليس لديه نية في تقييد حرية إليس الأكاديمية بسبب موقف البعض.

وعودة إلى موضوع إليس قال كاتب المقال: إن إليس قال إنه سعيد بالترحيب الذي لقيه في الكلية وإن شعبية مادة «هتلر والهولوكوست» قد زادت في الكلية، لدرجة أن أناساً يأتون من أنحاء مختلفة من الكلية لحضور المادة، وأن بعضهم لا يجد له مكاناً فيجلس على الأرض، وأن بعضهم يحرص على أن يعبر عن رضاه بالسلام عليه بقوة.

بعد ذلك نقل كاتب المقال أقوال لين تاتوم مساعد مدير دراسات الشرق الأوسط في بيلر الذي قال: إن بابتست الجنوب هم بصفة عامة من أكثر المسيحيين تأييداً لإسرائيل، وإن ذلك إنما كان بسبب أنهم يفسرون تفسيراً حرفياً ما جاء في كتاب الوحي الذي يقول «إن الله سوف يقيم دولة إسرائيل في نهاية الزمان». ولذا فإنهم يرون دولة إسرائيل الحديثة هي إنجاز لوعده الله في الكتاب المقدس.

وفي الوقت ذاته يوجد في الجنوب المؤتمر العام للبابتست المعتدلين في تكساس، والذي يضم وجهات نظر مختلفة تتعلق بإسرائيل، وهذا المؤتمر يسهم في تمويل جامعة بيلر. وأضاف تاتوم: إن لديه اعتقاداً قوياً بأن بيلر قد لعبت دوراً أساسياً في الاعتدال الذي يوجد اليوم عند مجموعة البابتست في تكساس.

وأضاف أيضاً: إنه على الرغم من تأييد بابتست الجنوب لإسرائيل، فإن هناك كذلك شكوكاً كثيرة بينهم وبين اليهود، وعلى سبيل المثال فإنه في عام ١٩٨٠ قال بيلي سميت الذي كان رئيساً لمؤتمر بابتست الجنوب: إن الله لا يسمع صلاة اليهود، بل إن بابتست الجنوب - وهم في نفس الوقت أيفتجلست متشددون - وقد طالبوا في عام ١٩٩٩ بالدعاء أن يتحول اليهود

إلى المسيحية، ومع أن هذه الرغبة في تحول اليهود إلى المسيحية قد تكون صادرة عن نية طيبة إلا أن اليهود اعتبروها نوعاً من العداء للسامية.

وأخيراً ختم الكاتب مقاله بقوله: إن ماري أن ليمون «البالغة من العمر ٢٠ عاماً والمبعوثة من دالاس لتدرس في بيلر والتي كانت تقيم في روسيا مع والديها اللذين كانا يعملان قسيسين مشيخيين، والتي هي اليوم تلميذة لإليس» قالت: إنني أعتقد أن مقرر إليس في بيلر مقرر فريد وأن إليس يثير فيه كثيراً من الأسئلة المهمة، أهمها السؤال الذي يتعلق بمسؤولية المسيحيين عن الهولوكوست، ثم أردفت قائلة: إننا لو كنا مسيحيين حقيقيين فربما لم يكن الهولوكوست قد حدث.

وأترك القارئ ليستخرج بنفسه ما يستطيع من أفكار هذا المقال المشحون، لكن هناك ملاحظة أحب أن أذكرها - ولعل القارئ يتفق معي عليها - وهي أن مارك إليس الذي لا يؤيد اليهود وينتصر للحق الفلسطيني ويكره الظلم قد نجح في تعميق عقدة الإحساس الجماعي بالذنب لدى طلابه المسيحيين عن الهولوكوست. كم هي كبيرة مسئولية المسلمين عامة ومسلمي أمريكا خاصة عن التعرف العلمي الواعي الدقيق على كافة الوجوه المختلفة لأمريكا والتي ارتبط بها قدر العالم عامة والمسلمين اليوم خاصة إلى أمر هو في علم الله.

وكم هو خطأ بل خطيئة أن يواجه المسلمون بالعفوية والارتجال والحماس الوقتي والأحكام المتسرة عالمًا متعدد الأبعاد والاتجاهات تتحكم فيه مؤسسات ويعج بمراكز الأبحاث والتخطيط ومراكز الرصد والتحليل والمعلومات، ويتراكم لديه كم هائل من الخبرات والمهارات الدعوية بموارد مالية هائلة، وتقنية معقدة متقدمة.

إن سنة الله في المغالبة إنما تقوم بالرفع المتناسب المتكافئ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ البقرة ٢٥١.

ورحم الله الإمام حسن البنا حين تمثل لاختلال موازين التدافع بين المسلمين وبين غيرهم مع الدعوي العريضة، والضجة العالية بقول الشاعر:

رضوا بالأمانى وابتلوا بحظوظهم

وخاضوا بحار الجد دعوى فما ابتلوا

عمرو خالد .. تجربة دعوية للوصول إلى المجتمع من أعلى

القاهرة - محمد جمعة (*)



انتظر جمهور مسجد المغفرة بالعجوزة أحد الأحياء الراقية بمدينة الجيزة (المواجهة للعاصمة المصرية القاهرة) حضور الداعية الشاب عمرو خالد ليلقي على مسامعهم درسه الأسبوعي، إلا أنه لم يأت لسبب لم يعرفه أحد، فانصرف الناس وهم يتسألون ولا يجدون إجابة.

تكرر الأمر في الأسبوع التالي وبعد طول انتظار علم الجمهور أن عمرو خالد لن يأتي، فبدأ الاحتجاج العلني والتذمر، ثم جاء صوت الشيخ عبر الهاتف المحمول طالباً من الجمهور الانصراف في هدوء، فاستجاب الناس. ومنذ ذلك اليوم من شهر أغسطس الماضي لم يلق عمرو خالد درساً واحداً في أي من مساجد مصر.

كان من الواضح أن قراراً أمنياً قد صدر بمنعه من الخطابة، في إعادة للموقف الذي حدث مع الدكتور عمر عبد الكافي - الداعية المعروف - الذي تبارت الصحف المعروفة بعنادها للإسلاميين في الهجوم عليه ومحاولة المس بسمعته، والصاق التهم به، واتضح بعد ذلك أن عمرو خالد لم يمنع من الخطابة بذلك المسجد فقط، بل من ممارسة نشاطه بشكل كامل، إذ لم يعد يذهب إلى أي من المساجد التي اعتاد الذهاب إليها، ولم يذكر الموقع الذي ينقل دروسه على شبكة الإنترنت موعد الدرس المقبل على غير المعتاد، كما أنه أغلق هاتفه المحمول بشكل دائم، وامتنع عن الرد على المكالمات، الأمر الذي أثار استغراب الكثير واندعاشهم وتساؤلهم: هل أصبح عمرو خالد يشكل خطراً على الأمن العام؟ وهل أثار اتساع شعبيته وقوة تأثيره في الناس الخوف عند النظام؟ أم أن قرار منعه من الخطابة جاء استجابة لحملة شعواء شنتها عليه مؤخراً عدة صحف علمانية بالقاهرة، والتي ما إن تجد داعية يلقي قبولاً كبيراً من الجماهير، وتزداد شعبيته بينهم، حتى تبدأ حملة مسعورة ضده للتحريض عليه والإغراء بالعصف به، وإبعاده عن الحياة العامة، قامت تلك الحرب على الشيخ الشعراوي - يرحمه الله - وهي مستعرة الآن على استحياء ضد العالم الكبير الدكتور زغلول النجار الذي وصل الأمر ببعض كتاب الصحف إلى التساؤل عن تخصصه والادعاء بأنه يتحدث في غير مجاله، ويحاول أن يجعل من القرآن كتاب علم.

البداية

كانت بداية عمرو خالد الدعوية بجامعة القاهرة التي التحق بها عام ١٩٨٤م، وأصبح عضواً في اتحاد الطلاب عن التيار الإسلامي، واشتهر خلال

(*) خدمة مركز الإعلام العربي

يحب الله ولا يصيب عليهم اللعنات أو يتوعددهم بالعذاب، وإنما ييسر عليهم ويشرح لهم كيف يعبدون الله حتى في ماريانا أشهر مصايف ساحل مصر الشمالي، ويحثهم حين يذهبون إلى هناك أن يتفكروا في خلق الله ونعمه، شارحاً لهم قيمة هذا التفكير، وما يترتب عليه من ثواب، ويستخدم أسلوباً مبسطاً لطيفاً يصل إلى عقول الشباب، وينفذ إلى أعماقهم، ويلجأ إلى الفكاهة حين يقتضي الأمر، وهكذا لا نجد في مبررات صانعي الحملة على عمرو خالد ما يدينه، بل تبدو وكأنها حملة لتأييده والترويج له.

وراحت مجلة روز اليوسف الأسبوعية المعروفة بعنادها للإسلاميين تزعم أنه يمهّد الطريق أمام جماعة الإخوان المسلمين لاختراق المجتمع من أعلى ومن الطبقة الراقية، وأمثال عمرو خالد من وعاظ الأثرياء - على حد قولها - هم الجسر الوحيد الآن في مصر بين شباب جماعة الإخوان والشباب من أولاد النوات أصحاب النفوذ والمال.

الموقف الأمني من عمرو خالد ليس جديداً، ولهذا يعيش محبوه على أمل انكشاف غمة إبعاده وتجميد نشاطه، كما حدث من قبل حين منع من الخطابة بمسجد الشيخ محمود خليل الحصري المقرئ المعروف بحي العجوزة، فانتقل إلى مركز الحصري بمدينة السادس من أكتوبر - إحدى المدن الجديدة - ليعطي بدروسه اليومية بعد صلاة القيام في رمضان الماضي مذاقاً جديداً للشهر الكريم، إذ كان الناس يتسابقون للحاق بمكان في المسجد وقاعة الندوات الملحقة به، ويأتون من بقاع القاهرة المتأثرة مصطحبين صغارهم لسماع دروسه.

يكشف منع عمرو خالد من الخطابة حجم الازدواجية القائمة في مصر، فبينما كان الداعية الشاب يتعرض لملاحقة أمنية مكشوفة ومستفزة، حرصت شركة أجهزة منزلية معروفة على شراء الحق الإعلاني لبرنامج (إسلامنا) الذي أذاعه التلفزيون المصري خلال الأشهر الأخيرة.

كما تعتمد بعض إصدارات مؤسسة الأهرام الصحفية الحكومية، مثل مجلتي نصف الدنيا والأهرام العربي إلى توزيع أشرطة عمرو خالد مع نسخ المجلة بهدف زيادة نسبة التوزيع اعتماداً على الشعبية الكبيرة للداعية الشاب، الذي تزيد الحملة الصحفية عليه من تعاطف الناس معه فيتحقق منها أثر عكسي - بفضل الله.

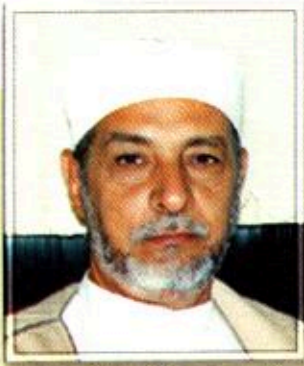
أهداف تلك الحملات أبعد ما تكون عن الحرص على مصلحة الشباب أو الخوف على هيبة النظام، أو محاصرة التطرف، أو غير ذلك من الأهداف المعلنة، فالؤكد أن هدف تجميد النشاط الدعوي المثمر للداعية عمرو خالد هو إفساح الطريق للشباب المسلم ليتفرغ للانضمام إلى جماعات الشواذ وعبداء الشيطان، والتسكع مع فتيات الطبقة الراقية في الفنادق، وصلات الديسكو. ■

دراسته الجامعية بنشاطه، ودمائه خلقه، وإيثاره لأصدقائه، وجهه للخير، واهتمامه بأمر المسلمين، ثم سافر إلى إنجلترا لمدة عام، وبعد عودته اختارته اللجنة الدينية بنادي الصيد - وهو ناد شهير يرتاده الأثرياء وعائلاتهم - لإلقاء الدروس اليومية في مسجد النادي طوال شهر رمضان، لكن الأجهزة الأمنية منعت، الأمر الذي استدعى تدخل الوسيط لإقناع الأجهزة بأنه لا ينتقد الحكومات، وأن خطبه تخلو من الإشارات السياسية، وتركز على النواحي الأخلاقية والسلوكية بشكل أساسي، وتستخدم أسلوب الترغيب والتبشير.

وما إن سمع لخالد بالخطابة وإلقاء الدروس حتى جمع الله حوله قلوب الجماهير المتعطشة للطاعة، وأصبح رواه بالآلاف من الشباب والفتيات، وصرح له الأزهر بتوزيع شرائط لما فيها من أفكار تدور كلها حول العقيدة والسلوك بمفهوم عصري بسيط يجذب القلوب، وترجمت دروسه للإنجليزية على شبكة الإنترنت ليستفيد منها المسلمون غير الناطقين بالعربية.

لكن نجاح عمرو خالد أغرى الصحف العلمانية بمحاربهه والتحريض عليه، إذ تصاعدت حملة شعواء ضده، من قبل الكارهين لكل مظاهر الدين، وأسلمة المجتمع، مستغلين في ذلك توجس النظام وأجهزته الأمنية من كل داعية تتسع شعبيته بين الناس.

ومما يؤكد سوء نية القائمين على هذه الحملة أن النقد لم يوجه لأفكار عمرو وأسلوبه الدعوي، وإنما إلى ملاحظات شكلية مثل ملبسه الراقى فهو نموذج للداعية الأنيق الذي يرتدي أحدث الأزياء ويتحدث لغة العصر، ويمتلك سيارة من أحدث طراز، ويتوجه للطبقات الراقية، ويتحدث عن المسلم الثري الذي يحبه الله، لأنه ينفق ماله في سبيل مصلحة الإسلام، ويعرف كيف يخاطب الشباب بمن فيهم شديداً الثراء والسطحية في الوقت نفسه، ويستهدف الفئة العمرية من ١٨ إلى ٣٦ سنة، وأنه لا يحقر العصاة، ولا يعيب في وجه الشباب الذي



بقلم: د. توفيق الواعى

علماء .. حصون شريعة وأعلام هداية

عثمان، فنظر إليه عمرو نظرة تبول على عدم الرضا، وقال: «ألم تر كيف فعل ربك بعاد (١) إرم ذات العماد (٢) التي لم يخلق مثلها في البلاد (٣) وثمود الذين جابوا الصخر بالواد (٤) وفرعون ذي الأوتاد (٥) الذين طغوا في البلاد (٦) فأكثروا فيها الفساد (٧) فصب عليهم ربك سوط عذاب (٨) إن ربك لبالمرصاد (٩)» (الفجر). وكرر الآية الأخيرة، ففهم الخليفة ما يعنى، وملكته رعدة، وتساقطت من عينيه الدموع، ثم قال عمرو: «إن الله أعطاك الدنيا بأسرها، فاشتر نفسك منه ببعضها، واعلم أن الأمر الذي صار إليك إنما كان في يد من قبلك، ثم أفضى إليك، وكذلك يخرج منك إلى من هو بعدك، وإنني أحذرك ليلة تتمخض صبيحاتها عن يوم القيامة يا أمير المؤمنين».

فقال له أحد الحاشية - سليمان بن مجاهد: رفقا بأمير المؤمنين، فقد اتعبت، فضحك عمرو بن عبيد وقال: ويلك يا بن مجاهد، خزنت نصيحتك عن أمير المؤمنين، ثم أردت أن تحول بينه وبين من أراد نصحه؟ يا أمير المؤمنين: إن هؤلاء اتخذوك سلماً لشهواتهم، فانت كالأخذ بالقرنين وغيرك يحلب، فاتق الله، فانت ميت وحدك، ومحاسب وحدك، ومبعوث وحدك، ولن يغني عنك هؤلاء، من ربك شيئاً. وختم المنصور مجلسه بأن سأل: هل له من حاجة؟ قال: نعم، هي ألا تبعث إليّ حتى أتيك، فقال المنصور: إذن لا نلتقي، قال هذا طلبى. ونهض قائماً فودعه الخليفة، والتفت إلى من حوله يخاطب المنتفعين من الحاشية قائلاً: «كلكم يمشي رويد، كلكم يطلب صيد - غير عمرو بن عبيد».

فيا ترى هل يسمع العلماء ذلك ويتقون الله ويقولون الحق ويكونون حصوناً للشريعة، أم ينزلون إلى الماء العكر يطلبون الصيد الذئب، والسحت العفن، ويتمرغون لأجله في الأوحال؟ ولو عظموا علمهم في النفوس لعظما، ولكن أهانوه فهان وندسوا محياها في الأوحال حتى تجهما، نسأل الله السلامة ... آمين ■

صلحاء أهله، ووليتهم جباية فيهم وأموالهم، حتى إذا جمعوها وضعوها في مواضعها، ولو بقي شيء منها لأنتيك به.

فقال عمر: ما جئتنا بشيء؟! قال: لا، فصاح عمر: جددوا لعمير ولايته، فاجاب عمير: تلك أيام قد خلت، لا عملت لك ولا لأحد بعدك.

وكان عمر بن الخطاب يقول: «وددت لو أن لي رجلاً مثل عمير استعين بهم على أعمال المسلمين». رجال تحسبهم أساطير، ولكنهم حقائق تذهلك وتذهب بلبك، وتدل على أن صرح الإسلام بنى أعلاماً ورجلاً جسدوا تعاليمه لتدب فيها الحياة وتقود الدنيا وتفتح القلوب والمداين، ولهذا كان فتح الإسلام فتح مثل ورحمة وعدالة، لا فتح سيف وقهر وجباية.

ثم قضيت فترة ذهب فيها عمر، وولى عهد الخلافة الراشدة، ووسد الأمر إلى ولاية تجاوزوا الحدود وداخلتهم الشهوات واقترفوا المظالم، فبرز علماء الشريعة ليقولوا الحق ويدافعوا عنه، لا يخافون في الله لومة لائم، فقد دانت الدنيا للخليفة أبي جعفر المنصور، ولكنه - وفي سبيل تثبيت الخلافة العباسية - كانت له تجاوزات كثيرة، وفي هذه السطوة ووسط هذا المجد الديني تذكر صديقه القديم قبل الخلافة «عمرو بن عبيد» عالم البصرة، ورأس متكلميها، فحن إلى مجلسه وصراحته ورجولته. وكان عمرو بن عبيد له هبة كبيرة بين الناس، حتى قال عنه الحسن البصري: «عمرو ما عمرو؟ رجل كان الملائكة أدبته، وكان الأنبياء ربه». إن أمر بشيء كان ألزم الناس به، وإن نهى عن شيء كان أترك الناس له، ما رأيت ظاهراً أشبه بباطن ولا باطناً أشبه بظاهر منه.

أرسل إليه أبو جعفر المنصور يرجوه الحضور، وتردد عمرو في تلبية دعوة المنصور ولكنه رأى أن الواجب يقضي عليه أن يسمع الخليفة ما يجب أن يسمعه إياه، وعلم الخليفة بقدوم عمرو، فانتقل من قصره إلى حجرة متواضعة وجلس على حصير وعانقه وقبله ثم رفع عينيه في انكسار وقال: عظمي يا أبا

كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عند اختياره لولائه يردد عبارته الماثورة: «أريد رجلاً إذا كان في القوم وليس أميراً عليهم بدا وكأنه أمير، وإذا كان فيهم وهو عليهم أمير بدا وكأنه واحد منهم، لا يميز نفسه على الناس في ملبسه، ولا في مطعمه، ولا في مسكنه، يقيم فيهم الصلاة، ويقسم بينهم بالحق، ويحكم فيهم بالعدل، ولا يغلق بابه دون حوائجهم».

وبهذه المقاييس الدقيقة الصارمة اختار (عمير بن سعد) ليكون والياً على حمص، وحاول عمير الاعتذار ولكن الخليفة رد له كل اعتذار، فخضع عمير للأمر، وتوكل على الله وتوجه إلى حمص. ومضى عام كامل لم يصل منه إلى المدينة خراج، فقال أمير المؤمنين لكتائبه: «اكتب إلى عمير ليأتي إلينا».

وذات يوم قدم إلى المدينة، رجل أشعث أغبر، على كتفه اليمنى جراب وقصعة، وعلى كتفه اليسرى قرية صغيرة فيها ماء، وبيده عصا يتوكأ عليها. هذا هو عمير بن سعد والي حمص، ودخل على عمر في خطى وثيدة، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فرد عمر عليه السلام، وقد ألمه ما رأى من حالته تلك، وما هو فيه من جهد وإعياء.

ثم جرى بينهما الحوار، فقال عمر: ما شأنك يا عمير؟ قال عمير: شأني ما ترى، الست تراني صحيح البدن، طاهر الدم، معي الدنيا أجراً بقرنيها؟

قال عمر: وما معك؟ قال: معي جراحي أحمل فيه زادي، وقصعتني أكل فيها، وإداوتي أحمل فيها وضوئي وشرابي، وعصاي أتوكأ عليها، وأجاهد بها عدوا إن عرض لي.

فوالله ما الدنيا إلا تبع لمناغي. فقال له عمر: أجنث ماشياً؟ قال: نعم، قال عمر: أو لم تجد من يعطيك دابة تركبها؟ قال: إنهم لم يفعلوا، وإنني لم أسألهم. فقال عمر: فماذا عملت فيما عهدنا إليك به؟ قال: أتيت البلد الذي بعثتني إليه، فجمعت

سورية تكتفى ذاتياً من القمح.. وتصدر الفائض

أنها لن تكون في حاجة إلى استيراد الشعير هذا العام. وأشار التجار والمتعاملون إلى أن استهلاك سورية من الشعير المخصص للعلف لهذا العام سيكون بحدود ٨٥٠ ألف طن.

وقال ناهي الشيباني مدير دائرة التخطيط في وزارة الزراعة إن مناطق زراعة

الحبوب في سورية - باستثناء المنطقة الجنوبية - تميزت بارتفاع معدلات هطول الأمطار وتوزعها على فترات مناسبة لنمو النبات رافقتها نسبة رطوبة جوية واعتدال في درجات الحرارة، مشيراً إلى أن إنتاج القمح والشعير كان مرتفعاً هذا العام بالرغم من أن المساحة المزروعة كانت متقاربة مع العام الماضي، إذ وصل إجمالي المساحات المزروعة بالقمح إلى نحو ١.٦٧ مليون هكتار مقارنة مع ١.٦٨ مليون هكتار العام الماضي.

وفيما يتعلق بالشعير - الذي يعتمد على مياه الأمطار على عكس القمح - فقد انخفضت المساحات المزروعة به هذا العام إلى نحو مليون هكتار مقارنة مع نحو ١.٣ مليون هكتار العام الماضي. وقالت مصادر إن سورية تمكنت خلال الفترة الماضية من رفع طاقتها التخزينية إلى نحو أربعة ملايين طن هذا العام من نحو مليون طن في منتصف التسعينيات، أبتوقع أن ترتفع إلى نحو خمسة ملايين طن بنهاية العام المقبل بعد استكمال بناء العديد من الصوامع. ■



فيما يعتبر من أفضل المواسم على الإطلاق، ارتفع إنتاج سورية من القمح هذا الموسم إلى نحو ٤.٥ مليون طن من نحو ٣.١ مليون طن العام الماضي، ويرجع ذلك إلى الأمطار الوفيرة ودرجات الحرارة والرطوبة المناسبة طوال فترة زراعة ونمو النبات.

وقالت مصادر في المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب (الجهة الوحيدة التي تتولى شراء وبيع الحبوب من المزارعين) إن إنتاج الشعير - الذي يعتمد في صورة كبيرة على مياه الأمطار - ارتفع أيضاً إلى ١.٧ مليون طن من نحو ٢١١ ألف طن فقط العام الماضي.

وأضافت المصادر أن المؤسسة اشترت بالفعل ٢.٣٥ مليون طن من القمح و٧٨٠ ألف طن من الشعير لاستخدامها كغذاء وبيذور، وأن قيمة المشتريات وصلت إلى نحو ٥٠ مليار ليرة سورية (نحو مليار دولار أمريكي).

وأشار تجار الحبوب إلى أن إنتاج القمح هذا العام سيكون أكثر من الاحتياجات السنوية لإطعام سكان سورية البالغ عددهم نحو ١٧ مليوناً و١٨٨ ألف نسمة حسب آخر الإحصاءات، يستهلكون ٣.١٢ مليون طن سنوياً بالإضافة إلى نحو ٢٥٠ ألف طن تُستخدم كبذور.

وقالوا إن سورية ستكون في وضع يمكنها من تصدير كميات من القمح للأسواق الخارجية كما

دراسة كويتية:

التفاوت قيمة اقتصادية

اعتبرت دراسة كويتية التفاؤل قيمة اقتصادية مهمة تساعد على تحريك عجلة الاقتصاد بل وتؤدي دوراً في كثير من الأحيان في التأثير على القوة الشرائية وانخفاض أو ارتفاع الأسعار. وقالت الدراسة - التي أعدها الباحث الكويتي الدكتور عويد سلطان: إن هناك علاقة مباشرة بين رفاهية الإنسان الاقتصادية ورضائه عن عمله والتفاوت وصحته النفسية والجسدية.

وذكرت الدراسة - التي أجراها الباحث على عينة من الموظفين - أن التفاؤل هو نظرة استبشار نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقع الأفضل وينتظر حدوث الخير ويرنو إلى النجاح ويستبعد ما خلا ذلك، وأن التشاؤم - المفروض إسلامياً - يجعله يتوقع الأحداث السلبية.

وأشارت الدراسة إلى فروق جوهرية بين الذكور والإناث في الاضطرابات النفسية والجسمية ودرجة القبول والرضا. إذ إن الذكور أكثر تعرضاً لهذه الاضطرابات برغم أنهم أكثر رضا عن وظائفهم.

وقالت الدراسة: إن التجمعات الإنسانية تتفاوت فيما بينها في إضفاء سمة التفاؤل أو التشاؤم على أفرادها وفقاً لمتغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية، مشيرة إلى أن القيم والأعراف والعادات والتقاليد تدفع بالفرد إلى سمة التفاؤل أو العكس تبعاً للظروف التي يعيشها المجتمع. ■

السودان عضو مراقب

في أوبك

رحب السودان باقتراح منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) بضمه لها بصفة مراقب للمنظمة، إلى جانب دولتين أخريين هما: مصر، وغينيا الاستوائية.

وأشاد الدكتور عوض الجاز وزير الطاقة والتعدين السوداني بهذا الاقتراح. وقال: «أعتقد أنه تقدير للسودان من واحدة من المنظمات ذات الأثر الحساس في العالم».

كان السودان بدأ تصدير النفط للخارج منذ عامين بجهود بعض الشركات الآسيوية والوطنية، ودخل إلى سوق النفط العالمية، ويكشف باستمرار عن حقول جديدة بأراضيهِ. ■

الجزائر: الحكومة تصفي ٦٠ مؤسسة وتطرده ٢٠٠ ألف عامل!

سترمي بنحو ٢٠٠ ألف عامل إلى البطالة، لكنه قتل من أهمية العدد، وقال إنه لا يعتبر كبيراً بالقياس إلى اليد العاملة في القطاع العام الجزائري.

وأضاف بوكروج: إن حجم ديون المؤسسات العامة تجاوز ٦٠٠ مليار دينار (نحو ٨٥٠٠ مليون دولار)، وهي مبالغ لا تقدر الخزينة العمومية

على تحملها، مشيراً إلى أن الدولة أنفقت أكثر من ١٢٠٠ مليار دينار بين عامي ١٩٩١م و٢٠٠١م، لتطهير المؤسسات الاقتصادية العامة. وشدد على أن الحكومة قامت بتصفية نحو ألف مؤسسة عامة خلال تلك الفترة، وهو ما تسبب في تسريح أكثر من ٢٥٠ ألف عامل. وتعاني الجزائر من بطالة مرتفعة تتراوح تقديراتها بين ٣٠ و٤٠٪ من اليد العاملة، وتضرب قطاع الشباب بصفة خاصة، وهو ما أدى إلى بروز توترات اجتماعية حادة. ■



تنوي الحكومة الجزائرية تصفية ٦٠ مؤسسة اقتصادية كبرى، وهو ما يهدد نحو ٢٠٠ ألف عامل بالتسريح من أعمالهم!

هذا ما كشف النقاب عنه نور الدين بوكروج وزير المساهمات وتنسيق الإصلاحات الجزائري، مضيفاً - في ندوة عقدت

بالجزائر العاصمة الأسبوع الماضي، وحضرها حميد طمار الوزير الجزائري السابق للمساهمات وتنسيق الإصلاحات - أن مسحاً عاماً للوضع المالي للنسيج الاقتصادي الجزائري أكد وجود العديد من المؤسسات الاقتصادية التي تستحق التصفية، نظراً لضعف صحتها المالية، ومنها المؤسسة الوطنية للعربات الصناعية، التي قال إن تصفيتها يجب أن تتم في أقرب الأجل.

وأوضح بوكروج أن عمليات التصفية الجديدة

المصانع اليهودية في الأردن تبدأ رحلة الهجرة المفككة

أصحاب المصانع يعيشون في ذعر وجاهزون للترك «هذا المكان المخيف».. والعمال الأردنيون يتمرّدون على الأوامر

عمان: عاطف الجولاني

إلى شوارع البلدة ناكل ونشرب وتتحدث العبرية بلا خوف، ولكن منذ اندلاع الانتفاضة بدأنا بالاختفاء، نعمل حتى غروب الشمس، ومن ثم نعود إلى الشقق التي استأجرناها، لا خروج ولا استمتاع، ومن يستطيع.. يسافر في نفس اليوم إلى بيته في «إسرائيل» ويعود في اليوم التالي للعمل».

أحد المستثمرين الصهيونية قال إنه رغم مؤخر، وعلى خلاف الجو السائد لدى أصحاب المصانع القائمة، بفتح مصنع في مدينة الحسن، ولكنه لم يجد محامياً أردنياً واحداً على استعداد لتمثيله في إجراءات فتح المصنع.

كراهية العمال

ومصدر الخطر الأساسي الذي بات يشعر به أصحاب المصانع الصهيونية وكذلك الموظفون اليهود الذين يشرفون على إدارة تلك المصانع، ينبع من العمال الأردنيين الذين يعملون في مصانعهم، ويشكو أصحاب المصانع من أن نظرة هؤلاء العمال إليهم تغيرت كثيراً في الآونة الأخيرة بعد اندلاع الانتفاضة، فالعمال بدأوا بالتمرد على الأوامر، وبات تعاملهم يعبر عن شعور بعدم الرضى.

مدير أحد المصانع عبر عن ضيقه من نظرات العمال الأردنيين ومشاعرهم الغاضبة «فكم من الوقت يمكن أن يستمر ذلك، حيث أرى في الصباح الكراهية في عيون العمال الذي هم في الأغلب من الفلسطينيين».

الرحيل هو الحل

وأمام هذا الوضع الصعب والمربك، يسخر مدير أحد المصانع من الدعوات التي توجه إليهم بالصبر والصمود في مواجهة هذا الواقع، «إنه لوهم وتضليل ذاتي أن نستطيع أن نصمد سنوات طويلة في هذا الوضع»، ويضيف: «عما قريب لن يكون هناك ما نقلق عليه لأننا لن نكون هنا جميعاً بسبب الخوف».

ويقترح أصحاب المصانع الصهيونية في الأردن حلاً واحداً للخروج من الأزمة التي يعيشونها، وهو أن تمنح الحكومة الصهيونية دعماً حكومياً لهم من أجل نقل مصانعهم إلى فلسطين المحتلة «ومغادرة هذا المكان المخيف» كما يقول أحدهم.



انقلاب الصورة

ومع انطلاقة انتفاضة الأقصى أواخر العام الماضي، تغيرت الصورة وانقلبت الأوضاع رأساً على عقب، وجاءت عملية مقتل (إسحق شنير) الذي كان يعمل تحت غطاء رجل أعمال، بمثابة رصاصات في ظهره في العاصمة الأردنية قبل أسابيع، لتحول حياة الصهاينة في الأردن إلى جحيم لا يطاق، بعد أن فقدوا الشعور بالأمن وسيطر عليهم الخوف، وبدأ كثير منهم يحزمون أمتعتهم استعداداً لرحلة العودة من أجل النفاذ بجلدهم وتجنب مواجهة المصير الذي لقيه شنير. مصادر يهودية قالت إن مشاعر الخوف الشديد أصبحت تعترى أصحاب المصانع الصهيونية والموظفين في السفارة، وإنهم لم يعودوا يشعرون بالأمان، ومنذ اندلاع الانتفاضة باتوا «يعيشون في ذعر وجاهزون للفرار في أي لحظة». صاحب أحد المصانع الصهيونية - افتتح مصنعاً في مدينة الحسن قبل ست سنوات - يقول: إنه شعر خلال تلك السنوات بالأمن، ولكن كل شيء تغير، وهو لم يعد يرغب برؤية هذه المدينة مرة أخرى، واتخذ قراراً حاسماً بمغادرة الأردن. ويصف مشاعر الخوف التي بات يشعر بها هو وعائلته قائلاً: «في المرة الأخيرة التي توجهت فيها للأردن، أخذ ابني مني مفاتيح السيارة وقال لي إنه لا يريدني أن أسافر إلى هناك، وزوجتي تجلس في البيت خائفة خصوصاً بعد مقتل إسحق شنير في عمان، وأنا أجلس هنا خائفاً أكثر من الجميع، في كل لحظة قد يحدث لي شيء ما، فهناك الآلاف من حولي هنا».

مدير مصنع آخر يعقد مقارنة بين شعوره قبل الانتفاضة مع شعوره بعدها فيقول: «إلى ما قبل عدة أشهر، كنا ننام في فيلا بجانب إربد ونخرج

قبل خمس سنوات، زار رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق شمعون بيريز «وزير الخارجية الحالي» الأردن، وتجوّل في شوارع العاصمة عمان وشرب «الأرجيلة» وصرح لوسائل الإعلام بأنه يشعر بأمان في عمان أكثر مما يشعر به في تل أبيب. ومنذ توقيع معاهدة (وادي عربة) بين الأردن والكيان الصهيوني عام ١٩٩٤م اجتاحت الأردن جحافل الصهاينة الذين كانوا يتجولون

في المناطق السياحية ولا سيما (البتراء) في مجموعات كبيرة، ويتحدثون لغتهم العبرية دون خوف من أن يعرض ذلك حياتهم للخطر.

ولم يقتصر الاجتياح على المجموعات السياحية التي وصلت إلى الأردن بصورة مكثفة، فالشعور بالأمن والتسهيلات التي منحتها لهم الحكومة الأردنية ورخص الأيدي الأردنية العاملة، شجع الصهاينة على فتح عشرات المصانع في الأردن بشراكة مع بعض المستثمرين الأردنيين المطيعين، وكان لمدينة الحسن الصناعية في إربد شمالي الأردن نصيب الأسد من هذه المصانع، وقد وصف أحدهم هذه المدينة بأنها شكلت في حينه «باكورة تطبيق شعار الشرق الأوسط الجديد». وكانت الولايات المتحدة وبهدف تشجيع حركة التطبيع بين الجانبين، وافقت على إعطاء هذه المدينة امتياز تصدير منتوجاتها إلى أمريكا دون جمارك، شريطة أن تكون المصانع التي ترغب بالتصدير من تلك المصانع المشتركة.

وقد وصلت حركة التطبيع إلى درجة متقدمة من السخونة، لا سيما على الصعيد الرسمي وبصورة تفوق علاقات تل أبيب مع أي دولة عربية أخرى وأغرّت أجواء الأمن التي شعر بها الدبلوماسيون الصهاينة في عمان بقيام هؤلاء باقتحام الفاعليات السياسية والإعلامية والثقافية في الأردن، ووصلت الوقاحة بروني جلعاد المستشار الإعلامي في السفارة الصهيونية إلى درجة أن يحضر مختلف اللقاءات الإعلامية العامة وأن يبذل مساعي حثيثة لد جسور التواصل مع مختلف المؤسسات الإعلامية الأردنية، في استغراق واضح لمشاعر الرافضين للتطبيع.

العجز الأمريكية تبحث عن مزيل للتجاعد!

إدارة بوش تستعين بوسائل تجميل للاقتصاد الأمريكي المتراجع في النمو

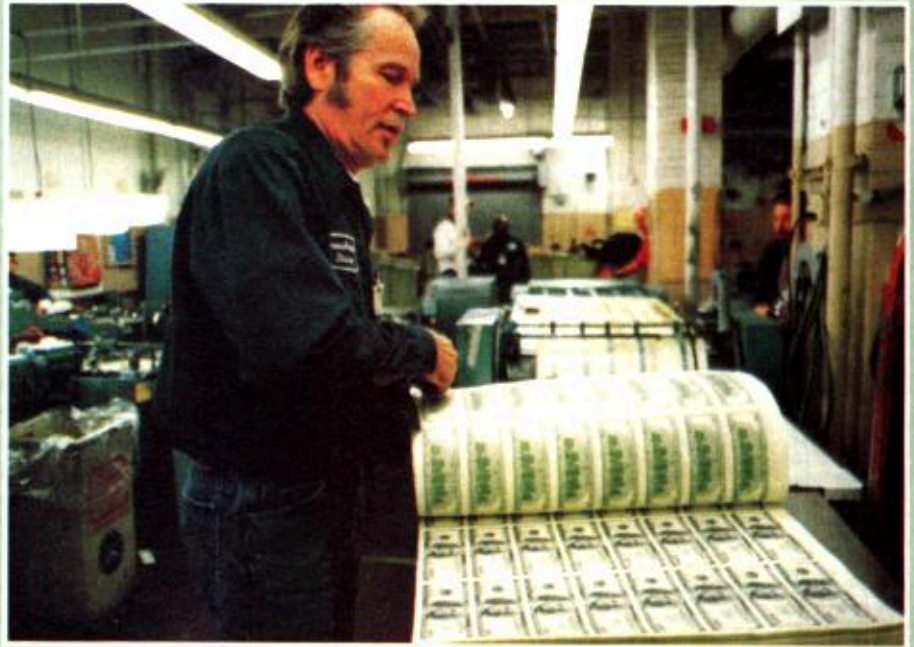
بوش الاقتصادي أن يصل النمو معدل إلى ٢,٢٪، في حين يخفض الخبراء هذا المعدل إلى ٢,٨٪. وقال أونيل: إن فائض الموازنة لهذا العام سيصل إلى ١٦٠ مليار دولار، وهو ما يكفي لتمويل تخفيضات الضرائب التي اقترحتها بوش ووافق عليها الكونجرس في مايو الماضي حينما أقر الميزانية الجديدة لعام ٢٠٠١م، متضمنة خفضاً للضرائب بمقدار ١٣٥٠ مليار دولار خلال ١١ عاماً بهدف إنعاش الاقتصاد، وهو أكبر خفض ضريبي في تاريخ الولايات المتحدة منذ ٢٠ عاماً، فيما بلغت قيمة الميزانية ١,٩ تريليون دولار.

خفض الفائدة

ضمن سياسته لوقف تراجع الاقتصاد وحفره على النهوض، تابع بنك الاحتياط الفيدرالي عملية تخفيف سياساته النقدية، فمنذ بداية العام قام بتخفيض سعر الفائدة سبع مرات متتالية، وبإجمالي بلغت قيمته ٢٪. لكن التخفيضات السابقة لم يظهر لها أي آثار إيجابية على وقف التراجع. ويقول متعامل مصرفي أوروبي: لم يلمس الناس أثراً للتخفيضات الستة الماضية، ومن ثم لا يتوقعون اختلافاً لدى إعلان خفض جديد.

تراجع الاستثمارات

يرى الخبراء أن تراجع معدلات الاستثمار المتدفقة إلى الولايات المتحدة وخاصة في قطاع صناعة المعدات شكل عاملاً رئيساً في تقادم حالة التباطؤ وانخفاض معدلات النمو الاقتصادي، فبعد ارتفاع قيمة هذه الاستثمارات بمعدل ٦٩ مليار دولار للربع الواحد منذ الربع الثالث من عام ١٩٩٩م، وحتى الربع الثاني من عام ٢٠٠٠م، لم يرتفع الاستثمار إلا بمعدل ٣ مليارات دولار للربع الواحد خلال الربعين الأخيرين من العام ٢٠٠٠م والربع الأول من عام ٢٠٠١م. وأدى هذا التوقف المفاجيء في الاستثمار بمجال الأعمال إلى هبوط في معدلات النمو يقارب من ٦٪ إلى ١٪. وبالإضافة إلى ذلك، فإن تدني سعر صرف الدولار سيؤدي إلى عودة التضخم الأمر الذي سيلزم الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي بإعادة رفع معدلات سعر الفائدة، في الوقت الذي لا يسجل فيه النمو أي خطوة إلى الأمام تقريباً. وكدليل على تراجع الاستثمار الغي القطاع الصناعي الأمريكي الذي يعاني من الانكماش منذ



إخفاق محاولات وقف التراجع برغم تخفيض أسعار الفائدة ٧ مرات منذ مطلع العام

لم تنجح المحاولات والجهود التي بذلها مجلس الاحتياط الفيدرالي الأمريكي (البنك المركزي) - عبر تخفيض سعر الفائدة - في وقف استمرار تباطؤ الاقتصاد الأمريكي، برغم أنه قام منذ مطلع السنة الجارية بإجراء سبع تخفيضات وإجمالي بلغت قيمته ٣٪، بل إن المؤشرات والدلائل تشير إلى احتمال تفاقم التباطؤ في المستقبل المنظور في ظل تراجع الإنفاق الاستثماري وأرباح الشركات داخل الولايات المتحدة، وهو ما سبب خسائر جسيمة للمستثمرين في أسواق المال قدرتها بعض المؤسسات بنحو ١,٢ تريليون دولار (١٢٠٠ مليار دولار)، وكذلك تباطؤ النمو الاقتصادي في أوروبا واليابان اللذين يشكلان المحركين الآخرين للنمو الاقتصادي العالمي.

عبد الكريم حمودي (*)

أن حجم النمو في الناتج المحلي الإجمالي في الربع الثاني من السنة الجارية نحو ٠,٧٪ فقط مع ارتفاع قيمة العجز التجاري وزيادة نسبة البطالة، وهو أدنى معدل للنمو منذ العام ١٩٩٣م قياساً بـ ٤٪ في الفترة نفسها من العام الماضي. وعلى الرغم من الصورة القاتمة للوضع الاقتصادي إلا أن البيت الأبيض، ووزير الخزانة بول أونيل أعلن أن الاقتصاد سيسجل هذا العام معدل نمو قد يصل إلى نحو ١,٧٪. وأنه سيستعيد قوته في سنة ٢٠٠٢م. ويتوقع فريق

وفقاً لتقرير أعده جان لون سانتيني، وهو محرر اقتصادي يعمل في واشنطن، فإن صحة الاقتصاد الأمريكي لا تزال مشتعلة، ولا تلوح في الأفق بعد بوادر الانتعاش الذي كان متوقعاً خلال الصيف.

ويشهد الاقتصاد الأمريكي منذ نحو عام تقريباً تراجعاً مستمراً وسجل أكثر معدلاته بطئاً منذ كساد عام ١٩٩١، وقد وصل معدل النمو خلال الأشهر الستة الماضية إلى ١٪ على أساس احتسابه سنوياً، وجاء في تقرير حكومي أمريكي

(*) خدمة وكالة قدس برس - لندن

عام أكثر من ٨٣٧ ألف وظيفة منذ يناير الماضي .

الإنفاق الاستهلاكي

يراهن الخبراء الاقتصاديون في الإدارة الأمريكية على زيادة الإنفاق لوقف التباطؤ واستئناف النمو بمعدلات أكبر، ويقولون إن الإنفاق الاستهلاكي هو الذي أتاح حتى الآن الاحتفاظ بمستوى النشاط الاقتصادي الأمريكي ويستندون في توقعاتهم المتفائلة هذه إلى عملية خفض الضرائب التي ستعزز بالضرورة عملية الإنفاق الاستهلاكي الذي يشكل ثلثي الناتج المحلي للاقتصاد الأمريكي، خاصة أن حجم الضرائب الفيدرالية التي أعيدت للأمركيين بين شهري يوليو وسبتمبر بلغت قيمتها ٢٨ مليار دولار، فيما يبدي المتشائمون منهم قلقاً من أنه إذا أحجم المستهلكون عن إنفاق هذه الأموال فإن الولايات المتحدة ستغرق في الركود.

ويقيد أسوأ السيناريوهات بأن تباطؤاً في الاقتصاد قد يؤدي إلى هبوط في جمع الضرائب إلى درجة كبيرة تقود إلى اختفاء الفائض في ميزانية الحكومة الفيدرالية الذي من المتوقع أن يتراجع إلى ١٦٠ مليار دولار وذلك من ٢٣٧ مليار دولار فائض الموازنة لعام ٢٠٠٠م، الأمر الذي سيزيد من الضغط باتجاه رفع أسعار الفائدة.

جذب الاستثمارات الأجنبية لتمويل عجزها الخارجي الضخم بتكلفة معقولة، ذلك أنها انتقلت من موقع الدائن بما قيمته ٣٣٩ مليار دولار في ١٩٨٠م إلى موقع المدين بقيمة إجمالية صافية تبلغ ١٨٠٠ مليار دولار في العام ٢٠٠٠، أي ما يقارب ٢٠٪ من إجمالي الناتج الداخلي.

انعكاس التباطؤ عالمياً

بدخول الاقتصادي الأمريكي مرحلة خطيرة من التباطؤ فهذا يعني أن أكبر ثلاث محركات للاقتصاد العالمي (الاقتصاد الأمريكي مع اليابان والاتحاد الأوروبي) تعاني من صعوبات كبيرة، وبالتالي فإن القوة الدافعة الإضافية في طريقها إلى الزوال، وهو ما يعني أن حجم المخاطر التي تهدد الاقتصاد العالمي هي الآن أكثر من أي وقت مضى، وقد يؤدي استمرار حالة التهاقم إلى ردة فعل عالمية عنيفة ضد العولة أو سلسلة جديدة من الأزمات المالية تصف باقتصادات العديد من دول العالم كما حدث في آسيا في عام ١٩٩٧م. ويعتقد العديد من الخبراء أن المخاطر ستكون تبعاً للمدة الذي سيستغرقها الركود، فإذا كان التباطؤ الأمريكي خفيفاً، وقصير الأمد، فإن التأثير الرئيس سيحدث من خلال الواردات. وفي هذا السياق، يقول ديفيد هالي العالم

المانجو الباكستانية تزدهر عالمياً

سجلت أسعار فاكهة (المانجو) الباكستانية الشهيرة ارتفاعاً في أسعارها بالأسواق العالمية لهذا العام مقارنة بالسنة الماضية.

وأعلن حيدر رضا مدير منطقة الصادرات الخارجية في ملتان أن أسعار المانجو في الأسواق العالمية بلغت السنة الحالية مبلغ ٣.٨ دولار للكيلو جرام، فيما كانت في السنة الماضية ٢.٩ دولار للكيلو الواحد.

وحققت الصادرات الباكستانية من المانجو (٤٧ ألف طن) عام ١٩٩٩م مردوداً قيمته ٧ ملايين دولار، زاد عام ٢٠٠٠م إلى ٨ ملايين دولار، ويتوقع أن يتجاوز مردود هذا العام تسعة ملايين دولار.

وتعتبر باكستان من أكبر الدول المنتجة والمصدرة للمانجو. ■

تضايا مهمة أمام وزراء الاقتصاد والمال العرب

يعقد المجلس الاقتصادي والاجتماعي لوزراء الاقتصاد والمال العرب اجتماعاً في القاهرة خلال شهر سبتمبر الجاري، يناقش فيه سبل تنفيذ ومتابعة القرارات والتوصيات الاقتصادية التي انتهت إليها قمة عمان التي عقدت في شهر مارس الماضي.

وسيبحث الاجتماع أيضاً سبل تفعيل منطقة التجارة الحرة الكبرى من خلال استعراض ما تم إنجازه من إزالة القيود غير الجمركية، وتقليص الاستثناءات السلعية الواردة في الاتفاقية العربية، وتقليص سنوات تحرير التجارة فيما بينها، وإقرار الصياغة النهائية لقواعد المنشأ العربية التفصيلية، واعتمادها.

كما يبحث الوزراء مسألة الإسراع في الخطة المرحلية لإقامة الاتحاد الجمركي العربي، ورفع كفاءة الأسواق المالية العربية، إضافة إلى خطة الربط الكهربائي العربي، وتفعيل المؤسسات العربية القائمة على تجسيد المصالح الاقتصادية العربية، وزيادة التعاون في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ■

إخفاق محاولات وقف التراجع برغم تخفيض أسعار الفائدة ٧ مرات منذ مطلع العام

خفض قيمة الدولار

يطالب العديد من الخبراء وصانعي القرار الاقتصادي والصناعيين والزراعيين وأساتذة الجامعات في الولايات المتحدة بتخفيض قيمة الدولار لتشجيع الصادرات، ويقولون إن قوة الدولار تدمر قطاع الصناعات التحويلية في الولايات المتحدة، ومع إعلان صندوق النقد الدولي في منتصف أغسطس الماضي أن العملة الأمريكية عرضة لخطر انخفاض قيمتها على نحو حاد - نتيجة تباطؤ الاقتصاد وتفاقم متاعب ميزان تجارتها الخارجية الذي سجل أخيراً أكبر نسبة عجز في تاريخه الحديث - أصيب الدولار بهزة كبيرة في أسواق المال العالمية مازال يعاني من أثارها حتى الآن برغم رفض المسؤولين الأمريكيين إجراء أي تخفيض على قيمة الدولار.

ويرى فريق بوش الاقتصادي أن بقاء الدولار قوياً مصلحة استراتيجية للولايات المتحدة على الرغم من الدعوات الملحة التي أطلقها الصناعيون والمنظمات الزراعية في الولايات المتحدة لتخفيض سعر صرف الدولار الذي ارتفع بنسبة ٢٠٪ مقابل اليورو منذ يناير ١٩٩٩م. هذا التصميم تفسره حاجة الولايات المتحدة إلى مواصلة

الاقتصادي من مؤسسة (زيورخ فاينانشيال سيرفيسز): إن الدول الأكثر تعرضاً للخطر هي المكسيك وكندا، أما الخاسرون الكبار الآخرون فهي الدول الآسيوية.

أما إذا كان التباطؤ كبيراً وطويل الأمد فإن المخاطر ستلحق بجميع الدول بما فيها الدول النامية إذ سيتراجع الطلب العالمي على سلعها المصدرة خاصة أنه لا تزال أغليبتها تركز تحت عبء قروض أجنبية ضخمة تتطلب وجود صادرات قوية لتغطية خدمة الديون.

بكلمة أخيرة: فترة الازدهار التي عاشها الاقتصاد الأمريكي منذ عام ١٩٩٣م كانت ثقيلة على مجمل الاقتصادات العالمية بما فيها شركاء الولايات المتحدة الرئيسيون وخاصة اليابان، فيما كانت التأثيرات كارثية على اقتصادات الدول النامية، في حين أن تأثيرات ركود هذا الاقتصاد - إذا اشتد وطال أمداه - ستلحق أضراراً بالغة السوء بجميع الدول، وبالتالي فإن الدول النامية تكون قد دفعت الثمن مرتين، وهو ما يدفع إلى القول بأن نظام الاقتصاد العالمي يعاني من تشوهات خطيرة، ويلحق أضراراً كبيرة بأكثر سكان المعمورة، ولذلك فلن يكتب له الاستمرار إذا ما بقيت الأمور على ما هي عليه. ■

قصة قصيرة قابيل



إعداد :
مبارك
عبد الله

بقلم: عبد الله الطنطاوي (*)

حجاب بتمنه... كان يسرق أخته العانس، ويسرق أباه وأمه وما تصل إليه يده من تحفيات البيت، وما يتساقط من نقود الأطفال، ناهيك عن أموال الشركة التي تسلم إدارتها، وأبدى كفاية منقطعة النظر في السير بها إلى حافة الإفلاس، وهو يسوغ الخسائر وتدني الأرباح بكساد السوق، والمضاريبات الوهمية، والمنافسات وسواها.

لاحظ قدور سهوم أخيه يوسف، فهزه من كتفه وقال له:

- أين وصلنا؟

- إلى المضاريبات والمنافسات.

قال قدور في تكشيرة اعتاد أن يجعل منها ابتسامة تسبق أي أحبولة يغزل خيوطها بكلمات يلقها على لسان إبليس:

- أريدك أن تكون أول المضربين، وأشد المنافسين لأولئك الذين يزعمون أنهم وطنيون مخلصون، وهم في الحقيقة، كسائر الناس في الكيد والخبت والمكر... وحذار أن يغرك تشبههم بالكلمات الكبيرة، فانا - مثلاً - أستطيع أن أملا فهمي بكلمات أكبر من كلماتهم... ليس المهم الكلمات، المهم الفعل... وأنت مجاهد مخلص، وأنا

همس في أذن أخيه، بعد أن تلفت يمنة ويسرة، فلم يجد أحداً في البيت يمكن أن يسمع همسه: غداً ستكون مظاهرة كبيرة وأريدك أن تهتف ضد النظام، وتدعو إلى إسقاطه، وإلى قيام نظام إسلامي مكانه.

نظر يوسف إلى أخيه في دهشة، فهو لم يعهد فيه مثل هذه الحماسة للإسلام، على الرغم من اللحية التي اختلط بياضها بسوادها، وعلى الرغم من اللسان الذرب الذي اعتاد على الشوشة بكلام معسول حول الإسلام والأخلاق والوطنية، لأنه يعرف أن أخاه هذا يسوق هذا المبادي، في حضرة المغفلين من أبناء مدينته التي اشتهرت بمدينة الأذكيا والشياطين معاً.

فالشاب الصالح يوسف قد شهد أخاه قدوراً - وهو اسم الدلع له منذ كان صغيراً - وهو يهمس أكثر من مرة بصوت كالضحك لأحد شركائه، لخيانة شركائهما الآخرين، وكان قد راه مراراً يؤلب أمه على زوجة أخيه الكبير، وعلى أخته الصغرى، بل بلغت به الثقافة أن يبتز أخته العانس بعض مالها، ويكتب لها الحجاب ثلج الحجاب الذي سيفرج كربتتها، ويأتيها بابن الحلال، زاعماً أن الولي الفلاني هو الذي يكتب لها الحجب، وكل

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

ذكريات عن علامة اللغة سعيد الأفغاني

بقلم: د. أحمد الخاني

يمكن للطالب أن يحفظ أكثر القرآن الكريم إذا حفظ الآية الشاهد على القاعدة وحفظ ما قبلها وما بعدها.

ومن نوابره أنه كان يسير مع الأستاذ أحمد راتب النفاخ في سوق الحميدية، وكانا يتناظران في مسألة نحوية، فاختلغا فيها، فإذا بالدكتور شكري فيصل مقبل من المكتبة الظاهرية، فرضيا به حكما بينهما فحكم للأستاذ سعيد، فالتفت أحمد راتب إلى شكري وقال: مالك وللنحو؟ إنما أنت رجل غزل! وتضاحك الجميع، يرحمهم الله تعالى. وكان قصد الأستاذ أحمد راتب الإشارة إلى كتاب الدكتور شكري في الغزل الجاهلي.

ومن طرائفه أنه كان يقرأ بحثاً، وفي هذا الجو الهادئ المهيب دخلت إحدى الطالبات تفرع الأسماع وتشتت الانتباه بكعبها العالي، فما كان من الأستاذ إلا أن قطع الدرس، ووجه إليها

كان الشيخ سعيد الأفغاني حصناً شامخاً، وقلة لا يُتسَمَّ ذراها من قلاع اللغة العربية؛ لغة القرآن الكريم، وهذه آثاره تدل عليه. ولن أوجه كلامي إلى المتخصصين بالنحو فأخاطبهم بعظمة جهده - رحمه الله - في «مغني اللبيب» ولا في «المذكرات»، وإنما أوجه كلامي إلى القاعدة العريضة من الذين يتناولون «المنجد».

لقد بين أن المنجد تسمية فيها مغالطة قبيحة خادعة بين الاسم والمسمى؛ فالمنجد لا ينجد؛ بل إنه يفسد اللغة ويشكك المسلم بعقيدته؛ ولا أريد أن أحقق خبث المنجد في إيراد بعض نماذج من دس هذا المعجم. والأولى الرجوع إلى كتاب الأفغاني، وحسبه - يرحمه الله - أنه قال في كتابه: «أفتح المنجد لا على التعيين، فأجد ٢٧ غلطة لغوية في صحيفة واحدة»!

ولقد كان الأستاذ الأفغاني - يرحمه الله - يوجه طلابه إلى حفظ القرآن الكريم من خلال التعامل مع الشواهد القرآنية على القواعد النحوية. قال لنا مرة على مدرج جامعة دمشق:

ما ينتقد سلوكها هذا، فما كان من الطالبة إلا أن تباكت قائلة: إن الرسول ﷺ قال: «رفقا بالقوارير»، فأجابها الأستاذ على الفور: نعم، قال: «رفقا بالقوارير»، ولم يقل: «رفقا بالبراميل» فخرجت من القاعة.

كان الشيخ سعيد غيوراً على أخلاق الجيل، في رأسه نخوة الرجال، لا يسمح بالاختلاط بين الجنسين، وكان يوجه إلى مكارم الأخلاق، وإلى جود النفس واليد، ففي حلقة البحث كنا ندرس أبيات كعب بن سعد الغنوي في رثاء أخيه أبي المغوار:

وداع دعا : يا من يجيب إلى الندى

فلم يستجبه عند ذاك مجيب

فقلت: ادع أخرى وارفع الصوت دعوة

لعل أبا المغوار منك قريب

يجبك كما كان يفعل إنه

إلى مثلها رجب الذراع أريب

يقولون لي: إنما الموت بالقرى

فكيف وهاتا نخلة وقليب

مشكاة القضية

شعر: الدكتور عبد الرزاق حسين (*)

«طفل فلسطيني، عمره: ١٣ سنة، طوله: ١٤٠ سم، سلاحه: الحجر، يسكن: في كل قلب، ويحيى: فوق الرؤوس»

هـ جـيـوش الـهـمـجـيـه
ألف مـلـيـون تحـيـه
د ورمز الأريـحـيـه
وشـمـوخ وحمـيـه
أشـرقت شمساً عليـه
صر لحن الأبـجـديـه
فوق أوتار شـجـيـه

جاء بُشـرى وهـديـه
في حشاها أو بُـنيـه
بعد أن كانت عصيـه
عرض نـبـع الألمـعيـه
ورد مسك البشـريـه
شهد أنفاس زكيـه
ر بـديـها ورؤيـه
للـقـرود البـريـريـه
كيف واجهت المنيـه
للـوحـوش الدـمـويـه
وذئـاب آدميـه
نازلاً نفساً فتيـه
في الطفـولات النـديـه
هـولـلـطـهر بـقيـه
بـاياديـك الطـريـه
أعزل نار الشـظيـه
س الأبـي ابن الأبـيـه
د كـازهار شـذيـه
عن مذاقات شهـيـه
من مذاقات الدنيـه
روحـه تعلو رضـيـه
وحـيـاة أزلـيـه
فهـولـلـموت ضـحيـه

قـى مـنـارات بهيـه
ين نسل الـيـعـربيـه
ثـا ومشكاة قـضيـه
أنت مـعـروف الهويـه

أيها المختال في وجـ
لك مـنا يا صـغـيري
يا لواء النـصـر والمجـ
أي عز وصـمـود
بان من وهـجـة جرح
كنت تشـدو بحـروف النـ
عازفاً أنغام وجـد

أنت من أنت؟ أطفـل
أم هـيـام الأم لابـن
عندما جادت بحـمل
أنت ملح الأرض صون الـ
أنت ريح الزهر ماء الـ
أنت رش الطل طعم الـ
أنت روح لـلـشـ
أنت يا رمز التـحـدي
كيف قاومت ظلاماً؟
وتصديت بعـزم
قعدت قطعان بـغي
فاصابت منك جرحاً
أنشبت أظفار موت
إنني أسأل وجـهاً
كيف صافحت رصاصاً
كيف واجهت بـصدر
كيف طعم الموت في نفـ
فاتى صوت على البـعد
قائلاً: لا تسـالوني
موتنا أشهى وأحلى
إن من مات شهيداً
في خلـود وجـنان
لا كمن يحيى بـذل

أيها الوجه الذي يبـ
أنت نبض الفخر نبض الد
صرت بعد الموت عـنوا
نحن مجهولو انتماء

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

وراحت تجوب شوارع المدينة الكبيرة، هاتفة بسقوط النظام العميل، وكان يوسف في طليعة المتظاهرين، وكان أخوه قدور إلى جانبه يتعالى صياحه فوق سائر الأصوات الهاتفة. كان يهتف حيناً، وحيناً يشجع أخاه يوسف بقوله:

- لايجوز أن تنفض هذه المظاهرة، قبل أن تثور بقية المدن والبلديات... يجب إسقاط النظام الفاسد بأي ثمن... ثم وضع رأسه بين رجلي أخيه، وحمله على كتفيه العريضين، وارتفع به فوق قامته المديدة، وحث على الهتاف، وانطلق هو ليفت أنظار الناس إليه، خاصة إخوان أخيه، وكان يصرخ بأخيه:

- اهتف بأعلى صوتك... بكل ما أوتيت من قوة... ناد إخوانك ليتلفوا حولك... ليرددوا هتافك...

فاليوم يومك يا يوسف... وفيما كان قدور يصرخ بأخيه، انطلقت الأعيرة النارية من الدبابات والمصفحات والسيارات العسكرية التي كانت تشكل سدأ نارياً في وجوه المتظاهرين لإرهابهم وتفريق جموعهم، وتمزيق صفوفهم التي بدت كالبنيان المرصوص... وبحركة بهلوانية، قذف قدور أخاه يوسف من على كتفيه، وهو يصيح به:

- اليوم يومك يا يوسف... إلى الإمام... كان قدور يدفع أخاه إلى الإمام لاستقبال الرصاص الغادر بصدره، فيما كان هو يتراجع، ثم دلف إلى أحد متاجر مواد البناء ليبرم صفقة مع أحد أزمال النظام من التجار، وفي هذه اللحظات كانت تنساب سحابة من عبير، فوق يوسف الذي انبثق من رأسه وصدره ينبوعان يتسوعان بأشلاء الشهادة، ولكنهما لم يتمكنوا من الهيمنة على نثر قابيل وتطلعاته الطينية ■

يقول الأصمعي في هذه القصيدة: (ليس في الدنيا مثله).

وفي حلقة البحث: هناك روايتان في اسم

لعل: لعل أبا المغوار
و: لعل أبي المغوار.

وقد قرأ الطالب: يقولون لي: إنما الموت بالقرى.

فعلق الأستاذ سعيد: القرى لايميت، فعاد الطالب وصحح النطق فقال: يقولون لي: إنما الموت بالقرى.

لقد كان الأستاذ سعيد الأفغاني أصيلاً في نفسه، داعياً إلى حفظ كتاب الله تعالى لغة ومنهاجاً، وإلى إحيائه في النفوس وقد نشر جناحيه مظلاً قسم اللغة العربية في جامعة دمشق.

وكان يرى أن الأعداد الهائلة في المحاضرة الواحدة تخالف المنهج العلمي المعطاء، قال لنا ذات مرة: طلاب الجامعة في بعض جامعات الغرب لايتجاوز عدد الفصل الواحد منهم ٥ إلى ٦، لكنهم يكونون بعد التخرج مثل أستاذهم. رحم الله الشيخ سعيداً، فلو كان كما قال خمسة أو ستة لأصبح الواحد من تلاميذه لايشق له غبار. ■

د. محمد أبو ليلة رئيس قسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية:

في متجر العقائد.. الإسلام هو الرابع الأول والأخير



د. محمد أبو ليلة

معظم كتابات المستشرقين تنطوي على جهالة وافتراء وحقد تاريخي دفين

ودين الرجل ضد المرأة، وأن المسلمين يعبدون القمر، ويقدمون الحجر، ويؤلهون الخرافة... إلخ. كما أنهم صدقوا اتخذوا كل المداخل الفاسدة والمغلوبة لهذا العلم، ليعموا منها نظريات شوهاء، ثم يعينونها بنار الحقد والكراهية ضد الإسلام والمسلمين.

في متجر العقائد

● من الواضح أننا نعيش في عالم العواصف، التي تضرب وبشدة في القيم والثقافات والحضارات، ترى ما العواصف من تلك القواصم؟

○ نعم، نحن نحيا عواصف الرأسمالية، والتكنولوجيا، والجينات، والإلكترونيات والاختراعات والاكتشافات العلمية، وثورة المعلومات والاتصالات، تلك العواصف لا تستثنى أحداً، ولا بلداً ولا عقيدة، ولا ثقافة ولا قيماً ولا عادات، إلا وهي تحاول زرععتها وتطمسها..

ومن هذه العواصف المدمرة شبكة المعلومات، وعملیات الاستنساخ والتهجين، تهجين الأفكار والعقائد والثقافات، وأيضاً الشركات العملاقة متعددة الجنسيات وعابرة القارات، وما يطلق عليه حكومة الفضاء التي من شأنها السيطرة على

حاوره في القاهرة.. محمود خليل:

الدكتور محمد أبو ليلة واحد من الخبراء بمستقبل الإسلام خارج أرضه وكيف نفكر فيه، يتراس قسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية بجامعة الأزهر، مكث فترة طويلة ببريطانيا دارساً ومحاضراً وداعية، وبصيراً بالعقلية الغربية المعاصرة. له العديد من المؤلفات بالعربية والإنجليزية حول الإسلام والغرب، (الجزر التاريخية والجسور الحضارية) وحوار الأديان، وتراجم معاني القرآن الكريم.

أثارت ردوده على المستشرقين كثيراً من ردود الأفعال، خاصة رده على المستشرق «منجانا» حول القرآن الكريم، واليهودي الفرنسي «مكسيم رودينسون» حول النبي ص، ذلك الكتاب الذي أحدث ضجة واسعة، حين عرف أنه ظل يدرس بالجامعة الأمريكية بالقاهرة لأكثر من عشر سنوات.

تناهز مؤلفات د. أبو ليلة أربعين كتاباً بين شعر ونثر ودراسات أكاديمية، بعضها بالاشتراك مع زوجته الدكتورة نور شيف عبد الرحيم، وتشكل «التربويات، عموداً فكرياً لدعوته وحركته وفكره.

● يجري توظيف علم النفس الغربي اللاديني، لرسم الصور الزائفة، لمعالم إسلامنا، وتشويه شخصه ورموزه، وتمييع ركائزه.. ما موقف الفكر الإسلامي من هذه القضية؟

○ هذه الافتراءات التي تحاول تشويه الحقائق التاريخية الخاصة بالإسلام ورسوله ورموزه، والتي تتم - بأغراض مسبقة - غير معاملة علم النفس الفاسد، والتحليل النفسي المريض، هي المواد السامة التي يحاول بها الغرب حقن عقليات البعض - خاصة التلاميذ - ضد الإسلام والمسلمين.

وهذه المسألة الخطيرة، لا تمثل أزمة لنا، بقدر ما تمثل أزمة للجهل الغربي بالإسلام، والعنصرية في التعامل مع حقائقه الكبرى، والدعوة إلى الإلحاد والإفساد في الأرض، وإشاعة الفوضى والنسبية بين الناس تحت أي مسمى.

إن المغرضين في الغرب يريدون أن يصدوا الناس عن الإسلام، لأن الناس مقبلون عليه إقبالاً واسعاً، وهم يريدون أن يوقعوا الفتنة بينهم بأي وسيلة، كما قال القرآن عن أمثالهم ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (فصلت).

والمعتصمين من الغربيين، لم يتركوا رحي يمكن أن تضر بالإسلام والمسلمين إلا أداروها ضده، فهم يروجون في هذه الأيام لأفكار مثل: الإسلام دين العنف، والجهل، والمراوغة، ودين الجوارح والعبيد،

فضاءات كرتنا الأرضية، وكذلك فكرة النوع أي المساواة الكاملة بين الرجال والنساء، بحيث لا يصبح الرجل رجلاً، ولا المرأة امرأة، كما يسعى لذلك أصحاب «نظرية النوع» Gender وأصحاب نظرية الديكونستراكتشن Deconstruction وتعني هذه النظرية، هدم كل قديم وإقامة بناء جديد مكانه، ونظرية الأسرة الصناعية والإباحية الجنسية، ومحاولات الوصول إليها عن طريق إزالة الحياء الجنسي.. إلى جانب العولة أو الكوكبية وهي عبارة عن «أمركة العالم».. وخصخصة الغلاف الجوي والبحار والمحيطات وإزالة جميع الحدود الفاصلة بين الدول، وتحولها إلى خطوط وهمية..

نحن نحيا الآن «متجر العقائد».. وفي أي متجر.. وفي أي مكان فإن الإسلام هو الرابع الأول والأخير.. ذلك أن الإسلام له قوة ذاتية ينتشر من خلالها بنفسه، فضلاً عن أنه النداء الفطري الصحيح الذي ستحتمي به البشرية، وتلجأ إليه الإنسانية للخروج من هذا التيه الكبير، والاهتداء من هذا الضلال المين.. مهما كانت صورة المسلمين زائفة وغير مشرفة.

غير أنه قد توجب على الأمة الآن أن ينفر من كل فرقة منا طائفة ليتفقوا في الدين وليتذكروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون.

● هذا الدجل العلمي كيف يجد له من يتبناه في مؤسساتنا العلمية والبحثية.. حتى وصل الأمر إلى تطاولات لثيمة في التحليل النفسي للأنبياء؟

○ هؤلاء هم من يحتاجون إلى تحليل نفسي فرويدي لنفسياتهم المعوجة المنكوسة، وهذه الأساليب الذكية المغلفة، لن تكون أبداً في يوم من الأيام من الحقائق العلمية المحترمة، مهما تم الترويج لها من قبل «اليهود» عبر أدواتهم الدعائية الجبارة.. لتسميم الرأي العام ضد المسلمين وعقيدتهم ونبيلهم ﷺ.

وهذه المعارف النفسية المدعاة، بإيحاءاتها المضللة من أصحاب العقول الباطنة المريضة، ما هي إلا ضجعات مفتعلة يحدثها بين الحين والآخر، كل شيطان مريد، ذلك لأن هذه النظريات العلمية الموهومة قد سقطت في بلادها، فمدرسة التحليل النفسي الفرويدي، لا مكان لها الآن في مدارس علم النفس سوى «سلال المهملات»..

ومن يقول بغير ذلك، فما يعدو إلا أن يكون خاطئاً أو واهماً، أو أسيراً لظواهر النفاق العلمي. ونحن لا نحجر على أحد أن يكتب ما يشاء.. إنما نطالب أنفسنا وبشدة لمعرفة ما عندنا أولاً.. فيجب أن نعلم أن الأنبياء جميعاً اختاروا إلهي محص ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ (الأنعام: ١٢٤) أو صليفاً، رباتي خاص. ﴿الله يصطفي من الملائكة رسلاً مما يأنس﴾ (الحج: ٧٥) ولابد أن يتصف كل نبي بالصدق والأمانة والتبليغ والفتانة، ذلك لأن كل نبي يصنع له،

الإمارات تستضيف مؤتمر الثقافتين العربية والألمانية

تنظم جامعة الإمارات في مدينة العين هذا الشهر مؤتمراً يبحث علاقات المانيا بالعالم العربي التي يرجعها باحثون إلى القرنين السادس والسابع الميلاديين والتأثيرات المتبادلة بين الثقافتين. ويشارك في المؤتمر ٢٥ مثقفاً وأكاديمياً من العالم العربي ومثلهم من المستشرقين والمثقفين الألمان.

وقد اختارت أمانة المؤتمر المستشرقة الألمانية عاشقة الشرق أنا ماري شميلي التي تبلغ من العمر ٨٦ عاماً والتي ألقت نحو ٨٢ كتاباً عن الحضارة العربية والإسلامية ضيفة شرف للمؤتمر. كما وجهت الدعوة للمفكر الألماني المسلم مراد هوفمان.

وقال الدكتور محمد أبو الفضل بدران أستاذ النقد الأدبي المساعد في الجامعة وعضو لجنة الإعداد للمؤتمر إن المؤتمر الذي سيبدأ يوم ٢٩ سبتمبر هو الأول من نوعه من حيث شموليته لمختلف جوانب العلاقات السياسية والاقتصادية والتاريخية والثقافية والأدبية بين العرب والألمان.

وأضاف أن رموز الفكر والفلسفة في الثقافتين أثروا كثيراً على مدى قرون عدة في الأدباء والكتاب الألمان والعرب. وسيناقش المؤتمر ترجمات القرآن الكريم إلى الألمانية ومنها ترجمة أستاذ اللغة الألمانية في الجامعات المصرية والعربية مصطفى ماهر التي صدرت قبل خمس سنوات وقال بدران عنها: إنها أدق ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى الألمانية وأرقاها أسلوباً وقد استدرك فيها ما وقع فيه السابقون من أخطاء.

ومن المقرر أن يختتم المؤتمر أعماله في الثاني من أكتوبر المقبل. ■

ندوة عن الندوي في بنجلاديش

عقد المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في بنجلاديش ندوة عن العلامة أبي الحسن علي الندوي، حياته ومؤثره. في جامعة دار المعارف الإسلامية شيتا جونج، شهدها كبار العلماء والمثقفين والأدباء.

وقدمت فيها مقالات وألقيت كلمات في مختلف محاور العنوان الرئيس حيث تعاقب على الحديث أكثر من ٢٥ شخصاً على مدار يومين. ■

وسطية الإسلام هي الميزان الضابط للحضارة الغربية المنفلتة من إطارها الأخلاقي ومشروعها الرسالي المبين

○ إن المسلمين هم الذين أضاعوا أوروبا من غربها حيناً ومن شرقها حيناً آخر، وهم الذين ترجموا وحفظوا تراث اليونان، وهم الذين انقذوا بلاد الهند وما وراء النهر من ضلال الوثنية وظلمات الإلحاد وهم الذين أقاموا أول وحدة إنسانية عظمى. كانوا رعاة جمال قبل بعثته

بعد إشراقه صاروا ميامينا
لو كبرت بشمال الصين مثذنة

سمعت بالغرب تهليل المصلينا
ولئن كان المسلمون قد حفظوا التراث اليوناني، إلا أنهم طوروه وغيروا وأضافوا إليه الكثير من علومهم وخبراتهم، وحولوه من مجرد نظريات وآراء إلى تجارب وعلوم تطبيقية.

وإنه لمن الاعتراف بالحق أن تعلم الدنيا أن أوروبا تعلمت في مدرسة العرب. كما نشر ذلك الفرنسي «هاشيت» مؤخراً.. وكما يشهد بذلك آلاف المفكرين المنصفين المعاصرين من أمثال «جارودي» و«هوفمان» وغيرهما.

... أما أن يتحول هذا الكيد التاريخي القديم إلى مناهج مدرسية كما حدث مؤخراً في فرنسا، التي تعتمد واضعو الكتب المدرسية بها، إخفاء معالم الحضارة الإسلامية الزمانية والمكانية، وأظهروا على أنها لا تأثير لها، ونحوها من أصالتها وعدلتها.. فالحضارة الإسلامية عندهم، هي التسلط العربي الأول، وهي الرفاهية والبذخ والجمال السحري في حدائق وقصور بغداد، وهي صراع الأمراء في الأندلس، وهي تعدد الزوجات، وتبرير الفقر، وهي الماضي والحروب والدماء.

وكما ذكرت الكاتبة «مارلين نصر» في دراستها المعاصرة «صورة العرب والإسلام في الكتب المدرسية الفرنسية» فإنهم صوروا الإسلام على أنه «دين مسخ ابتكره محمد الذي ادعى أنه نبي»!

وبالرغم من أن بعض الكتب اللاحقة قد عدلت بعض الشيء من تيرتها وتحاملها عندما اعتبرت الإسلام دين توحيد، وهداية عالمية، لكنها اتفقت مع كتب الحكومة الجمهورية الفرنسية الثالثة، التي تعتمد تصوير الإسلام كدين يسعى جاهداً إلى تحقيق الفتوحات العسكرية، سيما كتب «المرحلة الثانية»، وأن الحروب الصليبية ما كانت إلا رد فعل معاكس ضد العدوان والنهب والسلب.. الذي كان يقوم به المسلمون في تسابق ومرح.

والأمر كذلك في معظم الدول الأوروبية والأمريكية.. وهو ما يجب أن يستنفر لدى علمائنا المهمة الصادقة، والجهد الموحد في تصحيح هذا الزيف ومحو هذا الإضلال، وإقامة الحد الفارق بين الحقيقة والافتراء. ■

ويصنع على عين الله.
ولايجوز تجريد أي نبي أبداً من ملازمة النبوة والرسالة له، حتى نجعل منه مادة لإسقاط هذه الأمراض والأغراض.
فلا يمكن بحال أن نعتبر التطاول على المقسات والأنبياء، بحثاً علمياً.. بل هو الإفساد والتضليل تطغى به العقول المحتقة حقداً وغيظاً من الأنبياء ورسالاتهم.

● هناك نظرة تبسيطية تزعم أن الإسلام شأن عربي أولاً وأخيراً، ولاشك أن واقع المسلمين وأحوالهم يكرس هذه الشبهة، لصالح أعداء الإسلام.. فما رأيكم؟

○ هذه النظرة توجد فعلاً عند بعض أحفاد الغربيين الأول، الذي تعاملوا مع الإسلام والمسلمين بروح مقعنة بالتعصب الأعمى والكراهية الشديدة للزحف الفاتح المنتصر، ولم يكن الأب اليسوعي «لامانس» في دراساته الحديثة عن الرسول وتاريخ الإسلام، ولا الكاتب اليهودي الفرنسي «مكسيم رودينسون» في كتاباته عن الرسول ﷺ، وغيرهما سوى أدوات هذا التشويه المتعمد، وما حملات التشكيك، والتشويه تلك إلا إحدى صور النشاط المعادي للإسلام، والذي خرج حيناً من أحشاء اليهود الخبثاء، أو من الكيد البيزنطي القديم.. وهو في معظمه عداً وكراهية تغذوها دماء الكراهية لأسباب سياسية أهمها انتزاع المسلمين لعدد من ولايات الدولة الرومانية الشرقية، ولأسباب عقائدية أهمها.. الصراع بين التوحيد والتثليث.

وهذه الاتهامات ليست وليدة اليوم ولن تكون وليدة الغد وحده.. فهي موجات متتابعة من التوقع والكراهية منذ «يوحنا الدمشقي» الذي ولد عام (٦٧٥م وتوفي في ٧٤٩م) وهو من أسرة كانت لها مكانتها عند الأمويين.. ومن العجب العجائب أن ما قاله هذا الرجل قديماً، هو ما يريده معظم المستشرقين اليوم..

فجولة العداً تلك، تربو على الألف ومائتي عام، وهي حملات مدبرة، تتم عن عمد وسبق إصرار.

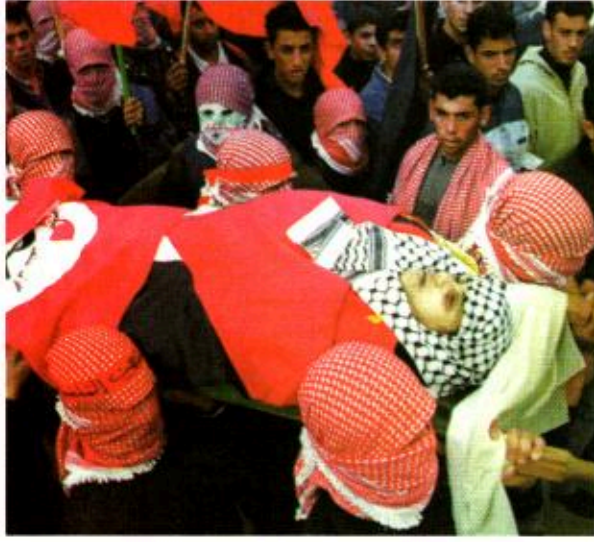
ولكن من الاعتراف بالواقع.. أن نقول إن هذا أمر طبيعي لدين قوامه الدعوة والفتح والعالمية والشمول.. وإن كان واقع المسلمين حيناً متردياً، إلا أن ذلك المنحى الحضاري ترم به كل الحضارات، ونحن مقصرون.. نعم.. لكننا ضحية مؤامرة كبرى تستهدف إلياس الباطل ثوب الحق، والطعن في هذا الدين انطلاقاً من واقع المسلمين البئيس، ومن ثم إضعاف عقائد المسلمين، ومحاولة محوها وتكريس أن الإسلام إنما كان قولاً لا عملاً.

ولكن الحقيقة الأجل والأعلى من ذلك الكيد التاريخي الممتد ضد الإسلام وأهله.. أن هذه المؤامرة قد أحكمت حلقاتها في تلك الآونة التاريخية العvisية التي يحيا المسلمون فيها معركة البقاء، ويختتمون أهم فصول الشهود الحضاري المقدس.

بين الحقيقة والافتراء

● والأخطر من ذلك أن يتم اعتماد هذه التخرصات تاريخياً، أو أن تتحول لدى بعض الدول والمؤسسات إلى مناهج دراسية. ■

لماذا يقدم الشهداء أرواحهم في سبيل الله؟



هذه صيغة لسؤال معدل يسأله كثير من الناس لنفسه عن الدوافع التي تدفع الشباب في فلسطين والشيشان والبوسنة وغيرها من البقاع إلى تقديم هذه التضحيات العظيمة بأرواحهم في سبيل الله؟ لقد وجدت إجابة عن هذا السؤال في أثناء اطلاعي على تفسير سورة الحجرات في ظلال القرآن للاستاذ سيد قطب - يرحمه الله - عندما تحدث عن أثر الإيمان في النفس، فقد قال: «والإيمان قوة رائعة وطاقة مجمعة، فما تكاد حقيقته تستقر في القلب، حتى تتحرك لتعمل ولتحقق ذاتها في الواقع، ولتوائم بين صورتها المضمرة وصورتها الظاهرة..»

ثقة، وفي يقين».

ويواجه سيد قطب هؤلاء الذين لا هدف لهم في الحياة إلا المآكل والمشرب فيقول: «وهكذا تختفي مشاعر القلق والشك والحيرة الناشئة عن عدم معرفة المنشأ والمصير وعدم رؤية المطوي من الطريق وعدم الثقة بالحكمة التي تكمن وراء مجيئه وذهابه، يختفي شعور كشعور الخيام الذي يعبر عنه بما ترجمته: لبست ثوب العمر لم أستشعر وحررت فيه بين شتى الفكر وسوف أنضو الثوب عني ولم أدر لماذا جئت أين المفر؟ فالمؤمن يعرف أنه يلبس ثوب العمر بقدر الله الذي يصرف الوجود كله تصرف الحكيم الخبير، وأن اليد التي ألبسته إياه أحكم منه وأرحم، فلا ضرورة لاستشارته لأنه لم يكن ليشير كما يشير صاحب هذه النعمة العليم البصير».

كل تعب مثمر

ولقد عاش سيد قطب نفسه فترة من فترات الضياع والقلق قبل أن يحيا في «ظلال القرآن» مما جعل نفسه المتعبة تعبر عن هذا الشعور بمرارة، لكنه يسجل - راداً على نفسه بعد أن هداه الله تعالى - : «أنا أعرف اليوم - ولله الحمد والمنة - أنه ليس هناك جهد غيب فكل جهد مجزي، وليس هناك تعب ضائع، فكل تعب مثمر، وأن المصير مرض وأنه بين يدي عادل رحيم، وأنا أشعر اليوم - ولله الحمد والمنة - أن الكون لا يقف تلك الوقفة البائسة أبداً، فروح الكون تؤمن بربها، وتتجه إليه، وتسبح بحمده والكون يمضي وفق ناموسه الذي اختاره الله له في طاعة وفي رضا وفي تسليم» ■

سيد مصطفى جويل



إعداد : عبد الحميد البلال

وقفه تربوية

احذر أبناء الدنيا

صدق رسول الله ﷺ عندما قال: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل».

ومعنى ذلك أن الإنسان يتأثر بمن يحتك به إما تأثراً إيجابياً أو سلبياً، فإن كان من أبناء الآخرة تأثر به إيجابياً وقربه إلى الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وإن كان من أبناء الدنيا، والغافلين عن الآخرة، قربه إلى الدنيا، وأخلاق أهل الدنيا، وما قرب إليها من قول أو عمل، ولا يمكن أن يجمع هذا القلب حبين للدنيا وللآخرة، فإن أحدهما يطرد الآخر.. ولقد رأينا الكثيرين من الملتزمين ممن كانوا مع الدعاة إلى الله، وفي أجواء العلم والإيمان كيف تغيرت أحوالهم عندما احتكوا بأبناء الدنيا، فتغيرت ملابسه، وأقوالهم، وطبائعهم، وعباداتهم، وشهواتهم، حتى نزع الله النور من وجوههم والبسم الذل والهوان، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿وَمَنْ يَهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مَّكَرٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ (١٨) (الحج) ويقول: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نَوْراً فَمَا لَهُ مِنْ نَورٍ﴾ (٤٠) (التور).

يروي الإمام ابن كثير عن أحد هؤلاء الذين تغيروا بعد احتكاكهم بأبناء الدنيا فيقول: «في البداية والنهاية» ١٣/١٣٣. عند ترجمة الجمال عبد الله بن الحافظ عبدالغني المقدسي: «كان فاضلاً كريماً، حياً، سمع الكثير، ثم خالط الملوك وأبناء الدنيا، فتغيرت أحواله».

فالدعاة إلى الله مدعوون للاحتكاك بأبناء الدنيا، ولكن بهدف الدعوة إلى الله، وتبيين الحق، والتذكير بالآخرة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتحفيزهم لفعل الخير، والدفاع عن أهل الحق.

أما إذا تجاوز الأمر ذلك إلى مؤانسة الطبع، والوقوع في حبائل الدنيا، وجاذبية زينتها، فإن علامات الخوف من التبدل والتأثر السلبي الذي حذر منه الرسول ﷺ تكون ماثلة ■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

قوة العقيدة سر السعادة

تلك الخوارق التي تأتي بها العقيدة الدينية في حياة الأفراد وفي حياة الجماعات، لا تقوم على خرافة غامضة، ولا تعتمد على التهاويل والرؤى، وإنما تقوم على أسباب مدركة وعلى قواعد ثابتة. ويضيف قطب - يرحمه الله - : «إن العقيدة الدينية فكرة كلية تربط الإنسان بقوى الكون الظاهرة والخفية، وتثبت روحه بالثقة والطمأنينة، وتمنحه القدرة على مواجهة القوى الزائلة والأوضاع الباطلة، بقوة اليقين في النصر وقوة الثقة في الله، وهي تفسر للفرد علاقاته بما حوله من الناس والأحداث والأشياء، وتوضح له غايته واتجاهه وطريقه وتجمع طاقاته كلها وتدفعها في اتجاه».

ومن هنا كذلك قوتها، قوة تجميع القوى والطاقات حول محور واحد، وتوجيهها في اتجاه واحد، تمضي إليه مستنيرة الهدف، في قوة، وفي

إدارة الوقت في المؤسسات الدعوية

محمد شحادة (*)

ترسم نتيجة السؤال الثاني خطة الوصول إلى ذلك.

إن تصرفات العاملين في المؤسسات الإسلامية نتاج شخصي، وهي إما أن تكون انفعالية عشوائية تتفاعل مع الحدث بعد حصوله، أو بمبادرة شخصية تسبق وقوع الحدث، والتخطيط المنهجي سمة أصحاب المبادرة الذين يعلمون ماذا يريدون في مستقبل المؤسسة، وكيف يصلون إلى ذلك، ساعين في حركتهم اليومية لبلوغ ذلك.

والتخطيط يتطلب درجة عالية من الحضور الذهني، ومقدرة قوية على الخروج بالمخيلة من عالم الواقع إلى عالم البصيرة، لكي يقيم حاضر المؤسسة ويرسم مستقبلها. والتخطيط سنة الله في خلقه، ذلك أن النتائج مرتبة على المقدمات، وأن الأسباب قائمة على المسببات لاسيما وأن مهمة الدين الكبرى قائمة على إعداد الإنسان لحياة المستقبل، سواء أكان ذلك لغده القريب في الدنيا أو البعيد في الآخرة.

لأنعدو الحقيقة في شيء إذا اعتبرنا أن التخلّف الإداري في بلادنا الإسلامية هو ما أدى إلى التخلّف في مجالات الحياة المختلفة، وجعل غيرنا يتولى شؤوننا، ويقودنا إلى التراجع في عالم الفاعلية والإنتاج على مختلف الأصعدة، ذلك أن الإدارة بمثابة الدماغ من الجسد، إذا تعطل عمله أو ضعف اختلت حركة ذلك الجسد.

تأتي إدارة الوقت في الدرجة الأساس بين أنواع الإدارات الأخرى.. ومع كونها تركز - ابتداءً - على إدارة الذات إلا أنها بلا شك أساس صلاح المؤسسة والمجتمع والأمة، إذ إن حسن إدارة الأفراد لأعمالهم فيه ارتقاء وتنمية للجماعة المسلمة بشكل عام.

لكن كيف ندير الوقت لنصل إلى الفاعلية في مؤسساتنا الإسلامية؟ إننا بحاجة لتعلم مهارات إدارة الوقت، وقبل ذلك يجب توضيح مفهوم الوقت من منطلق إداري عملي، وأحد التعريفات الإدارية له أنه: «سلسلة متصلة من أحداث يتبع أحدها الآخر في الماضي مروراً بالحاضر إلى المستقبل، إن العنصر الأساسي في فهمنا الواقعي للوقت هو «الحدث» وأهمية الوقت تكمن بما حدث فيه، وإن قيمة الوقت بما يملؤه من أعمال وأحداث، فإذا كنا لانتطيع التحكم في الوقت نفسه، فإننا نستطيع بلا شك التحكم في الحدث خلاله، لذلك قال «الين لاكين» وهو أحد كبار المستشارين الإداريين: «التحكم هو المبدأ الأساسي لإدارة الوقت».

التحكم في الحدث

إن التحكم في الحدث الخاص في معظم الأوقات يتبعه تحكم عام في مسيرة حياتك، وتحقيق أهدافك والوصول إلى الغايات التي تنتشد، وعكس ذلك أن يكون الفرد في ضياع تام.. يتعامل مع الحدث حين يحصل كردة فعل إذ إنه لا يصنع الحدث، بل كل ما حوله يؤثر في مجرى حياته، كأنه ريشة في مهب الريح.

إن لب إدارة الوقت لدى العاملين في أي مؤسسة هو أن تحدد ماذا تريد - هذه المؤسسة - إنجازها، وكيف تحقق ما تريد؟ وتحدد نتيجة السؤال الأول للأهداف التي تريد المؤسسة بلوغها، بينما

(*) باحث في علم الإدارة. مدير مؤسسة النجدة العالمية. أمريكا

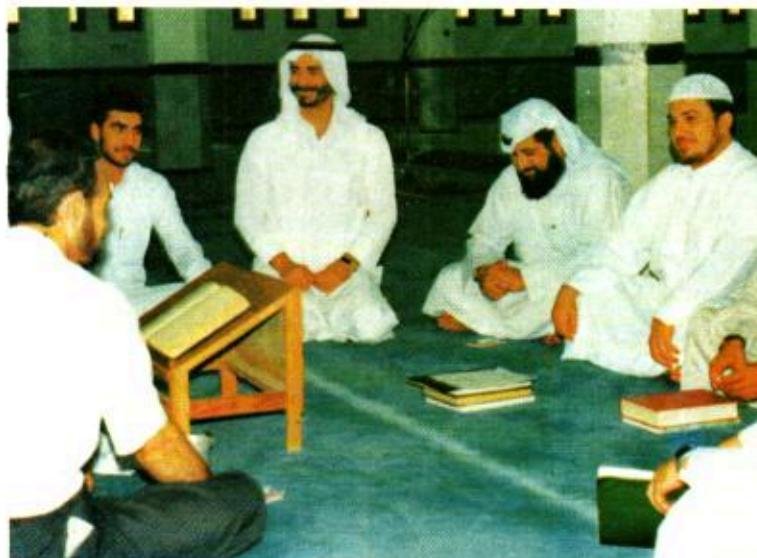
دور الفرد: يدرك العاملون في المؤسسة الناجحة إلى أين المسير، فيوجهون دفتها نحو أولويات يضعونها، وأهداف ينشدونها، وإلا كانت مسيرة المؤسسة كإبحار سفينة من غير ميناء تقصده، تاركة العنان للأمواج والرياح تتقاذفها: تارة يمنة، وتارة يسرة، وإن الفشل في تحديد الأهداف، وغياب التخطيط نتيجته واقع الضعف الذي نراه في كثير من مؤسساتنا ومشروعاتنا الإسلامية.

لذلك لابد من اتباع منهجية منظمة لإدارة السلوكيات الفردية لدى العاملين في مؤسساتنا، كما لابد من استخدام منظومة علمية للتخطيط، والية لإدارة الوقت، للحؤول دون فقدان توجه الأفراد في المؤسسة، فيخطط الفرد يومه بدقة، ويحدد ما يجب أن ينجزه في هذا اليوم بحسب الخطط التي وضعها أو وضعت له، ثم يرتب سلم أولويات برنامج عمله اليومي لكي ينجز أهم واجباته إن لم يستطع إتمام كل ما سجله، ولابد للعامل من أن يكون له كذلك وقفات دورية لتقويم الماضي والنظر في المستقبل - كل أسبوع وكل شهر وكل عام - وذلك لتقويم تقدمه نحو بلوغ الأهداف، وتعديل الخطط، ولابد من مشاركة الفريق الذي يعمل معه في ذلك، فيتقدم الجميع - كل يوم - نحو تحقيق المراد، وعندنا تكون الرؤي قد أصبحت أهدافاً منشودة، والأهداف خططاً، والخطط حركة، والحركة واقعاً ملموساً، فنتمكن المؤسسة من تحقيق الرسالة التي تعمل لها، وكل ذلك متوقف ابتداءً على توفيق الله بلا ريب.

والأمر هكذا، فإنني أعد بحثاً أكاديمياً لنيل درجة الدكتوراه في مجال «إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة»، وأود في بحثي هذا إجراء دراسة ميدانية إحصائية أعترف من خلالها على مدى فاعلية المسلم في اغتنام وقته في عالمنا المعاصر، ومدى استخدامه لمبادئ ولآليات إدارية لهذا الغرض، وعلاقة ذلك بخلفيته العلمية والبيئية والاجتماعية، وستجمع المادة الإحصائية من قبل المسلمين في أمريكا وبعض دول أوروبا وعدد من الأقطار العربية والإسلامية إن شاء الله في استبيان استقرائي، نهيب بك أن تملأه، وذلك بملء الاستبيان المرفق على الموقع التالي:

www.islam.org/survey/
tm-survey.asp
وللتعاون في جمع عينة الاستبيان أرجو الاتصال على العنوان التالي:

Mohamad Chehade,
p.o.box 2145,
Bridgeview, IL
USA, 60455
Mshihad @Hotmail.com



دروس تربوية من وصايا لقمان لابنه (٣ من ٣)

قيم السلوك وفن التعامل مع الناس

حركات الوجه
والجسم
لها دلالات
إيجابية
وأخرى سلبية
عند التعامل
مع الناس



بقلم: د. علي محيي الدين القرة داغي

تحدثنا في الأسبوع الماضي عن أهمية البدء بغرس العقيدة الصحيحة في نفس الولد، باعتبارها الأساس لبناء إيمانه، وقلنا إن الواعظ الناجح يراعي فقه الأولويات، ويسير وفق خطة زمنية محكمة، كما أن عليه أن يأتي بالبدائل المقبولة عندما ينهي عن الأمور المستهجنة.

وفي هذه الحلقة (الأخيرة) نستكمل ذكر بعض الفوائد المستخلصة من الجانب التربوي في وصايا لقمان لابنه، علنا ننتفع بها:

سابع عشر: العناية القصوى بغرس القيم والأخلاق، وبالأخص قيم السلوك، وفن التعامل مع الناس من التواضع وعدم التكبر، والتوسط في الأصوات والمشى، قال تعالى: «وَلَا تَصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (٢٥) وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْصِرْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (٢٦)» (لقمان) وتتضمن هذه الآيات نصائح عدة:

١ - «وَلَا تَصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ» والصعر: الميل، والمعنى: ولا تمل خدك للناس كبراً عليهم وإعجاباً، واحتقاراً لهم قال الشاعر:

وكننا إذا الجبار صعر خده

أقمنا له من ميله فتقوم

والصعر في الأصل داء يصيب الإبل في رؤوسها حتى يلف أعناقها ويلوي رؤوسها فتسقط بعد ذلك.

وسبحان الله... فالمناسبة بين الكبر وأصل الصعر واضحة جداً إذ إن الكبر مرض خطير مثل مرض الصعر يؤدي إلى سقوط صاحبه، وقطع عنقه، وفي الآية توجيه كريم للمربي بأن يستعمل الأمور المادية المعروفة، وأن يربط بين الأمراض المادية القاتلة، والأمراض المعنوية التي هي أكثر فتكاً لمستقبل الإنسان في دنياه وأخراه، فقد استعمل القرآن الكريم هذه الكلمة الرائعة التي هي في حد ذاتها تتبع الكبر، وتستهجنه.

ولذلك أطالب أولياء الأمور بالاستعانة بالصور الموضحة ويعرض الأفلام الهادفة التي تتحدث عن المصابين بمرض الإيدز والزهري عند الحديث عن الزنى والشذوذ ويربط بينهما ربطاً محكماً، ثم يذكر في المقابل آثار الطهر والعفاف، وكذلك الحال بالنسبة للأفلام الخاصة بالمدمنين للمخدرات والخمور... إلخ.

وفي كلمة (للناس) لفظة أخرى إلى استقباح الكبر، وهي أنك أيضاً من الناس، فبأي وجه تتكبر على من أنت واحد منهم؟

(*) أستاذ ورئيس قسم أصول الفقه والأصول، جامعة قطر

أهمية حركات الوجه: في هذه النصيحة توجيه لأهمية حركات الوجه والعنق والرأس بل وبقية الأعضاء، إذ يجب على الوالد، أو المربي أن يولي عنايته بتربية الولد والتربي من حيث كيفية مواجهته للناس واستقباله لهم وحركاته معهم، بأن يسمع لهم متواضعاً ويقف وكل أعضاء بدنه لا تدل على الكبر والخيلاء، فلحركات الرأس والعينين، والحاجب، والشفقتين، واللسان وحتى في كيفية الوقوف دلالات إيجابية وسلبية معروفة في المجتمع، فعليه أن يعلمه هذه الدلالات ويديره على أحسن الخلق في هذه المجالات.

وقال بعض المفسرين إن المراد بقوله: «وَلَا تَصْعِرْ خَدَّكَ» التذلل للناس، والسؤال عنهم والتضرع إليهم، وذلك لأن الإبل حينما تصاب بداء الصعر تنحني رأسها وتذل رقبتها، والمعنى الأول أظهر، ولكن لا أرى مانعاً من إرادة هذا المعنى أيضاً، إذ هو مناسب لداء الصعر، حيث ترفع الإبل معه في البداية عنقها ثم في النهاية تنحني رقبتها فتتموت. فكل من التكبر والتذلل لغير الله تعالى قبيح مستهجن ليس من شيم النبلاء والأكرمين.

قال الماوردي في «النكت والعيوب» (ط أوقاف الكويت ٢٨٢/٣): وفي معنى الآية خمسة أوجه: أحدها: أنه إعراض الوجه عن الناس تكبراً، قاله ابن جبير.

الثاني: هو التشديق، قاله إبراهيم النخعي.

الثالث: أي يلوي شذقه عند ذكر اللسان

خصص لقمان وصيتين من وصاياه للنهي عن الكبر لما له من تأثير على الدين

احتقاراً، قاله أبو الجوزاء..

الرابع: هو أن يعرض عن بينه وبينه خصام هجرأ له فكانه أمر بالصفح والعفو، قاله مجاهد.

الخامس: أمره أن يكون الغني والفقير عنده في العلم سواء، قاله الربيع بن أنس.

٢ - «وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا» فسر بالكبر والخيلاء، فيكون بذلك يوصيه بأن لا يتكبر من خلال وجهه، ولا من خلال مشيته متكبراً ومتجبراً ومختلاً.

قال ابن عطية في تفسيره (٥٠٣/١١) طقطر: «المرح النشاط، وأهل هذا الخلق ملازمون للفخر والخيلاء، فالمرح مختال في مشيته، وقد قال ﷺ: «من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة» وروى الشيخان بسندهما عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطراً».

وفسره بعض المفسرين بأن لا يمشي في الأرض المخلوفة لله تعالى بالمعصية، وفسره بعضهم بأن لا يمشي فيها من غير شغل ولا حاجة، أي لا تسافر إلا لشغل أو حاجة، ولكن جمهور المفسرين على أن المقصود به هو الكبر.

وفي ضوء ذلك خصص لقمان وصيتين من وصاياه للهي عن الكبر، وفي ذلك دلالة عظيمة على خطورة الكبر من حيث الجانب الديني الذي وردت فيه آيات وأحاديث كثيرة تدل على عظم ذنوب المتكبرين وسوء عاقبتهم وحرمانهم من الجنة، وكذلك للكبر دور سلبي خطير في التعلم، فالمتكبر لا يتعلم، إذ يمنعه كبره عن العلم، إضافة إلى أن الله تعالى لا يهدي نور العلم للمتكبرين المتجبرين، وإذا أعطاهم فإنه استدراج، وعلم غير مبارك.

الاختيال.. والقصد!

٣ - «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ» قال

جمال الإسلام .. أن نعيشه بشموله وكماله

الشريعة مستقلة بآثارها على الأفراد والمجتمعات، مما يجعلهم يهلونها عند الترجيح بين الأدلة التي قد تبدو متعارضة دون ربطها بمقاصد الشريعة.

أو أولئك الذين بلغ الأمر بهم - تحت ضغوط الواقع أو رغبة في تحسين صورة الإسلام أمام الآخرين - إلى رفض بعض أحكامه وحدوده كقطع يد السارق ورجم الزاني المحصن وقتل القاتل وغيرها من الأحكام بزعم أن فيها قسوة لا تتناسب مع روح العصر أو تنافي حقوق الإنسان!!

وهناك من ينظر إلى جانب الأخلاق في الإسلام فقط أو جانب المعاملة فقط أو العدالة والمساواة فقط، بل وصل الحد ببعضهم إلى التركيز على جزئية واحدة في الإسلام مثل حقوق المرأة أو حرية الفكر أو الحرية الشخصية أو غيرها من الجزئيات، ويصورون أن الإسلام - كله - يتمحور حول هذه القضية أو الجزئية دون النظر إلى مقاصد الشريعة وإهمال الجوانب الأخرى المضيئة المرتبطة بها.. فتزل الأقدام وتكثر السقطات وتسمع غرائب الفتاوى التي تفتقر لأبسط الأسس العلمية الشرعية.

انتقاص لا يجوز

هذا كله فيه ظلم للإسلام وانتقاص من قدره كشريعة ربانية تغطي جميع جوانب الحياة، وخروج عن المنهج الصحيح لفهم أحكامه وتشريعاته وارتباطها الوثيق بمقاصد الشريعة، وتشويه لجماله وكماله وشموليته منهجه.

كما أن فيه تخاذلاً وانهزامية بسبب الحرص الشديد على إظهار الإسلام على أنه دين عصري أو مستنير أو حضاري أو غيرها من الأوصاف التي لن تزيد من مكانة الإسلام في قلوب أعدائه كما قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠)

إن الإسلام دين رباني كامل ومنهج إلهي شامل لكل جوانب الحياة، ولا يحتاج إلى إثبات صلاحية قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣)، ولن نسعد بشماره اليانعة أو تظهر محاسنه أو تتجلى الحكمة في تشريعاته إلا حينما نطبقها كاملة في حياة الأمة في كل جوانب الحياة، كما فعل أسلافنا الكرام رضوان الله عليهم قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (البقرة: ٢٨) ■

حسين بن علي الشقراوي

جمال الإسلام في كماله، وروعته في شموله، وثمرته في أثره الملموس على الفرد والمجتمع والبشرية جمعاء، إذا تمسكت به، وطبقت أحكامه، فقد جاء خاتماً للاديان ومكملاً للشرائع السماوية، ومنهجاً متكاملًا للحياة.

ففي الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين».

لهذا لن نستمتع بجمال الإسلام الحقيقي ولن نلمس أثره حتى نترجم أحكامه وشرائعه أفعالاً وأقوالاً في حياتنا، ونتمثلها سلوكاً وأخلاقاً في تعاملنا.

لقد جاء الإسلام أولاً ليحقق عقيدة التوحيد والعبودية لله وحده لا شريك له.. كما جاء بالاستسلام المطلق لأحكامه وشرائعه التي لا يسع أحد الخروج عنها.. ولا أن يأخذ منها ما يوافق هواه وشهوته أو يحقق مصالحه ورغباته ويترك ما سوى ذلك.. فهذا مسلك مرفوض ولن يحقق السعادة للفرد ولا للبشرية بل سيزيدها شقاءً وتعاسة.

قال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ١٧٥)

إن أحكام الإسلام وشرائعه جاءت متناسقة متكاملة ينتظم بعضها مع بعض انتظام العقد البديع، وقابلة للتطبيق في كل زمان ومكان فهي تشريع إلهي من خالق عليم حكيم.

جاءت لحفظ الضرورات الخمس التي تتوقف عليها سعادة البشر في الدارين.. وهي الدين والنفس والعقل والعرض والمال.. وهو ما يعبر عنه علماء الإسلام بمقاصد الشريعة. والمتأمل لأحكام الإسلام وشرائعه يرى بوضوح أنها تحيط بهذه الضرورات الخمس إحاطة السوار بالعصم لحمايتها من التلف أو الضرر، فكل وسيلة غير مشروعة تؤدي إلى ضرر أو تلف لهذه المقاصد فهي محرمة باتفاق العلماء.

خطأ فادح

ولذلك يخطئ بعض الدعاة والمفكرين حينما ينظر إلى أحكام الإسلام وتشريعاته على أنها أجزاء قائمة بذاتها منفصلة عن مقاصد

الماوردي (٢٨٢/٣) في تفسير «المختار»: «فيه ثلاثة أوجه أحدها: أنه الممان أي الذي يمن على الناس، قاله أبو زر، والثاني: المتكبر، قاله مجاهد، والثالث: البطر، قاله ابن جبير» وقال في تفسير «فخوره» فيه ثلاثة أوجه أحدها: أنه المتناول على الناس بنفسه، قاله ابن شجرة، والثاني: أنه المتفخر عليهم بما يصفه من مناقبه، قاله ابن عيسى، والثالث: أنه الذي يعدد ما أعطى ولا يشكر الله فيما أعطاه، قاله مجاهد.

٤ - «واقصد في مشيك، أي فليكن مشيك في قصد وتوسط بين الإسراع الذي يذهب هيبته الإنسان، والبطء الذي قد يدل على التبختر والكبرياء، وليكن مشيك أيضاً في تواضع، وانظر في مشيتك إلى موضع قدمك، ولاتنظر نظرات كثيرة يميناً وشمالاً، وهذا هو البديل الذي رسمه له لقمان بعدما نهاه عن المشي مرحاً.

٥ - «واغضض من صوتك» أي اخفض من صوتك، وخفض منه، فإن غص الصوت أوفر للمتكلم وأبسط لنفس السامع وفهمه، وأما الجهر بالصوت فهو يؤذي السمع ويقرع الصماخ بقوة، وربما يمزق الغشاء الذي داخل الأذن.

ثم ضرب له مثلاً واضحاً مشاهداً معروفاً وهو: ﴿إن أُنكر الأصوات لصوت الحمير﴾ أي أقيح الأصوات وأوحشها في النفس، وأنكرها عند السمع، وهو عند العرب مضروب به المثل، قال قتادة: لأن أوله زفير وآخره شهيق، ولأن صياح الحيوانات كلها تسبيح إلا الحمار فإنه يصيح لرؤية الشيطان.

فقد روى الإمام أحمد والشيخان بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «وإذا سمعتم نهيق الحمير فتعوزوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطاناً».

ويذكر الرازي أن جميع الحيوانات تصبح من ثقل أو تعب، أو سبب مفيد إلا الحمار الذي لا يصبح حتى لو مات تحت الحمل، أو قتل ولكنه يصبح لعدم الحاجة، أو رؤية الشيطان!

وذلك رد ونقض على عادة الجاهليين الذين كانوا يتفاخرون بالجهر في الصوت، ويعتبرون الجهر بالصوت من أسباب العزة والقوة، وخفض الصوت من أسباب الذل، ومنه قول الشاعر:

جهير الكلام جهير العطاس
جهير الرواء جهير النعم
وقد أكد الله تعالى هذا المعنى في سورة الحجرات في الآية (٣٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (٣) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغْضَوْنَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (٤)

في الختام: أدعو الآباء والأمهات والمربين والمربيين للاستفادة من هذه الوصايا التي صدرت من لقمان الحكيم، وخذلها القرآن في كتابه الكريم، لأهميتها البالغة لهم ولأبنائهم ■

التشاؤم حرام والتفاؤل مشروع

● «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر» (البخاري: ٢١٤/١٠ ومسلم ١٧٤٢/٤)
وقال ﷺ: «ليس منا من تطير ولا من تطير له» «حديث حسن».
أما التفاؤل فمشروع. وقد كان النبي ﷺ يتفاؤل كما جاء في الأثر: «كان النبي ﷺ يتفاؤل ولا يتطير».
وكان يحب أن يسمع: يا راشد يا رجيح: (أحمد ٩٤/٤ والترمذي ١٦١/٤).
وقال ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الحسن» (البخاري: ٢١٤/١٠) ■

● هل يجوز أن نتفاعل أو نتشاعم من أشياء معينة كروية قط أسود؟ وهل هناك أدعية تساعد على التفاؤل؟
○ لايجوز التشاؤم من أشياء معينة كروية قط أسود، والتشاؤم أو التطير من أفعال الجاهلية قبل الإسلام، فجاء الإسلام وأبطله، بل عده من الكبائر، وإذا اعتقد المسلم أن ما تطير أو تشاعم منه يؤثر فيما سيقدم عليه من عمل فإن ذلك شرك وكفر، والعياذ بالله، فكل شيء يرجع إلى إرادة وقدره الله تبارك وتعالى، قال صلوات الله وسلامه عليه مبيهاً حرمة التطير والتشاؤم

هذا الاستقطاع ربا

والديون تؤدي بأمثالها، ويجب ألا تعود على المقرض بفائدة، ولقد عاد هذا القرض عليك بفائدة، وهي أخذ كويون بقيمة دينار قابل للزيادة، فهذا قرض جر نفعاً، والقاعدة: أن كل قرض جر نفعاً فهو ربا، ثم إنك تعين البنك على محاربتة لله ورسوله، عليك أن تحفظ نفسك ومن تعمل من هذا الإثم العظيم، فقد نزلت في الربا أعظم وأشد آية في كتاب الله: ﴿ فَأَذْنُوا بحرب من الله ورسوله ﴾ (البقرة: ٢٧٩) والمبلغ عليه زكاته بعد حوّلان الحول تنتظر في الحساب وتخرج الزكاة على المبلغ الموجود، ولا بأس أن تأخذ قليلاً مما تحتاجه للصغير وأخوته إذا احتجت، باعتبارك الأب لهذا الطفل، ولقد قال ﷺ: «أنت ومالك لأبيك» ■

● يتم استقطاع شهري من راتبي إلى أحد البنوك، بغرض تجميع المال للمستقبل، وقد خطر ببالي أن أجعل الاستقطاع لولدي في حساب الأطفال، وأيضاً لغرض التجميع، ولايوجد على هذا الحساب فوائد بل يوجد كويونات شراء من السوق إذ إن كل مائة دينار تبقى في الحساب لمدة شهر يعطونك عليها كويون شراء بقيمة دينار، وكلما زاد المبلغ زادت الكويونات، فهل هي جائزة؟
○ الاستقطاع الشهري، وتشغيل المبلغ المستقطع لمصلحة البنك، وإعطاؤك مقابل ذلك كويوناً بقيمة دينار، هذا من الربا، لأن الاستقطاع صفته أنه دين لك على البنك،

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشبي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

تهذيب الحاجب

● ما حكم الإسلام في تهذيب الحاجب أي إزالة الشعر الزائد ليبقى الحاجب بشكل مهذب، علماً بأنني أصبت في صغري بجرح في أحد حاجبي من الأعلى مما أدى إلى عدم نمو الشعر في مكان الجرح إذ ينمو الشعر فوقه، فهل من الجائز إزالة الشعر الزائد فوق الحاجب، وبعد ذلك القيام بتهذيب الحاجب الثاني ليصبحا متشابهين؟ وما المعنى التفصيلي لحديث الرسول عليه الصلاة والسلام «لعن الله النامصة والمتنمصة»؟

○ إذا كان ما تذكرين من اختلاف الحاجبين بسبب الجرح يسبب شيئاً، وبلغت النظر، ويوقعك في حرج، فلا بأس بإزالة ما يشين بحيث يزول الاختلاف، وعلى أن تكون المعالجة للحاجب المصاب بالجرح، ولا بأس أن يزال من الحاجب الثاني ما ثخن وكثف بحيث يرجع إلى شكله الطبيعي غير لافت للنظر.

والمقصود من اللعن في الحديث، الطرد من رحمة الله، وهذا يفيد حرمة الفعل لأن الشارع رتب عليه عقوبة هي اللعن ■

يجوز التيمم وجمع الصلاة لو ألدتك

○ يجوز لهذه السيدة التيمم إذا كان الماء يضرها أو إذا شق عليها الوضوء بأن تنزل من سريرها إلى الحمام، ولم تجد من يعينها على الوضوء، أن تصلي حسب استطاعتها على سريرها مادامت عاجزة عن الوقوف أو يشق عليها، أو يؤثر على مرضها.

أما جمع الصلاة أي بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء فيجوز لها، وهذا مذهب المالكية والحنابلة، والحجة معهم وهي أن النبي ﷺ كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: «جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء من غير خوف ولا مرض» (مسلم ٤٩١/١).

وأيضاً ثبت أن النبي ﷺ أمر سهلة بنت سهيل وحمنة بنت جحش رضي الله عنهما - لما كانتا مستحاضتين - بتأخير الظهر وتعجيل العصر والجمع بينهما بغسل واحد، وأيضاً بالقياس على السفر لوجود المشقة، ومنع من الجمع الحنفية والشافعية، والاستحاضة في حكم المرض ■

● والدتي كبيرة في السن ومقعدة على السرير، وهي الآن تقيم، وتجمع وتقصّر الصلاة، فهل لها ذلك علماً بأنه يتم تطهيرها قبل الصلاة؟

دية القتل الخطأ والعمد

● كيف يمكن تقييم الدية نقداً في عصرنا الحاضر، للقتل الخطأ أو العمد؟

○ الأصل في الدية هو مائة من الإبل، ويجوز أن تخرج من الذهب والفضة. قال ﷺ: «إن في النفس مائة من الإبل» وقال: «على أهل النعب ألف دينار، وعلى أهل الوريق - الفضة - اثنا عشر درهماً» (النسائي ٥٨/٨، وأبو داود ٦٨١/٤). ودية القتل العمد مغلفة - ويراعى في تقدير النعب والفضة قيمة الإبل - وعند أحمد وبعض الفقهاء - البقر والغنم والحلل أيضاً، وهذا الدينار مثقال من النعب ومن الفضة اثنا عشر ألف درهم... وتجب الدية في القتل الخطأ على العاقلة وهو واحد منهم وفي العمد على القاتل وحده، وتغلظ الدية في القتل العمد ■

حد الغيبة.. وحكمها

● ما حد الغيبة، وما حكمها؟
○ الغيبة هي أن يذكر الإنسان عيب أخيه المسلم في غيبته بما يكرهه لو بلغه من غير حاجة لذلك.
فقولي: أن يذكر عيب أخيه، فهذا يخرج الحديث عن الغير بالمدح والثناء.
وقولي: المسلم، يخرج بذلك الكافر فلا غيبة له.
وقولي: في غيبته أخرج الحاضر فالحديث عنه لا يسمى غيبة في أصح قول العلماء.
وقولي: بما يكرهه لو بلغه، خرج بذلك ما رضي به.

وقولي: من غير حاجة لذلك، خرج بذلك ما كان لمصلحة شرعية كالتحذير من المبتدع لتتقى بدعته. ويجب في ذلك مراعاة أمور:
الأول: الإخلاص لله تعالى، وإرادة وجهه.
الثاني: مراعاة المصلحة في ذلك.
الثالث: أن يكون الحديث مقصوراً على موضع الزلل دون تجاوزه إلى غيره بدون فائدة.
وقد اتفق العلماء على تحريم الغيبة بدون مصلحة، وجزم أكثرهم على أنها من الكبائر، وهي مراتب متفاوتة بعضها أشد من بعض فمن اغتاب عالماً ليس كمن اغتاب جاهلاً. قال تعالى: (لَا يَغْتَابَ بَعْضُكُمُ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ) (الحجرات: ١٢).

وفي صحيح مسلم من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أتدرون ما الغيبة؟» قالوا الله ورسوله أعلم. قال: «ذكر أخاك بما يكره». قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته».

وروى أبو داود في سننه من طريق نوفل ابن مساحق عن سعيد بن زيد أن النبي ﷺ قال: «إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق».

وقال ﷺ في خطبة الوداع: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام حرم الله عليكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ليبلغ الشاهد الغائب فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه». متفق عليه من حديث أبي بكرة.

ومن أقبح أمور الغيبة وأشدّها حرمة تنقص المسلم واحتقاره، وأزدرأه ويذلّ الجهد في إهانتة وإسقاط حرمة والتيل من عرضه. فهذا الخلق الذميمة والداء العظيم كبيرة من كبائر الذنوب، وصاحبه معرض للوعيد والبطش الشديد. ■

الجهاد .. ثمن الحرية

الحرّة الكريمة هي الحياة الحقيقية يجعلنا قادرين على تقديم الثمن الذي تتطلبه هذه الحياة الكريمة.. ومنه الجهاد. فالجهاد هو وسيلتنا للمزيد من الحياة والحرية والكرامة. وتحقيق إرادة الله سبحانه وتعالى التي قضت أن يكون الإنسان خليفة له في هذه الأرض.
ونستطيع أن تساعد أنفسنا أكثر فالكثير على تقبل أهوال الجهاد عندما نتذكر أن أعدائنا يأكلون كما نأكل، ولا يرجون من الله ما نرجو، كما أخبرنا القرآن الكريم. ■

● نشاق جميعاً للجهاد، والاستشهاد في سبيل الله تعالى، ولكن نتقنا مشاعر من الخوف تارة، وحب الحياة تارة أخرى، فكيف نعد أنفسنا عملياً لنصير على استعداد كامل لتلبية نداء الجهاد عندما يتاح لنا؟
○ أما أن نحب الحياة: فهذا ما أودعه فينا الله سبحانه وتعالى. وليس المجاهد هو الذي يكره الحياة أو هو الهارب من مستحققاتها ومتطلباتها، فالمجاهد يتناقض مع مفهوم المنتحر، ولكن إيماننا بأن الحياة

تلمي يتقطع للجهاد إلى جانب إخواني

يتوقف عند حقبة أو مرحلة، وأرجو من الله تعالى أن يوفقك إلى فرص أكثر تقدماً في مجال الجهاد.
لكن عليك أن لا تقلل من أهمية الجهاد في سبيل الحياة الكريمة والجهاد بالمال في سبيل قضايا الأمة، على أن تكون حاضراً - وهذا مأمول منك - عندما يستدعي الأمر وجود أكبر عدد من الطاقات في ميدان المعركة المباشر. إن نية الجهاد الصادقة لا تقل أهمية عن فعل الجهاد نفسه عندما يتوافر الظروف المناسب. ■

● اعمل في هولندا منذ زمن طويل، لكن قلبي يتقطع حالياً للجهاد إلى جانب إخواني الفلسطينيين، وسؤالي: بماذا يمكنني أن أساعد في الجهاد حتى تبرا ذمتي أمام الله عز وجل؟
○ جهادك - أيها الأخ العزيز - في سبيل تأمين حياة حرة كريمة، وإسهامك ببعض ما تجني من مال في سبيل الله، وفي سبيل الانتفاضة هو إسهام فعال وكرام، ويحتاج إليه هذا الجهاد المتطاوّل الذي لن

خدمة السائحين الصهيونية لا تجوز شرعاً

ومعزولون، بما يجعلهم يشعرون أن السياحة التي يرغبون بها باتت أمراً خطراً عليهم أو على الأقل أمراً يثير غضب الشعوب التي يقومون بالسياحة في بلادها. وهذا لعمرى هو القدر المتيقن لما يجب علينا تجاه السياحة الصهيونية في بلادنا. ■

● هل يجوز شرعاً العمل في خدمة السائحين الصهيونية في بلادنا؟ وكيف يجب أن تعاملهم؟
○ لا يجوز شرعاً العمل في خدمة السائحين الصهيونية في بلادنا بل يجب أن يشعر هؤلاء على الأقل أنهم غير مرغوب فيهم

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية

فضل شهود صلاة الجنازة

رسول الله ﷺ قال: «من اتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً وكان معه حتى يصلى عليها، ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط».
وقد بوب الإمام البخاري بصحيحه في كتاب الإيمان «باب: اتباع الجنائز من الإيمان» فدل ذلك على فضل شهود صلاة الجنازة ودفنها، واستحباب ذلك. ■

● يوجد في الرياض مساجد معينة، تُقام فيها الصلاة على الجنائز بكثرة، وقد عرفت بذلك، وهناك كثير من الشباب يقصد الصلاة في تلك المساجد لكي يترك فضل الصلاة على الجنازة، والسؤال: هل يجوز هذا الفعل؟
○ قد ورد الشرع بفضل شهود صلاة الجنازة وحضور دفنها لأن ذلك من الإيمان، فقد ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه أن

تحنيك المولود سنة

○ تحنيك المولود سنة ثبتت من فعله ﷺ في حق مواليد بعض الصحابة رضي الله عنه، وهذا يفيد العموم لأمتي - ﷺ - لقول الله سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١). ■

● هل تحنيك الاطفال من السنة إذ إن البعض من الناس يستعمله مع أطفاله فيحنكهم بالتمر أو الحلوى، أم هو خاص بالنبي ﷺ؟

إنهم لا يطبقون رؤية الحجاب ... لماذا؟



أطفال البوسنة في خطر بسبب الألغام



أكد
أهدين
أوراهو
فاتس
مدير
مركز
إزالة
الألغام في

جمهورية البوسنة والهرسك أن خطر الألغام والمتفجرات التي أصابت طفلين مؤخراً قرب مدينة «أولوفو» شمال شرق البوسنة، سيظل يهدد مزيداً من الأطفال على مدى الثلاثين عاماً المقبلة.

وأوضح أوراهو فاتس أن هناك مساحة ٣٠٠ ألف كيلو متر مربع في البوسنة لم يتم مسحها، لتحديد المناطق الخطرة فيها، وتعتبر أهم أولويات مركز إزالة الألغام.

وبرغم أن إصابة «جنان هادروفيتش» (١١ سنة) و«سعد باشليا» (١٣ سنة) - التي أسفرت عن بتر كل من ساق الأول، وقدمي الثاني - قد وقعت في إحدى غابات مدينة «أولوفو» التي بدأت عملية إزالة الألغام من بعض مناطقها في عام ١٩٩٦م؛ إلا أن غابات المدينة لاتزال ملغومة وتهدد حياة الأطفال بالخطر.

ووفق تقديرات الخبراء، فإن المرحلة الأولى من إزالة الألغام تحتاج إلى عشر سنوات؛ إلا أن مدير مركز إزالة الألغام يؤكد أن حل هذه المشكلة يحتاج إلى أكثر من ثلاثين عاماً.

ويوجد في البوسنة نحو مليون لغم، وقد تم مسح ١١٪ من الأراضي البوسنية، لكشف المواقع الملغمة، ومنذ ١٩٩٦ وحتى مارس ٢٠٠١ تم تنظيف ٥.٢٩٪ من مساحة الألغام. وأضاف أوراهو فاتس: إن من أكبر المشكلات التي تزيد من خطورة الألغام في البوسنة تسليم هذه الخرائط التي تسهل اكتشاف المواقع الملغمة، كما لا توجد علامات إرشادية أو تحذيرية كافية في المناطق الملغومة، بسبب قيام بعض المواطنين بخلع هذه العلامات، لوضعها في الأراضي الملغومة التي يملكونها، حيث لم يتبق سوى ٦٠٪ فقط من بين ١٨ ألفاً و ٦٠٠ علامة إرشادية. ■

متاعب تعانيها المحجبات في أوروبا نتيجة تنامي موجة العدا للـحجاب

لا أحد يقبل بأن يخلع عنه جلده إلا إذا كان إنساناً باهتاً ضئيل القيمة، ومن خلال درجة الوفاء للمبادئ والقيم تتحدد معالم شخصية الإنسان كقيمة ثقافية واجتماعية. والحجاب كنموذج للالتزام الديني لم يأت من خارج هذه المعادلات الحميمة الملزمة للثقافة الدينية، لكن لماذا حين تقدم المرأة نفسها نموذجاً لذلك الالتزام تكون قد مهدت لمواجهه عنيفة بينها وبين المجتمع، أو بينها وبين السلطة ليس كما يحدث في أوروبا فقط، وإنما أيضاً في دول ومجتمعات عربية وإسلامية عدة؟

فيينا: رشيدة طوبال

خماراً لا تضعيه.. فهذا حقها، ولكن لسنا مجبرين أيضاً على أن نقبل طالبة في المدرسة تريد أن تتميز عن زميلاتنا بالحجاب، فهي ينبغي أن تدرك أنها في مجتمع أوروبي كافح من أجل فصل الدين عن الدولة. والحجاب، وإن كان خصوصية للمجتمعات العربية والإسلامية، فهو أيضاً مظهر ديني يستفزنا كمجتمع علماني ويذكرنا بالصراع القديم الذي خضناه من أجل فرض العلمانية.

● ولكنه يدخل أيضاً في إطار حرية الاعتقاد التي تؤمن بها العلمانية؟

○ هذا صحيح، ولكن إذا كان من أهدافه الرجوع بنا إلى نقطة الصفر، بمعنى إحياء الصراع القديم، فلن نقبله. إنه لا يمكن اعتبار الحجاب وانتشاره بين بنات الجاليات المسلمة في أوروبا من الظواهر الهامشية الملزمة للصحة الإسلامية، بل هو من صميم المعادلات الحميمة الملزمة للتحويلات الاجتماعية الكبرى التي تشهدها المجتمعات المسلمة في العالم القائمة أساساً على إعادة الاعتبار للنظرة القائلة: إن الإسلام ينبغي أن يحكم العالم.

إننا لسنا ضد الإسلام، إنما نحن ضد أي دين يريد أن يحكمنا ويفرض علينا تعاليمه. إننا ببساطة مجتمع علماني لايؤمن بالدين.

هذا عندكم في الإسلام

«بربرة» صحفية بوكالة الأنباء

لقد انزلق بعض الأنظمة والمجتمعات في أوروبا، وحتى في الأوطان الإسلامية، إلى ممارسة طغيان معياري تسلطي حين أسس وعيه على رفض الحجاب كظاهرة دينية، ومارس بعضها الآخر كل أشكال القمع المتواصلة لديه من أجل فرض نموذج جاهز لاعلاقة له بالدين والقيم، وهو ما اعتبره الكثيرون من سمات الإرهاب السلطوي الذي لايعترف للآخرين بحقوقهم في الاختلاف والوجود المغاير.

إذا كانت مبررات الأنظمة العلمانية هي فصل الدين عن الدولة، فما مبررات فئات من المجتمع لاعلاقة لها بالدولة؟ هل هناك بالفعل مبررات موضوعية، أم أن الأمر كله لايتجاوز مجرد التعبير عن سوء تفاهم، أو تحوير لصراع قديم مازال يسكن منطقة «اللاوعي»؟

من أجل تقصي الحقيقة والوقوف على أبعاد الكره الشعبي الأوروبي للحجاب والمحجبات، التقينا بثلة من الأوروبيات كانت لديهن الشجاعة الكافية للتعبير عن آرائهن المطالبة بالحد من ظاهرة انتشار الحجاب في أوروبا خصوصاً في المدارس والجامعات وشتى المؤسسات.

يستفزنا كمجتمع علماني

تقول «مانويلا»، وهي استاذة جامعية بجامعة السربون بفرنسا: من الواجب علينا احترام خصوصيات الجاليات التي تعيش معنا في المجتمع الفرنسي، ولسنا مطالبين أبداً أن نقول لامرأة مسلمة تريد أن تضع على رأسها

**مانويلا: مظهر ديني يستفزنا كمجتمع علماني
ويذكرنا بصراعنا لفرض العلمانية!**

**بربرة: أكرهه لأنه يذكرني بتركيا يوم كانت دولة
دينية تخوض الحروب لفرض سيطرتها!**

الألمانية، تقول: إنها لاتطبق أن ترى امرأة تركية في ألمانيا وعلى رأسها غطاء مخيف.

● وماذا يخيفك من هذا الغطاء؟

○ لأنه يذكرني بتركيا يوم كانت دولة دينية، وبالحروب التي خاضتها في أوروبا من أجل فرض سيطرتها، وإذا كانت تركيا نفسها اليوم تمنع الحجاب في الجامعات والإدارات والدوائر الحكومية، فكيف نقبل به نحن في دولة علمانية لاعلاقة بها بالدين؟!

وتضيف: إن الذين تنحدر أصولهم من البلقان ومن تركيا يشكلون اليون نسبة ٥٪ من سكان ألمانيا، وليس لدي أي اعتراض على ذلك، لكنني أشعر، أن مفهوم الأصولية قد بدأ يكتسب انصاراً له بين هؤلاء في إطار الصحوة الراديكالية للإسلام، إنني لست أتجنى على دين كبير كالإسلام الذي فاق عدد المنضوين تحت لوائه المليار نسمة، لكنني أرفض أن يستعمل هذا الدين لأغراض سياسية تريد فرض هيمنته على الجميع مما سيصعب تحمل تكلفته الكبيرة.

● لكن الدين والسياسة متحدان بصورة لاتقبل الفصل، وتشمل جميع مناحي الحياة؟

○ هذا عندهم في الإسلام، انما نحن فقد تحررنا من ذلك، ولم يعد للكنيسة أي دور في الدولة، ولم تعد مهمتها - كما كانت من قبل - الحصول على امتيازات من الدولة، ولا نريد أبداً الرجوع إلى حضارة تسيطر عليها سلطة روحية.

● إذن لا تسامح مع اتباع الدين؟

○ لم أقل هذا ... ولا أدعو أبداً إلى جعل اتباع الإسلام في المجتمعات الغربية هدفاً للعدوان والكراهية. إنما الأمر يقتضي أن نقول لهؤلاء: الزموا حدودكم.

● أي حدود؟

○ أن يفهم هؤلاء انهم يعيشون في مجتمعات غير مجتمعاتهم الأصلية، وأنهم مطالبون بالعيش في هذه المجتمعات كما يعيش أهلها.

● يعني الذوبان الكامل والتخلي عن الخصوصيات؟

○ الخصوصيات في نظري، لك كامل الحرية أن تمارسيها في بيتك، أما في المحيط العام فعليك أن تحترم الجو العام.

● لم أفهم؟

○ يعني إذا أرادت المسلمة أن تضع غطاء على رأسها، فليكن، ولكن في حدود محيطها الخاص. أما إذا خرجت لتعمل أو تدرس، فعليها أن تتخلى عن ذلك حتى لاتثير فتنة.

● أي فتنة؟

○ فتنة التمايز ... لقد كتبت ذات مرة عن طفلة صغيرة، تركية الأصل، فرض عليها أبوها



مسلمة ألمانية: المرأة المسلمة التي تؤسس وعيها على فهم صحيح للإسلام قادرة على تبديد المخاوف

تغطية رأسها، وهي لاتزال في السنة الثانية ابتدائي، فأثارت بذلك بلبله في المدرسة بين التلاميذ الذي راحوا يسألون المعلمات عن هذا السر بدل استغلال الوقت في الدراسة المقررة. وسمعت عن طبيبة عربية مسلمة، تربت وترعرعت في مجتمعنا، لكنها اقتنعت بعد ثلاثين سنة بالحجاب، فليسته ثم رفضت مصافحة زملائها وحتى المرضى من الرجال، مما أثار فتنة داخل المستشفى، أدت إلى انعزالها وعدم التعامل معها، والأمثلة كثيرة في هذا المجال.

وتسأل: إذا كانت تركيا ذاتها تمنع ارتداء الحجاب بالنسبة للطفلة في المدرسة أو الطيبة في المستشفى أو حتى العضوة في البرلمان، فكيف نقبله نحن في إطار حضارة علمانية تقوم أصلاً على فصل الدين عن الدولة؟

يضايقني... ويستفزني!

● أما «تيريزا» - طالبة جامعية بفيننا فتقول: لقد كانت دراستي الابتدائية قبل عشر سنوات بمدرسة كاثوليكية تابعة للكنيسة، وكان من شروطها توحيد زي التلاميذ وهو الزي الملزم بشروط الحياة - كما قيل لنا - وكانت مديرة المدرسة ملتزمة جداً بالقيم الكنسية الصارمة.

ومنذ ذلك الحين تكونت في نفسي عقدة تجاه الدين، وأحسست - بعد اتمام الدراسة الابتدائية - بأنني خرجت من سجن ضيق. ولم أعد أطبق أن ألبس ما تفرضه الكنيسة علي، وقررت الثورة على كل ما هو ديني.

وأرى أن الحجاب، التزام ديني بحث لا علاقة له بالحرية العامة، ولدي زميلات عربيات ملتزمات بالحجاب، لأنه فرض ديني تشرف على تنفيذه السلطة الأسرية.

● وماذا يضيرك في أن تضع امرأة مسلمة ما يغطي رأسها وسائر جسدها؟

○ إنني أتضايق من هذا المظهر، ولا أحب أن أراه، إنه ببساطة مظهر يستفزني.

مسئولية المرأة المسلمة

على صعيد آخر تقول «أمنة» إحدى الألمانيات المسلمات: قبل اعتناقي الإسلامي، كنت أعرف جيداً أن الإسلام منهج حياة متكامل، وأن العلاقة بين الإسلام والمسلم علاقة أمر ومطيع، لذلك فكرت كثيراً في هذه العلاقة قبل إقدامي على خطوة خطيرة لايفهم أبعادها الحقيقية، مجتمع متحرر من كل ما هو ديني.

وبعد أن التزمت بالحجاب، واجهتني صعوبات جمة لم أكن قادرة على مجابهتها لولا توفيق الله، كان في طبيعتها رفض المحيط الداخلي والخارجي للحجاب، باعتباره مظهراً دينياً من مظاهر الاستبداد إذا لم أقل مظهر لصراع قديم مازال يسكن منطقة «اللاوعي» بين المسلمين والمجتمعات الأوروبية عموماً.

واجهت صعوبات جمة في إقناع من حولي بضرورة التسامح والتعامل الإنساني مع اتباع العقائد الأخرى، وكنت أقول دائماً أنا حرة في الالتزام بأي دين، وبأي لباس أراه مناسباً لكرامتي وشخصيتي، ولن أرفع يوماً سيفاً لمقاومة أي أحد رأي أن يخرج إلى الشارع عارياً، أو بثلث لباس. فهو حر وأنا حرة.

لكن الظاهر بالنسبة للحجاب أن المسألة أخذت أبعاداً أخرى ضمن العنف الذي يتبناه بعض المحسوبين على الحركة الإسلامية داخل الدول الإسلامية، وهي الفرصة التي اغتنمتها بعض الدوائر الإعلامية في الغرب لتكريس صورة المسلم «الإرهابي» الذي يريد فرض هيمنته على الغير، لتخوف بذلك المجتمعات الأوروبية من خطر الإسلام والمسلمين.

لكنني متأكدة أن الذين يبنون وعيهم على الإعلام دون تمحيص، هم الذين يجدون في أنفسهم خوفاً من الحجاب، وهم الذين يضخمون الظواهر حتى وإن كانت هامشية، ومتأكدة أيضاً، أن المرأة المسلمة التي تؤسس وعيها على فهم صحيح للإسلام قادرة على تبديد المخاوف، وتقريب وجهات النظر، والوصول إلى التفاهم المشترك، والتعايش السلمي. ■

حلّو يحول حياتك إلى علقم

السكري.. مرض لا يأخذ إجازة ويتربص بالملايين من البشر

محمد مختار الصفح



يطلقون عليه صفات كثيرة، وكلها صحيحة، من مثل: القاتل الصامت.. الوباء القادم.. المرض الصدمة.. المروع الفتاك.. المرض المرعب.. المرض الذي إن أصبت به فقد وقعت شهادة وفاتك!.. إلى آخر ما هناك من مسميات تصف هذا المرض الذي يزداد عدة المصابين به من كل الأعمار بشكل تشير التقارير الطبية إلى أنه وباء ينمو حتى إنه سيصبح قاتلاً رئيساً للبشر في خلال الربع الأول من القرن الحالي.

من بعض نتائج هذا المرض: تسمم البدن.. تهشم الشعيرات الدموية.. تفجر الأوعية الدموية.. العمى.. فقدان الأعضاء.. حياة مؤلمة.. انهيار القدرة الجنسية.. القروح.. فقدان الأطراف.. تلف الكلى.. السكتة الدماغية.. أمراض القلب.. الانهيار العصبي.. الاكتئاب.. إلى آخر ما هناك من نتائج مريعة، ومزعجة.. إنه مرض السكري.

ويعتبر المؤتمر الذي عقد مؤخراً في هلسنكي بدولة فنلندا داء السكري من الأمراض القاتلة، وأنه سيصبح وباءً عالمياً في المستقبل.. ويقول بول زيمر الرئيس التنفيذي لمعهد السكر العالمي «اعتقد أنه بحلول عام ٢٠٢٥ سوف يكون هناك ٣٠٠ مليون مريض بداء السكري، وأن هذا الداء سوف يصبح من الأمراض القاتلة على مستوى العالم».

تصورات خاطئة

هناك تصور خاطيء لدى البعض بأن السكري مرض بسيط نسبياً، غير أن هذا الداء يمكن أن يؤدي إلى تخريب الأنسجة، ونظام نقل الدم في الجسم إذ يضعف جدران الشعيرات، ويسد الأوعية الصغيرة، وتؤدي حالات النزيف إلى تدمير شبكية العين، كما أن أي خلل في الدوران يؤدي إلى نشوء قروح في الساقين والقدمين ربما لا يكون لها علاج سوى البتر.

ويقول الدكتور روبنشتاين، وهو من أبرز المتخصصين في الغدد الصماء وعميد كلية الطب في مستشفى ماونت سايناي بمدينة نيويورك: إن عقوداً من الزمن قد تمر قبل أن نتكشف آثار السكر الأكثر ترويعاً، بما في ذلك القروح وتلف الكلى والسكتات الدماغية

أهم أسبابه: كثرة تناول السعرات الحرارية وقلة التمارين الرياضية

أمراض القلب.

ويضيف: إذا ما أصيب شخص بمرض السكري وهو في سن ١٠ أو ١٥ أو ٢٠ عاماً، فإنه يمكنك التنبؤ بأنه قد يواجه مضاعفات مريعة عندما يبلغ سنه ٣٠ أو ٤٠ عاماً.

ويعتبر الأطباء أن داء السكري يؤدي إلى مضاعفات جانبية قد ينجم عنها العمى والقصور الكلوي والأمراض القلبية والاضطرابات العصبية.. إلخ.

والواقع أن مرض السكر - الذي لاتتم السيطرة عليه بسبب طائفة مروعة من المشكلات الصحية الخطرة، بعد أن كان السكري يصيب قديماً كبار السن - أصبح ينتشر اليوم بسرعة رهيبه، وبين كل الأعمار.

مطلوب: فحص مستمر للدم وأكل الأغذية الصحية وكثرة الحركة

يقول الدكتور آرثر روبنشتاين: «إن هذا الداء أخذ يصيب داء الشباب» إذ ارتفعت نسبة ضحاياه من هم في الثلاثينيات من العمر إلى ٧٠٪ من المرضى في الولايات المتحدة، بل إنه أصبح يصيب حتى المراهقين، وفي حين كان أصحاب السمنة أو الوزن الزائد يمثلون نسبة كبيرة من ضحاياه، أصبح ذوو الوزن الطبيعي من ضحاياه أيضاً.

وتكمن خطورة هذا الداء في أنه يتحرك بشكل بطيء جداً، وأعراضه ليست محددة، وعادة ما تجيء متأخرة، وقد يكون الكثيرون مصابين به بالرغم من تمتعهم بصحة ممتازة.. غير أنهم لا يشعرون أو يدركون ذلك.. أما بالنسبة لأولئك الذين يعرفون أنهم مصابون به، أو يشكون في إصابتهم بالسكر، فإن إنكارهم وخوفهم من مواجهة الحقيقة المرة، يمكن أن يشكل خطورة كبيرة عليهم.

وللاسف تجدنا نهتم بمراقبة نسبة الكوليسترول في الدم غير أننا نغفل عن معرفة نسبة السكر فيه.. وهذا خطأ فادح، فسكر الجلوكوز عبارة عن وقود للعقول والأجسام.. ولكن عندما نتناول منه أكثر مما ينبغي، ونحرق أقل من اللازم، فإنه يتراكم في أوعية الدورة الدموية مما يسبب تلف الأنسجة والأعضاء، ثم يبدأ في تدمير حياة الإنسان رويداً رويداً، مما يفرض علينا المحافظة على نسبة السكر في الدم تحت السيطرة، وهذا لايتأتى ما لم نعرف نسبة السكر في الدم بشكل دوري.

مسببات المرض

يمكن تحديد مسببات السكر في العوامل التالية:

- ١ - الإفراط في تناول السعرات الحرارية.
 - ٢ - قلة التمارين الرياضية.
- وهذان السببان يؤديان إلى البدانة لا محالة، وقد وجد أن نسبة تصل حتى نحو ٩٠٪ من المصابين بالسكري (من الفئة المعروفة بالفئة ٢ التي تعتمد الانسولين في العلاج) هم ممن يعانون وزناً زائداً.

٣ - الوراثة.

٤ - الجزيئات الحرة: أصبح العلماء يسمونها «الكابوس الشرس» بعد أن أخذوا يكتشفون آثارها المدمرة في جسم الإنسان، ولها علاقة بالتأثير السلبي على خلايا البيتة التي تفرز الإنسولين في البنكرياس مسببة نقص إفراز الإنسولين مما يعني الإصابة بداء السكري.

الجوال .. والسرطان



الهواتف النقالة تشجع خلايا الجسم على إنتاج ما يعرف ببروتينات الصدمة التي تؤثر على التنظيم الطبيعي للخلايا، مؤدية إلى ظهور وتشكل الأورام.

وقال الباحثون في مركز البحوث المناعية بمشفى سانت فنسنت في مدينة سيدني الأسترالية: إن التنشيط الطويل لهذا الإفراز يشجع نمو وانتشار الأورام السرطانية، ويجعلها أكثر مقاومة، وأقل حساسية للعلاج. وتعتبر هذه الفرضية - التي نشرتها مجلة «التايمز» - العملية الأولى التي تكشف عن الطريقة التي تستخدمها الهواتف النقالة في إحداث السرطان.

وأوضح الباحثون الأستراليون أن الإشعاعات الصادرة عن هذه الهواتف قد تحفز السرطان عن طريق التنشيط المزمن لاستجابات الصدمة الحرارية، مشيرين إلى أن هذه النظرية تدل على إمكان الارتباط المباشر بين استخدام الهاتف النقال والسرطان، مما يشجع على أهمية إجراء تجارب مستقبلية في هذا الإطار. ■

صبغة الشعر باستمدا يجلب سرطان المثانة

علاقة بين الاستخدام الدائم لصبغات الشعر، وزيادة خطر الإصابة بسرطان المثانة، توصل إليها الباحثون في كلية الطب بجامعة كاليفورنيا الجنوبية.

ووجد الباحثون - في الدراسة التي أجريت على ٨٩٧ رجلاً وامرأة - أن خطر الإصابة بسرطان المثانة زاد بين الأشخاص الذين استخدموا صبغات الشعر باستمرار، ويصوّر دالة لمدة ١٥ عاماً أو أكثر، بنحو ثلاثة أضعاف، وزادت نسبة هذا الخطر إلى خمسة أضعاف عند مصففي الشعر والحلاقين. وحسب الدراسة التي نشرتها مجلة «نيوساينتست» العلمية، لم يلاحظ الباحثون مثل هذه العلاقة بين المرض والاستخدام المؤقت للصبغات. ■

غشاشة البصر، تنمل أو وخز طفيف في الأطراف، تكرار العدوى الجلدية، بطء شفاء الجروح والكدمات، فقد تعني هذه الأعراض إصابتنا بالمرض، وقد لا تكون كذلك.

نسق.. ونفق

الآن: لنقف مع أنفسنا وقفة قصيرة.. ونتساءل: ما نسقنا في الحياة اليوم؟ شرامة في الأكل واعتباره وسيلة ترفيه وتسلية، مأكولات سريعة لا يعلم إلا الله ما بداخلها، مشروبات غازية بدون حساب.. أكل الكثير من اللحوم والأرز وإهمال الأكل الصحي المكون من الخضار والفاكهة، استخدام الكيماويات المنزلية بكثرة.. هذا للتلميع.. وكان للذباب.. وثالث للناموس، ورابع للصراصير.. وخامس لتنظيف الحمامات.. إلخ. الحرص على البقاء داخل غرف وسيارات مكيفة طوال الوقت، عدم التريض والتعرق والتنفس الصحي العميق، عدم الالتزام بعملية الإخراج في وقتها، الجو المحيط بنا الذي ارتفعت به نسبة التلوث بشكل كبير، وهلم جرا.

الكارثة الكبرى أننا نربي أبنائنا على هذا النسق نفسه الذي أثبت - بما لا يدع مجالاً لأي شك - أنه يورث نفق الأمراض الخطيرة مثل داء السكري، ضغط الدم، النقرس، تصلب الشرايين، وغيرها من الأمراض التي أصبحت تصيب الأطفال والمراهقين اليوم، بعد أن كانت حكراً على البالغين وكبار السن فقط! هذا هو المصير الذي نرمي أبنائنا في غياهبه ثم لا ننتفضع الندم؟!

إن العاقل هو من يتباعد - بقدر الإمكان - عن المأكولات السريعة، وعن المشروبات التي بها غاز وسكر، وعن المعجنات والحلويات التي لا يعرف بأي نوع من الزيوت والسمن تطبخ، هو من يعود إلى تناول الخضار والفاكهة والألياف ويقلل اللحم، هو من يعود نفسه وأهله وينبه على ممارسة الرياضة، هو الذي يرتاد الأماكن التي يقل بها التلوث، ويزداد بها الأوكسجين النقي، ويمارس التنفس العميق بها، هو من يحرص على التعرق، والتبول بقدر الإمكان.. فهما وسيلتا الجسم للتخلص مما يتراكم به من سموم، وبمعنى إجمالي: هو من يعود إلى الحياة الطبيعية التي كان يعيشها الأقدمون.

أخيراً: أرحموا أنفسكم وأهلكم، وامنعوا عن أنفسكم الأمراض.. ولاتسببوا في وقوع أبنائكم فريسة سهلة لأمراض العصر، لاتفرحوا وأنتم تصطحبونهم إلى حيث يحملون سندويشات الهامبورجر، وأصابع البطاطس المقلية، وفي يدهم عبوة كبيرة من المشروبات الغازية، لاتسمموا أبدانهم، فهذا أقصر الطرق للإصابة بمرض السكر، ومن لم يكن منكم على علم كاف بمرض السكر فعليه زيارة أحد مراكز علاج السكر، وليشاهد، وليسمع كيف يحول هذا «الحلو» حياة المريض إلى «علقم»! ■

والجزيئات الحرة تأتيها من مصادر كثيرة.. الهواء الملوث، الكيماويات التي نستخدمها نخزنها في منازلنا، طعنا المشبع بالكيماويات، لمبيدات التي ترش بها الفواكه والخضار التي نأكلها، وأخيراً تنتج هذه الجزيئات الحرة الغول، عن عمليات توليد الطاقة في جسم الإنسان.

والسؤال هو: كيف نحمي أنفسنا من هذا المرض، أو نؤخر إصابتنا به على أقل تقدير، وإن كنا أصبنا به.. كيف نسيطر عليه بإذن الله؟

أولاً الحماية:

ينبغي عمل ما يلي:

١ - الاهتمام بمراقبة نسبة السكر في الدم، عمل تحليل دوري كل فترة لا تزيد على ستة شهر في الأحوال العادية، تناول أغذية صحية ضمن نظام غذائي ذي مستوى منخفض من الدهون والسكريات الحرارية، ومستوى مرتفع من الألياف.

٢ - حرق المزيد من السعرات باعتماد لتمارين الرياضية المناسبة لنا بشكل مستمر، يس ليوم أو يومين ثم نتوقف، لا.. ولكن بشكل مستمر وحيث.

٣ - تثقيف أنفسنا بكل ما يتعلق بصحة الإنسان من موضوعات، وخاصة مرض السكر، تبني أسلوب حياة يضمن لنا الحفاظ على صحتنا، وصحة أهليتنا.

ثانياً: العلاج والسيطرة

يجب أن نعي أن مرض السكر لا يأخذ جازة أبداً، ولكنه يتطلب العناية المستمرة، فإذا بت لنا أننا وقعنا في برائته، فعلينا أن نكون مستعدين لإقامة أنفسنا مع واقع جديد يتطلب منا الحرص الشديد، والتعود على ما يفرضه علينا هذا الواقع، مع التركيز على ما يلي:

١ - تثقيف أنفسنا بشكل عميق بكل ما يتعلق بهذا المرض من حقائق.. أنواعه، النوع الذي صبنا به، العلاج.. السيطرة.. إلخ.

٢ - الالتزام بما يحدده لنا الطبيب المعالج من حالي دورية وأدوية ونظم غذائية مقننة.

٣ - عدم التهاون مطلقاً في التعامل معه، عدم اعتباره مرضاً بسيطاً، بل يجب أن نعي ضاعفات مرض السكر، وأن نقدر هذا الداء عضال حق قدره، وأن نؤمن بشكل مطلق.. بأن جاتنا من مضاعفات المرض، وتمتعنا بحياة مستقرة، إنما يكون في مدى التزامنا بما يتوجب على مريض السكر أن يلتزم به.

٤ - السيطرة التامة على مستوى السكر في الدم بدوام الفحص بدون كلل أو ملل، واتخاذ لإجراءات التي تحافظ عليه ضمن الحدود لفروضة.

● متى نسارع إلى الطبيب؟

هناك بعض الأعراض التي تفرض علينا راجعة الطبيب بأسرع وقت ممكن، ومنها كثرة تبول، جفاف الحلق والعطش أو الجوع الدائم،

	١٥	
١٩		
		١٣

مربع الأرقام

أمامك ثلاثة أرقام في أماكنها الصحيحة، حاول أن تكمل بقية الخانات بحيث يصبح المجموع أفقياً أو رأسياً: ٣٥ ■



استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلَت عنه، واسم صاحبه.

أقوال وحكم

* قال عمرو بن العاص: ليس العاقل من يعرف الخير من الشر، ولكن هو الذي يعرف خير الشرين.

* للإنسان عينان وأذنان ولسان واحد... لیسع ويصير أكثر مما يتكلم.

* لذة:

لذة العابدين في المناجاة.
ولذة المصلحين في الهداية.
ولذة العلماء في التفكير.
ولذة الأشقياء في المشاكسة.
ولذة الأسخياء في الإحسان.
ولذة اللثام في الأذى.
ولذة الضالين في الإغواء والإفساد.

* قيل لأحدهم: أي الإخوان أحب إليك؟ قال: «الذي يغفر زلي ويسد خللي ويقبل علي»
* الصبر:

الصبر على شهوة البطن والجنس: عفة.
والصبر على احتمال المكروه: ضبط النفس.
والصبر على الحرب: شجاعة وإقدام.
والصبر في كظم الغيظ والغضب: حلم.
والصبر على إخفاء السر: كتمان.
والصبر على الكماليات: زهد أو قناعة إن رضي باليسير. ■

اختيار: أم فراس، دمشق

دنائير وجلدات!

مُل بين يدي المنصور رجل، ورمى إبره فغرزت في الحائط، ثم أخذ بالرمي الواحدة تلو الأخرى، فكانت كل إبره تدخل في قبل سواها، حتى بلغ عدد الإبر خمسين.
فلُعجب به المنصور، وأمر له بمائة دينار، وحكم عليه بمائة جلدة، فارتاع الرجل، وسأل عن السبب؛ فقال له المنصور: أما الدنانير فلبراعتك، وأما الجلدات فلإضاعتك الوقت فيما لا ينفع! ■

احذري يا نفس

يا نفس ويحك طالما
أبصرت موعظة وما
نفعتك فآخشي وانتهى
وعليك بالتقوى كما
فعل الأناس الصالحون
وبادري فلربما
سلم المبادر واحذري
يا نفس من سوف فما
خُدع الشقي بمثلها
إياك منها كلما
ناحت مكايدها ضمير
ك إنما هي إنما
خطرت وكم قتلت
وأهلك النفوس وقلما
تغني أمانيها إذا
حضر الردى فكانما
لم يحي من لاقى
منيته فيا عجباً أما
في ذاك معتبر ولا
شاف يبصر من عما
يا ذا المنى يا ذا المنى
عش ما بذاك ثم ما؟

من قصيدة لابن المعتز

اختيار: عبد الجبار سالم، مكة المكرمة

إجابات العدد الماضي

من هو :

أسد بن الفرات

المشلول والأعمى!

هذا الموقف هز مشاعري عندما قرأته، وأحسست أنه موقف يستحق أن يكتب.
في حج عام ١٣٩٥ هـ رأي آلاف من الحجاج، حاجين: الأول أعمى ولكنه قادر على المشي والثاني مشلول ولكنه بصير العين.
فأراد الأعمى أن يستفيد من بصر المشلول، وأراد المشلول أن يستفيد من حركة الأعمى، فاتفق الحاجان على أن يحمل الأعمى المشلول، وكان بهما:
أعمى يحمل على ظهره رجلاً مشلولاً وهو يمر أمام الحجاج فالحركة تكون من الأعمى، والتوجيه يكون المشلول.



ولا تعتقد أن الأمر سهل وميسر.
ففي مناسك الحج ازدحام كثير، فعند الطواف ازدحام. وعند السعي ازدحام، وعند الرجم ازدحام... يمشيان تارة... ويقفان تارة أخرى. والمشى مسافة كبيرة يهد الجسد، ويستهلك الطاقة، لكن عزمتهما، وثقتهما بالله كبيرة، فنسيا تلك المتاعب. كما أن الشعور بالأجر والثواب أنساهما المشقة.
وسبحان الله: الكثير من الناس يتعاونون على معصية الله بينما هذان العاجزان يتعاونان على طاعة الله تبارك وتعالى. ■

من كتاب «مواقف إيمانية»
أم الشهداء، السعودية

منوعات

قال الإمام الشافعي - رحمه الله - :
أمطري لؤلؤاً جبال سرنديب
وفيضي أبار تكرر تبرأ
أنا إن عشت لست أعدم قوتاً
وإذا مت لست أعدم قبراً
ممتي همة الملوك ونفسي
نفس حر ترى المذلة كفراً
وإذا ما قنعت بالقوت عمري
فلماذا أزور زيدا وعمراً؟ ■

هباء منشور

رُوي عن بعض الحكماء أنه قال: مثل من يعمل الطاعات للرباء والسمة كمثل رجل خرج للسوق وملا كيسه حصاة فيقول الناس ما أملا كيس هذا الرجل، ولا منفعة له سوى مقالة الناس، ولو أراد أن يشتري له شيئاً لا يعطى به شيء، كذلك الذي عمل للرباء والسمة لا منفعة له من عمل سوى مقالة الناس ولا ثواب له في الآخرة كما قال تعالى: ﴿وَقَدَّمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ (الفرقان).

يعني: الأعمال التي عملوها لغير وجه الله أبطلنا ثوابها، وجعلناها كالهباء المنثور، وهو الغبار الذي يري من شعاع الشمس. ■

من كتاب «تنبيه الضالين»

اختيار: طيبة أسعد الهندي، الكويت

شروط حجاب المرأة المسلمة

١. أن يستر جميع البدن.
٢. أن لا يكون زينة في نفسه بكثرة الزخارف وغيرها.
٣. أن لا يكون مبخراً أو مطيباً.
٤. أن لا يكون ضيقاً يصف تقاطيع وتفاصيل بدننا بل يكون واسعاً.
٥. أن يكون غليظاً لا يشف ما وراءه.
٦. أن لا يشبه لباس الرجال.
٧. أن لا يكون لباس شهرة، وهو الذي يقصد بلبسه الاشتهار بين الناس كالثوب الغالي الثمن وغيره.
٨. أن لا يشبه لباس الكافرات. ■

عادل محمد المنصور، مكة المكرمة

السَّلامُ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠٦﴾ (المائدة) فالقرآن الكريم بمثابة «محطة توليد الطاقة للمسلمين» ولكن هذه الطاقة معطلة ومعزولة عن حياة المسلمين في كل شؤون الحياة. لهذا كانت مهمتنا نحن الدعاة إلى الله كمهمة العمال في المحطة الكهربائية نقوم بتصويل التيار من المنبع الأصيل وهو القرآن الكريم إلى قلب كل مسلم حتى يشتعل وبضوء ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مِثْلَ فَاجِيئَةٍ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ (الأنعام: ١٢٢) ■

محمد عبد الله الباردة، عمران، اليمن

هل تعلم أن ... ؟

- الصابون ملح معدني لحامض دهني يتكون من طرفين أحدهما يحمل شحنة سالبة ويجذب نحو الماء، وأما الآخر فهيدروكربوني غير مشحون ينفر من الماء، وعندما تستعمل الصابون في الغسيل ينفر الجزء غير المشحون من الماء فينغمس في الأوساخ التي تحيط جزيئات الصابون بها، بينما يتجه الجزء المشحون خارجاً باتجاه الماء. ومع حركة الماء تتحرك جزيئات الصابون خارجاً حاملة معها الأوساخ.

- العقارب أربعة أنواع هي: عقرب الرمال، وعقرب اللوتولوس، وعقرب الكونفوسوس، وعقرب الهدوروسوس، والنوع الأول أشهرها وأكثرها وجوداً، إذ يمثل ٩٥٪ من إجمالي عقارب العالم.

- الصينيين يزعمون أنهم أول من اكتشف أمريكا، وذلك قبل الميلاد بستة وعشرين قرناً. ■



الإمام: حسن البنا

يضرِب الإمام الشهيد حسن البنا - رحمه الله - لمهمة المسلم في هذه الحياة مثلاً فيقول: في كل مدينة توجد «محطة توليد الكهرباء» يقيمها ويشرف عليها مهندسون متخصصون ثم تقوم مجموعة من العمال المهرة بتركيب الشبكة الكهربائية في نحاء المدينة فيقيمون الأعمدة ويمدون عليها لأسلاك، ثم يصل منها التيار إلى المصانع المنازل وغيرها، فإذا عزلنا التيار من محطة توليد الكهرباء فإن المدينة تنام في الظلام مع أن الطاقة كهربائية كافية في المحطة ولكن لا يُستفاد منها.

كذلك فإن الله تعالى أنزل إلينا القرآن الكريم هو أعظم طاقة في الوجود: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ كِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (١٥) يهدي به الله من أتبع رضوانه سبل

واجبات طالب العلم

- الورع والتقوى والعمل بالعلم.
- بذل العلم للناس عامهم وخاصهم.
- الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- القدوة الصالحة.
- الاستمرار في طلب العلم حتى المات.
- الجراة في الحق.
- الوعي الكامل والشامل بواقع الأمة. ■

خالد العليمي
طريف، السعودية

علم الجهابذة..

أبو الحسن الدارقطني

(٢٠٦-٢٨٥هـ)



هو الإمام الحافظ المجود شيخ الإسلام علم الجهابذة حافظ الزمان الكبير أبو الحسن علي ابن عمر بن أحمد

البغدادي المقرئ المحدث من أهل محلة دار القطن ببغداد.

ولد في ذي القعدة سنة ٢٠٦هـ. سمع وهو صبي من أبي القاسم البغوي ويحيى بن محمد ابن صاعد وأبي بكر بن أبي داود وغيره.

وحدث عنه الحافظ أبو عبد الله الحاكم والحافظ عبد الغني وتما بن محمد الرازي والفقيه أبو حامد الإسفراييني وأبو نعيم الأصبهاني وغيرهم كثير.

كان من بحور العلم ومن أئمة الدنيا.. انتهى

النقاد والجهابذة الجياد، وله غير ذلك من المصنفات التي هي كالعقود في الجياد وكان من صفوه موصوفاً بالحفظ الباهر والفهم الثاقب والبحر الزاخر.

جلس مرة في مجلس اسماعيل الصفار وهو يملئ على الناس الأحاديث والدارقطني ينسج فقال له بعض المحدثين: إن سماعك لا يصح وأنت تنسج، فقال الدارقطني له: فهمي للإملاء أحسن من فهمك وأحضر ثم قال له ذلك الرجل: اتحفظ كم أملى حديثاً؟ فقال الدارقطني: إنه أملى ثمانية عشر حديثاً إلى الآن والحديث الأول منها عن فلان عن فلان... ثم ساقها كلها بأسانيدها وألفاظها لم يخرم منها شيئاً فتعجب الناس منه.

ويقول مؤرخ الإسلام الذهبي في «تذكرة الحفاظ»: إذا شئت أن تبين براعة هذا الإمام الفرد فطالع كتابه «العلل» فإنك تندش وتطول تعجبك. توفي - رحمه الله - ليلة الأربعاء الثامن من ذي القعدة سنة ٢٨٥هـ. ■

موسى راشد العازمي
صباح السالم، الكويت

إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله مع التقدم في القراءات وطرقها وقوة المشاركة في الفقة والاختلاف والمغازي وأيام الناس وغير ذلك.

يقول عنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: أبو الحسن الدارقطني كان فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلم الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواة، مع الصدق والأمانة والفقة والعدالة وقبول الشهادة وصحة الاعتقاد وسلامة المذهب والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث.

ويقول عنه ابن كثير في «البدية والنهاية»: على بن عمر الدارقطني الحافظ الكبير أستاذ هذه الصناعة وقبله بمدة وبعده إلى زماننا هذا، سمع الكثير وجمع وصنف وألف وأجاد وأفاد وأحسن النظر والتعديل والانتقاد والاعتقاد، وكان فريد عصره ونسيج وحده وإمام دهره في أسماء الرجال وصناعة التعليل والجرح والتعديل وحسن التصنيف والتأليف واتساع الرواية والاطلاع التام في الدراية، وكتابة الإفراد الذي لا يفهمه فضلاً عن أن ينظمه إلا من هو من الحفاظ الأفراد والأئمة

صناعة الرأي العام (٥)

التلاعب بالعقول

د. حامد عبد المجاد قويسى (*)

العملية الثالثة التي يتم بها صناعة الرأي العام بعد غسل المخ، والتطويع الحضاري وغسل المخ الجماعي، هي التلاعب بالعقول Manipulation ويقصد به التأثير بطريقة تنطوي على الترمويه والتلاعب بالإدراك الذاتي للوقائع بحيث يحدد عن الحقيقة والصواب من قبل شخص أو هيئة أو جماعة؛ فالسلطة السياسية الحاكمة تحاول - عامدة - طرح توجهات، وأفكار لا تتطابق مع حقائق الوجود الاجتماعي عبر:-

١ - وضع أسس تداول المعلومات، والصور، والإشراف على معالجتها وتنقيحها، وإحكام السيطرة عليها.

٢ - استخدام الأساطير والمقولات السياسية التي تفسر الشروط السائدة للوجود الاجتماعي، وتبررها، وفي هذا الإطار يرى البعض أن التلاعب يحدث فيما يسميه بـ «سياسة الحقيقة»؛ إذ لكل مجتمع نظامه الخاص للتعلم بالحقيقة، وطرقه الخاصة لتدبير شؤونها، أي أن له أنماطاً معينة في الخطابات يتقبلها على أنها خطابات الحقيقة، واليات وهيئات ومنابر تمكنه من التمييز بين المنطوقات الصحيحة وغير الصحيحة، وسلطات معينة توكل إليها مهمة تحديد ما يمكن اعتباره حقيقياً، وبالتالي فإن التلاعب بالعقول يجرى من خلال استحداث معان غير حقيقية.

وبالتالى تزييف للوعي الجماعي.. فلا يكون الرأي المعلن قائماً على أساس موضوعي حقيقي، وبهذا تستطيع السلطة الحاكمة «تطويع الجماهير» و«استتباعها»، و«صناعة شرعيتها»، من خلق الرضاء الكاذب، وضمان التأييد الشعبي لنظام اجتماعي وسياسي لا يخدم المصالح الحقيقية للأغلبية على المدى البعيد.

فعندما يؤدي التلاعب بالعقول - كمنطق دعائي للسلطة السياسية - أدواره في صناعة الرأي العام لا يكون ثمة حاجة إلى اتخاذ تدابير تسلطية بديلة، ولكن السؤال: متى تلجأ السلطة الحاكمة إليه؟ الواقع أنها لا تلجأ إليه إلا عندما تبدأ الفئات المحكومة القادرة على الفعل المؤثر في الظهور كإرادة عامة منظمة في خضم الحياة السياسية، أما قبل ذلك فلا وجود له بالمعنى الدقيق للكلمة، فليس هناك ضرورة لتضليل الخاضعين للقمع والعنف الجسدي، ولعله مما ساعد على بروز هذه الظاهرة ارتباط التطور التكنولوجي الهائل في

تقنيات الاتصال ووسائل حفظ المعلومات وتخزينها بظاهرتين على درجة عالية من الأهمية:-

أ- فقد أتاح التطور الهائل في تقنيات الاتصال، لأقلية أن تتحكم في «الجمهور الكبير»، وأن تشكل رأيه وتحركه سلوكياً بطريقة غير ملموسة أو مرئية.

ب - تعلق السلطة الحاكمة وتمركزها في أجهزة التنشئة والاتصال، سواء أكان ذلك على المستوى المحلي أم الدولي، فعلى المستوى الحكومي يلاحظ أن السلطات الحاكمة في معظم الدول النامية تتحدث عن سياسات «الإصلاح»، و«التخصيصية أو الخصخصة»، لكنها تحتكر كافة مصادر المعلومات الأساسية بما يمكنها من رسم إطار وموضوعات هذه السياسات، ثم تقوم بنشرها وإذاعتها عن طريق أجهزة الاتصال والإعلام التي تمتلكها.

وعلى المستوى العالمي يتضح تعلق السلطة في الولايات المتحدة - وخصوصاً في الجانب الاتصالي وتقنية المعلومات - حيث الكارتلات الضخمة، والشركات العابرة للقوميات، التي تتحكم في هذه الوسائط ولم يكن القمع وسيلة السلطة الحاكمة في المجتمع الأمريكي للسيطرة على الأغلبية البيضاء، وإنما كان التلاعب بالعقول، والاستمالة والترويه.

وحينما يكون التلاعب بالعقول هو الفلسفة الأساسية التي تتحقق من خلالها «السيطرة»، كاحد وجهي السلطة تكون الأولوية لتنسيق وتنقيح الوسائل التقنية له على حساب الأنشطة الأخرى. وإذا كان من غير العلمي ربط القمع والاستبداد بمجتمعات معينة، فإنه من غير العلمي كذلك الربط بين أشكال معينة من السلطة والتضليل أو التلاعب بالعقول.

وهكذا فإن منطق «التلاعب بالعقول» يكمن خلف عملية صناعة الرأي العام من حيث تزييف رؤية الواقع الموضوعي وصنع سياسة زائفة للحقيقة، وهدم صورة إيجابية معينة، وإرساء صورة مخالفة محلها، وقد يرتبط بحوادث ومواقف محددة تتصل بطبيعة الواقع الاجتماعي والسياسي الكلى. ■